فەیلی
مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
Issue No 85 Mar 2010
Faily Magazine

هل سيشهد العراق حكومة اغلبية أم هي عودة للتوافق السياسي

الكورد الفيليون وخيبة ذاكرة الاجيال القادمة

اتفاقية آذار بين الستراتيجية والتكتيل

RADIO
SHAFAQ
www.shafaaq.com

85

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
فريدون كريم

هيئة التحرير
كفاح هادي
جواد كاظم
علي حسين علي
صلاح محمد سايه

التصميم الفني
ايمان حبيب

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

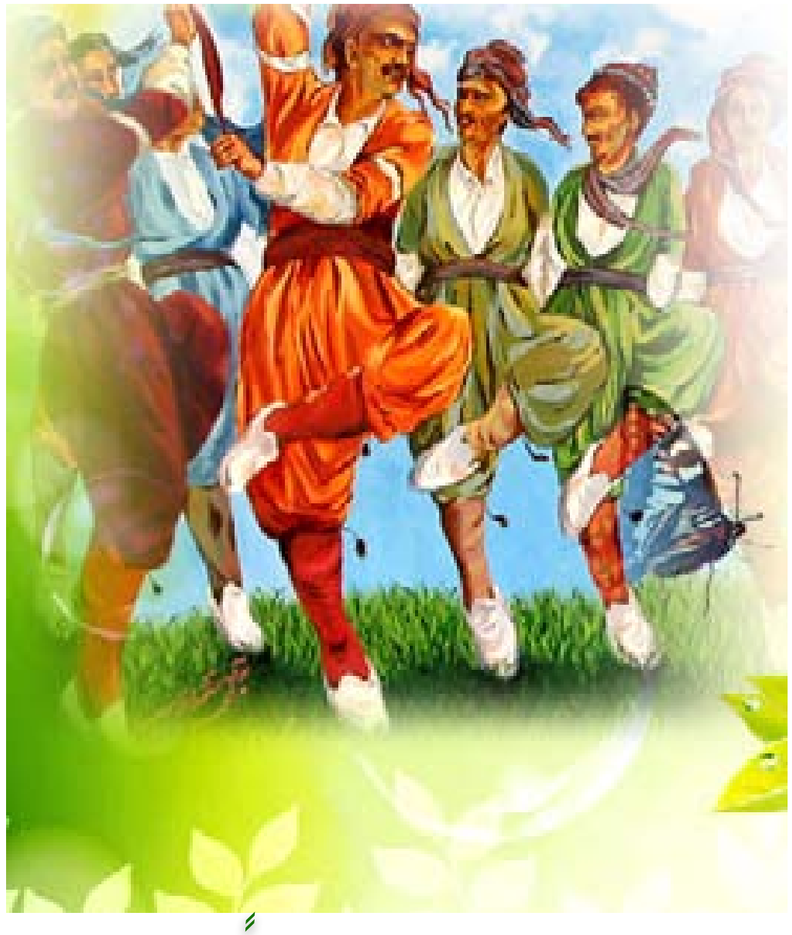

نتمنى ان يكون نوروز معنا دوماً

يعود نوروز هذا العام محملاً بزهور النرجس وقبس من النور الذي ينساب من قمة جودي ليملأ فضاء العراق بالمحبة الخضراء والسلام الخافق مع اجنحة حمائم كوردستان البيضاء، واجمل مافي نوروز هذا العام، انه جاء يحمل رغبة العراقيين في التغيير ورسم مستقبلهم من خلال مشاركتهم الواسعة في الانتخابات التي يأملون ان تأتي بيوم جديد يحمل كل المعاني التي حملها (نوروز).

فەیلی

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

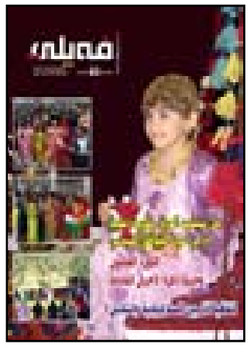

الغلاف الاول

ذكرى أبدية

لقد مر على كارثة حلبجة اكثر من عقدين وانتهى الانتظار الطويل بمعاقبة قسم من اولئك المتسببين بجريمة الجينوسايد الكبرى هذه،وبدأت عافية المدينة واهاليها تعود من جديد شيئاً فشيئاً وبدأت تضمحل آثار الكابوس الذي رافقهم طوال تلك السنين،واما السؤال الذي ما زال باقياً ويعود كل عام في ذكرى الجريمة فهو ما هي العبرة التي اخذناها من تلك الفاجعة كي لا تتكرر وما هي المؤشرات التي تدل على ان فاجعة حلبجة وبقية المآسي في العراق وخصوصاً في كوردستان والتي راح ضحيتها المئات الاف من الأبرياء فهي ليست معاناة فئة او شريحة معينة بل اصبحت قضية جميع العراقيين ...؟ وما هي الدلائل التي تؤكد ان اولئك المجرمين ليسوا من شريحة معينة بل هم صناع الهدم والخراب...؟ انهم مجموعة من القتلة استعانوا بأفكار شوفينية واساليب جهنمية كي يزرعوا الفتنة بين مكونات هذا الشعب ليتمكنوا من السيطرة علية بعد تفتيته، وهذه حصيلة أكثر من ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي الدكتاتوري من قبل مجموعة من العصابات التي تشكلت من أفراد يمثلون أسوء الناس من جميع مكونات المجتمع .

لامجال للجدل في أن كارثة حلبجة هي جريمة ابادة جماعية لأن كل سكانها تعرضوا الى السموم الكيمياوية والشهداء كانوا من الاطفال الى كبار السن ،فمدينة حلبجة الكوردية هي مدينة عراقية في نفس الوقت ومن واجبنا نحن في الاعلام ان نلقي الضوء على تلك الكارثة ومن واجب المجتمع ككل أن يقوم بدوره في استذكار الحدث ولو بقصيدة شعرية أو قطعة نثرية أو سيمفونية رثائية وغيرها الكثير من وجوه التعبير عن الحزن والأسى وابسطها الوقوف دقيقة صمت تعبر عن ادانه الجريمة عراقياً لمواساة أهالي الضحايا من شركاء الوطن.نحن نتمنى أن يسلم كل ابناء شعبنا من اية كارثة فارتكاب المجازر من هذا القبيل لا يخدم الشعب بل يزيد من الحقد والكراهية التي لا تتلائم مع البيئة العراقية المتنوعة بالقوميات والمذاهب ومع أمنيات الجميع أن يبقى العراق بلداً موحداً.

هذه المناسبة الأليمة توفر لنا فرصة لمراجعة الذات والتمسك بما يقربنا والابتعاد عما يبعدنا.فهل سيأتي اليوم الذي نشهد فية مسيرة مليونية محمولة فيها الشموع تخليداً لحلبجة الشهيدة في بغداد وبقية المدن؟

رئيس التحرير

ابسط مايقال عن الكورد والانتخابات 6

وللكورد دور في الترجمة 10

شعب العراق هو الفائز 14

النهج العنصري خطر يهدد الديمقراطية 20

صاحب الإمتياز
The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

إتفاقية آذار بين ألستراتيجية والتكتيك

فەيلي:فريدون كريم

آراء كثيرة وأفكار متباينة طرحت حول إتفاقية آذار عام ١٩٧٠إلتقت في أغلبها على نقطة واحدة وهي إن ألفكر السياسي وراء توقيعها هوفكر شوفيني يستند على مفاهيم قومية ويعمل ضمن تحقيق أهداف قومية ضيقة وفي تطبيقه عملت على تهميش حقوق جميع القوميات غير العربية في العراق أما إلإمعان في فقرات ألإتفاقية ودراسة ألأوضاع والمستجدات التي رافقت الفترة التي أعقبتها يمكن الوصول الى نتائج مهمة منها :

تعد ألإتفاقية من الناحية التاريخية إنعطافة كبيرة فلأول مرة إعترفت حكومة عراقية بالحقوق العادلة للشعب الكوردي في تشكيل إقليم يتمتع بالحكم الذاتي يتمتع بالحقوق الثقافية والسياسية الكاملة فجميع الحكومات المتعاقبة مذ إعلان الدولة العراقي في العشرينيات من القرن الماضي كانت القوة ألإسلوب الوحيد في التعامل مع القضية الكوردية وما ثورات الشيخ محمود الحفيد والثورات البارزانية المتعاقبة واساليب التصدي لها من جانب ألقوات العسكرية والأمنية في قمعها إلا أدلة تاريخية ثابتة.

بلإضافة الى ذالك تضمنت فقرات ألإتفاقية تعيين شخصية كوردية نائباً لرئيس الجمهورية وكذلك عدد من الوزراء الكورد في مناصب وزارية وفي السلك الدبلوماسي .

أما هل كانت تلك الإتفاقية جزءاً من ستراتيجية القيادة الحاكمة في الوصول الى الى الحل السلمي للقضية الكوردية أو مخطط تكتيكي الغرض منه ألإستفادة من الفترة ألإنتقالية التي أمدها اربع سنوات لتطبيق ألإتفاقية ؟

الحقائق التاريخية أثبتت إن لجوء الحزب الحاكم الى إعلان ألإتفاقية هو عمل تكتيكي كان ألغرض منه إستغلال فترة وقف النار من أجل تثبيت أركان السلطة المهزوزة والتي وصلت الى كرسي الحكم بإنقلاب عسكري دون توفر قاعدة جماهيرية حقيقية كما إستغلت الموارد المالية ألضخمة من عملية تأميم ألنفط في تقوية المنظمات الحزبية بإلإضافة الى عقد صفقات أسلحة كبيرة جداً مع الإتحاد السوفيتي السابق حصلت بموجبها على كميات كبيرة من ألاسلحة ألمتطورة و الدعم السياسي من دول ألمعسكر ألإشتراكي كذلك بدأت السلطة بعمليات تهجيرواسعة للكورد الفيليين ومصادرة أموالهم وتغييب أبنائهم من أجل إضعاف الوجود الكوردي في ألوسط والجنوب كما نفذت مخططاً رهيباً لتعريب المناطق الكوردية من خلال تهجير العشائر الكوردية وإسكان عشائر عربية مكانها بعد أن هيأت لها جميع وسائل ألعيش

كما شملت مخططات التعريب بناء آلآف الوحدات السكنية لإسكان عوائل العسكريين والقوات ألأمنية على شكل مستعمرات عسكرية تشكل حلقات مغلقة حول المدن للحيلولة دون نفوذ قوات البيشمركة إليها كما شملت عمليات التعريب والتبعيث نقل جميع موظفي دوائر الدولة الى خارج المدن الكوردية وإحلال موظفين عرب في أماكنهم .

لم تقتصر إجراءات السلطة على عمليات التهجير والتبعيث بل تعدت الى أمور لاتقل خطورة فقد شهدت الفترة ألإنتقالية عدة عمليات إغتيال منها محاولة إغتيال قائد الثورة المرحوم مصطفى ألبارزاني التي حيكت خطواتها في مديرية ألأمن العامة والتي نفذت بواسطة مجموعة من رجال الدين وكذلك محاولة إغتيال المرحوم إدريس البارزاني ومحاولات كثيرة طالت شخصيات سياسية كبيرة .

هناك شواهد مختلفة على نية السلطة والدوافع الحقيقية لإعلان ألإتفاقية فتقليص حدود ألأقليم وتشكيل كتائب الجيش الشعبي في المناطق ألمستعربة وتقليص تدريس اللغة الكوردية وتشكيل مجالس تشريعية وتنفيذية كارتونية في كوردستان وإلإلتفاف على بنود كثيرة من ألإتفاقية هي أدلة كافية على إن ألإتفاقية لم تكن سوى عملية تكتيكية صرفة من جانب الدولة وهي إن السلطة لم تقدم الى طرح ألإتفاقية لولا ألأوضاع الحرجة التي وجدت نفسها فيها لأنه لايمكن بأي حال من ألأحوال ان نتوقع من نظام شوفيني عنصري ألإعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي :جلت تلك الحقيقة فيما بعد في عمليات ألأنفال وإستعمال ألأسلحة الكيمياوية والغازات السامة كما حدث في مدينة حلبجة ودولي باليسان وغيرها من أرجاء كوردستان من اجل إبادة الشعب ألكوردي في سابقة تاريخية خطيرة حيث لم تقدم أية دولة في التاريخ على مثل هذه ألإجراءات اللاإنسانية.

العامل ألأساسي الوحيد الذي لم تأخذه السلطة ألدكتاتورية بعين ألإعتبار هو إصرار الشعب ألكوردي على ألنضال من أجل ألحصول على حقوقه ألعادلة وعمق ألفكر السياسي المرافق للطلائع ألثورية التي أوصل الثورة الى قمم ألإنتصار وإقرار نظام فدرالي في العراق شهد كوردستان في ظله إنتقالة حضارية في جميع مجالات ألحياة

ابسط ما يقال عن الكورد والإنتخابات

فارس تمو

الكـــورد يحكمون بغـــداد

عبد الرحمن راشد

الكورد شعب حضاري متعطش للحرية والديمقراطية، مؤمن بالتعايش السلمي المشترك بين كافة اطياف المجتمع وألوانه، يحافظ على حدوده الوطنية...

ومواطنته بقدر ما يعشق ويدافع عن هويته الكوردستانية، ويثق بمن يمنحه الثقة بقدر ماينبذ الخيانة، والغدرو لطالما تعرض لهما على مر التاريخ، شعب لايتوانى عن الأرتقاء الدائم في عملية البناء الحضاري للمجتمع الكوردستاني من خلال رئيس اقليم كوردستان العراق الأخ مسعود البارزاني (الرمز القومي لدى الأغلبية الكوردية في شتى أصقاع العالم) ومن خلال حكومة الاقليم، وبرلمانه المنتخب الذي يمثل كافة الأطياف السياسية باختلاف مشاربها الفكرية، التي يقع على عاتقها مهمة تحديد ملامح المستقبل الكوردستاني بشكل خاص، والمستقبل العراقي بشكل عام، ومهمة حماية الأجيال الكوردية في الاقليم من اي اهتزاز لقيمها، وثوابت هويتها الكوردستانية،ومواطنتها للعراق الاتحادي في ظل العالم المحيط، والساعي الى افشال التجربة الكوردستانية، وإحباط العملية الديمقراطية والتجربة الفيدرالية في العراق الاتحادي، ساهم الكورد بشكل مباشر، وغير مباشر بإرساء اولى دعائم إيديولوجية الديمقراطية في العراق الفيدرالي على الرغم مما يحاك ضد الكورد من مؤامرات فكرية، سياسية، ثقافية، إعلامية لإقناع الرأي العام العربي،والعراقي بأن الكورد شعب انفصالي، معاد للقومية العربية، ولايبدو لي بأن من يحيكون هذه المؤامرات ضد شعب مسالم وعاشق للحضارة كالشعب الكوردي يعودون الى كتب التاريخ البعيد والقريب لأخذ العبر منها في كيفية التعامل مع الكورد بدبلوماسية الحوار والوفاق، لا بتشويه الحقائق والتضليل والقمع والترهيب والتذويب والإبادة المنظمة والتاريخ شاهد على فشل كل هذه المحاولات الشمولية، وباعتقادي بان الذين يراهنون على إثارت النعرات القومية، وشحن عواطف أبناء القومية العربية بمفاهيم سلبية عدائية تجاه اشقائهم من أبناء القومية الكوردية... مجرد متطفلين على العقل، والفكر الديمقراطي، وقد يجدون لهم اذناً صاغية في الوقت الحاضر نظراً للتشوهات الفكرية الموجودة حالياً في بعض المجتمعات التي لازالت تعاني من الأنظمة الشمولية الرافضة للمستقبل بما يحمله من ايديولوجية معاصرة لمسيرة التطور الفكري لدى الأنسان الطبيعي الخالي من التشوهات، والتي تحكم تطور الحياة على الأرض، وهذه العقول الشمولية لن تجد لها مكاناً في المستقبل لانها سوف تتهاوى نحو مزبلة التاريخ تباعاً، وبالتوازي مع تطور الفكر الانساني في المنطقة، وما يمر به العراق الجديد الان خلال انتخاباته البرلمانية الجارية حالياً، والتي بدأت قبل أيام في ٧ أذار٢٠١٠، وما تشهده الساحة السياسية العراقية من صراعات سياسية، وحملات انتخابية، وتكتلات، وإئتلافات عراقية ليس إلا بداية التعامل الشعبي مع ايديولوجية الديمقراطية، والبدء بإزاحة الفكر السلفي الظلامي الذي زرعه النظام المباد وايتامه، وعملت الأنظمة الشبيهة به وتوائمه على إعادة انتاج هذا الفكر من خلال التطفل على الداخل العراقي، والعبث بشؤونه، وإغراق المرتزقة واللصوص والمجرمين بمال الارهاب السياسي لتسويق السُبات الفكري في محاولة فاشلة لايقاف التطور المعرفي، لعلها تكسب القليل من الوقت الضائع، لتواصل الهرب من مستقبلها المحتوم، الشبيه بمستقبل العفالقة المخلوعين، هذا إن حالفها الحظ ووجدت لها مكاناً في مزبلة التاريخ، المشهد السياسي في العراق الأن مبشر بالخير، على الرغم من بقاء بعض الشوائب الطفيلية التي لازالت تقوم بوظيفتها في تمرير مخططات خارجية بهدف عرقلة عجلة التطور الفكري، والتأخير من عملية نمو الديمقراطية في الوسط الشعبي العراقي....تأخير وليس منع الديمقراطية....

لأن ما لايعرفه الفطاحل في التخريب، وزعماء القمع والترهيب، أو بالاحرى لارغبة لهم في معرفته ان الحالة الديمقراطية هي بذرة تُزرع وتنمو وتتطور من خلال عملية الارتقاء التراكمي، بحيث تتراكم التجارب البرلمانية.

وإرادة الجماهير هي التي تختار التجارب الأصلح لها، بحيث تحقق لها طموحاتها بما يتوافق مع واقعها الاجتماعي، ومراحل تطورها الفكري والثقافي، فالديمقراطية ليست نظام اداري معد مسبقاً وينتظر التنفيذ بقرار اداري، كما إن اسقاطها على الواقع السياسي والإجتماعي لايكون بلمح البصر، او بلمسة للمصباح السحري فتقول له كن فيكون، بل هي علم، وايديولوجية خاضعة للتطور الطبيعي كما هي حالة التطور في مختلف المجالات المعرفية وعلوم الحياة، فمهما تم مناقشة هذا المفهوم بين المفكرين والفلاسفة، وتنوعت تطبيقاته العملية في المجتمعات الغربية، لايمكن تحديد الديمقراطية بمجموعة مبادئ ثابتة، بل هي مفهوم ينطلق من اساس واضح وهو تحقيق إرادة الجماهير الشعبية وطموحاتها، ولكن تطبيقها العملي يكتسب ملامحه واحكامه من المجتمع، ويتطور وفق تطور الواقع الفكري السياسي والمعرفي الاجتماعي، فنظرية تطور الديمقراطية من الناحية المنطقية شبيهة بنظرية تطور شجرة الحياة، والواقع الكوردي يثبت تجاوز المراحل الاولى من نمو الحالة الديمقراطية في المجتمع الكوردي في اقليم كوردستان العراق....حيث ان مجرد وجود كتل سياسية متنافسة ومتصارعة على اغلبية مقاعد البرلمان في الحياة السياسية يعتبر بمثابة ضمانة للمواطن من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

بحيث تصبح الاحزاب التي تمتلك اقلية الاصوات البرلمانية بمثابة رقيب ومتابع شرعي لاعمال احزاب الاغلبية، وهذا الصراع السياسي المتمدن يسمح بتراكم التجارب التي تستند عليها عملية تحديد ملامح المجتمع الكوردي كمجتمع مدني، سياسي، مؤمن بتدوير النخبة داخل الحكومة من خلال العملية الديمقراطية، وبالصراع السياسي تحت قبة البرلمان في السعي الدائم والحثيث لتشريع قوانين تحقق طموح المواطن (الكوردستاني العراقي) في اقليم كوردستان العراق مهما كان انتمائه القومي، او الديني، او الطائفي.

وذات الأمر ينطبق على الصراع السياسي بين القوى السياسية الكوردستانية على مقاعد البرلمان في العراق الاتحادي، لكن لتكون صفاً كوردياً واحداً يمارس حقه السياسي تحت قبة البرلمان الأتحادي للدفاع عن القضايا المصيرية لحقوق الكورد في اقليم كوردستان العراق.

وهذه القضايا لايجوز الأنقسام بشانها بأي شكل من الأشكال، وتحت اي ذريعة كانت.

كان حلم الكورد في السابق أن يحكموا إقليمهم كوردستان، أن يتركوا أحرارا بعد سنين من تسلط نظام صدام الذي حرم عليهم ملابسهم ولغتهم وثقافتهم، وكان حلمهم في أربيل والسليمانية، وأن يبنوا جدارا مثل سور الصين العظيم يفصل بينهم وبين تخوم بقية العراق العربي.

في إطار النظام البرلماني تغيرت اللعبة، فالأقلية قد تصبح لاعبا أساسيا، وهذا ما حدث في الانتخابات الماضية في عام ٢٠٠٥، ليس بسبب غلبة الصوت الكوردي الذي لا يزيد على عشرين في المائة من أصوات العراق، بل بسبب صوته شبه الموحد في وجه الأغلبية الشيعية المنقسمة على نفسها، والسنة المقاطعين احتجاجا.

لم يتخيل الكورد من قبل أن يكونوا اللاعب الأهم في السوق السياسية العراقية، وها هم، للمرة الثانية، مرشحون للعب دور صانع الملوك في بغداد، إذا استمر الكورد موحدين في ولائهم لحلف الحزبين الرئيسين. لكن الكورد مثل الشيعة يبدو أنهم ينظرون لصوتهم على أنه لا يعطى مجانا فقط للطائفة أو العرق، بل يمنح لمن يعدهم ببرنامج انتخابي أفضل. لقد انتهى صدام وقوض نظامه، وأعدم الرجل ولم يعد قضية، بل الوظيفة والمعيشة وسرير المستشفى ومدرسة الابن والبنت، هذا ما يهم الكوردي والشيعي من كل من يرشح نفسه للبرلمان.

في المرة السابقة عقدت الانتخابات في وقت سياسي داخلي قلق، وكان الصوت يعبر عن موقف تاريخي أيضا، بتحالفهم مع حزب الدعوة رجح الكورد كفة حزب الدعوة، وصار الدكتور نوري المالكي رئيسا للوزراء، من جديد يقف الكورد اليوم في ساحة الحسم، في يدهم ورقة تحدد صاحب الحظ برئاسة الوزراء، سواء كان المالكي مرة ثانية أو غيره، عمليا إن جاءت أصوات الكورد شبه موحدة تحت تحالف الحزبين الرئيسين، سيكونون هم من يحسم مصير الحكم في العراق للسنوات الأربع المقبلة، وبذلك تكون المعادلة السياسية العراقية موزونة من جوانبها المختلفة، لأن فيها قوى حقيقية متنافسة، دينية شيعية وسنية، وقوى مدنية وطنية وعرقية، وبالتالي ليست الأغلبية العددية الشيعية معضلة كما كان يزعم بعض السنة، ولا العراقيون العرب مهيمنين على كل الدولة، كما كان يخاف الكورد والتركمان، كأقليات عرقية، تطورت العملية إلى حزبية سياسية، ولعبة انتخابية تقوم على معادلة رياضية هدفها تحقيق الأغلبية، نصف مقاعد البرلمان زائدا واحدا.

وحتى الكورد، صناع الحكم، يشعرون اليوم بالقلق لأول مرة، ليس من العرب أو الطائفية، بل من التمرد الفكري داخل البيت الكوردي بظهور معارضة داخل كوردستان تريد كسر احتكار الحزبين لأصواتهم، ولو افترضنا أن هذا ما ستظهره النتائج الانتخابية بعد أيام، فإن العراقيين عمليا أصبحوا عراقيين بالممارسة لا مجرد شعارات وطنية، كل يختار بناء على ما يرى فيه مصلحته كمواطن لا مجرد خروف في قطيع يسير وراء الطائفة أو العشيرة.

معذرة أيها الكورد

خالد عبد الوهاب

الشعب الكوردي هو جزء مهم من الشعب العراقي وجزء لا يتجزأ من نسيجه الاجتماعي وقد تعرض هذا الصنف من الناس...

إلى ألوان من المصائب التي صبت عليه خلال سنوات عديدة من الزمن قدم فيها الشعب الكوردي لأجل سيادته وأمنه واستقراره مئات من الألوف الذين قضوا نحبهم على أيدي الجلادين فتارة بحروب تشهد لها جبال كوردستان العراق وأخرى بقصف للقرى وأخرى بالأنفال وهكذا أحداث حلبجة شاهده على الحقائق المأساوية والحبل على الجرار في هذه الجرائم البشعة التي تعرض لها الشعب الكوردي إلا أن إرادة هذا الشعب كانت عصية على كل من أراد أن يطمس هويتهم الكوردية وليس عيب على احد أن يعتز بقوميته ودينه ومذهبه لكن العيب كل العيب هو أن يقصي الآخر لأجل قوميته أو ينتقص من هذه القومية هذا من جانب ومن جانب آخر لقد ساهم الكورد مساهمة فعالة لأجل تخليص العراق من كابوس الدكتاتورية الذي جثم على صدور العراقيين لعقود من الزمن الغابر ومن ثم كان لاعبا أساسيا لترسيخ النظم الديمقراطية خلال السنوات السبع الماضية ومن العجيب أن نسمع من جديد اصواتا تتحدث بلهجة عنصرية أو قومية أو مذهبية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق فهذا سياسي كبير يخرج على شاشة التلفاز لكي يعبر عن رأي لا يمثل به رأي الشارع العراقي ليقول لابد أن يحكم العراق في هذه المرحلة عربي ولا يمكن للكورد أو غيرهم من القوميات أن تحكم البلاد وهذا موضوع خطير إذا أردنا أن نفحص أو نوغل في دراسة هذه الظاهرة فنحن بوجود مثل هذه الظواهر إنما نرجع إلى الوراء وهو تهميش الكورد وإقصاء السنة وإبعاد المعارضين وكأننا سنرجع إلى سبعينيات القرن الماضي فاعتقد أن هذا السياسي الكبير إذا استلم الحكم سوف يخوض حربا جديدة لازالت في ذاكرة العراقيين اسمها حرب الشمال ويخرج آخر وقد كان ضمن حزب إسلامي شارك في العملية السياسية ليقول بنفس النفَس ولا ادري هل حينما دخل إلى القائمة العراقية بدأ يصرح بهذا وقد خلع ثوبه الإسلامي أم انه مثل زميله النائب علاء مكي حين ظهر على شاشة البغدادية ليقول أربعين سنة في الحزب الإسلامي والآن خرجت إلى فضاء المواطنة فلو كنت عضوا ضمن الحزب سوف أقول شيئا واحدا هل كان هؤلاء يخدعوننا أربعين عاما !! نقاط استغراب وتعجبت وقد قلتها لأحد الوكالات الأجنبية قبل ست سنوات ليس المهم أن يحكم العراق من هذا الطرف أو ذاك المهم أن يحكم العراق إنسان يحترم إرادة الشعب ويقف بإجلال عند خصوصيته ومعتقداته وإلا سوف يرفض هذا الحاكم من قبل الشعب لقد كان مام جلال يفتح أبوابه للجميع وكان رجلا متواضعا بكل المقاييس وهو سياسي محنك لا ينبغي أن نبخس الناس أشيائهم والكورد إخواننا وشركائنا حالهم حال الشركاء الآخرين ويشرفنا وجودهم معنا ويشرفهم وجودنا معهم وجميعنا عربا وكوردا وتركمانا وكل القوميات لابد أن تشترك في بناء العراق الجديد وينبغي ان نحترم الدستور الذي يمنع مثل هذه الطروحات العنصرية والطائفية فقد جاء في الدستور المادة الرابعة عشر ما نصه: العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييزٍ بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي فنصيحتي لكل الساسة العراقيين أن يبتعدوا عن مثل هذه التصريحات التي لا تصب إلا في مصلحة أعداء العراق نحتاج إلى مزيد من الحنكة السياسية والعقلانية في رسم الأمور لأننا جربنا التصريحات التي تبناها بعض السياسيين العراقيين في مرحلة من الزمن فلن تنفعهم ولن تنفع أتباعهم من المصلحة الوطنية أن يحترم الجميع دون التنقص لأي مكون عراقي مهما كان حجمه.

في ذكراك تحـــنى الهـــامات

محمد محمد

يوم ربيعي كوردستاني خلاب تسلب الألباب له, حيث الطبيعة الغناء ترتدي ثوبها المزركش الزاهي بأجمل الألوان وكأنها عروس...

في اوج زينتها , لا يعكر سكينتها وصفوها سوى أصوات البلابل الشجية وكأنها توقعت بالمجهول القادم , إذ في طرفة عين واحدة تغير كل شيء حيث الطبيعة الخلابة والخضار الطاغي تحول الى يباس والسكينة الى جحيم لايطاق . وعلا هدير الحوامات على أصوات البلابل والطيور وهي تسقط سمومها الزعاف من العلياء على رؤوس البشر والحجر غير آبهة بحجم الكارثة التي سوف تحدث . لقد سقط الشيب والشباب صرعى غازات الخردل والسيانيد حتى الحيوانات والطبيعة لم تسلم منها , اذ طالتها يد الموت القادم من بغداد عاصمة الرشيد التي كانت ذات يوم وبأمرة وتوجيه مباشر من رأس السلطة فيها ,المتمثل بالدكتاتور المقبور صدام غير المأسوف على هلاكه . وبمباركة من أغلب الأنظمة العربية وبتواطؤ مع المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكنا وصمت صمت القبور حتى ذهب بعض المثقفين العرب الى وصفه بحارس البوابة الشرقية للأمة العربية في ذاك اليوم وفي غمضة عين سقطت مدينة حلبجة ومعها الآلاف من النفوس البريئة ,التي لم يكن لها ذنب سوى أنهم خلقوا كوردا . إن العين لاتصدق ماذا ترى والعقل يعجز واللسان يتلعثم في الحلق عن وصف هول الفاجعة التي حدثت. فهنا ترى أما قد احتضنت رضيعها محاولة حمايته من براثن الموت وقد تحولتا الى جثة هامدة ,وهناك ترى كهلا امتدت اليه يد الموت وهو مسند على حائط بيته وقد تجمد بفعل الغاز السام وزهقت روحه. لقد كان الضمير الانساني غائبا ومصالح الدول وأنانية الانسان أكبر من حجم الجريمة البشعة التي ارتكبها نظام البعث في بغداد ابان الحرب العبثية التي أشعلها النظامان في طهران وبغداد والتي راحت ضحيتها مئات الآلاف من النفوس البريئة, لقد ظن الطغاة واهمين أنهم بعيدون عن يدالعدالة وأن سيفها لن يطالهم لكن الزمن ودورته تبدلا مع تبدل المصالح الدولية وقد بات النظام العراقي حجر عثرة أمام المصالح الدولية في المنطقة ,لذا عمل المجتمع الدولي على ازالته وهذا ما حصل فعلا , عندما لم يعد نظام بغداد حارسا أمينا لمصالح هذه الدول فقد طاردهم العزرائيل الامريكي وهم يتوارون في جحور الجرذان والفئران وقد نالوا جزاءهم العادل على ما ارتكبته أيديهم الآثمة من جرائم بشعة بحق الشعب الكوردي على وجه الخصوص والعراقي بشكل عام , حتى أنهم أصبحوا خطرا محدقا على جيرانهم. صحيح أن المجرمين القتلة قد نالوا القصاص العادل وهذا ما أثلج صدور شعبنا الكوردي إلا أن آثار جرمتهم ستبقى في النفوس ولن تزول مع تقادم السنين يتناقله جيل بعد جيل وستظل مأساة حلبجة ماثلة أمام أنظارنا ورمزا لظلم الانسان لأخيه الانسان وعلامة على مدى ما عاناه شعبنا الكوردي من ظلم وقهر على يد طغاته وما أكثرهم ولكن هيهات أن ينتصر الظلم على ارادته الحرة والتواقة الى نيل حريته وأن ليل الظلم مهما طال لن يكون أطول عمرا من نهار الشعوب التي ذاقت طعم الحرية.. في يوم ذكراك حلبجتي الشهيدة تحنى الهامات لك ولشهدائك خشوعا واجلالا, فنامي قريرة العين فأبناؤك قد ثاروا على الضحاك وهزموه شر هزيمة, شمس الحرية قد أشرقت على رباك وربى خورمال وشهرزور وهورامان , ولن تغيب أبد الدهر..

وللكورد دور في الترجمة

ولي شريف حسين الوندي

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"

صدق الله العلي العظيم

في الآية الكريمه توضيح لتعدد اللغات واختلافها وهي ظاهرة طبيعية فطر الله الخلق عليها. ومن هنا كانت الترجمة ضرورة لا بد منها لتحقيق التواصل بين الأمم, ونشر الفكر وتعميم الفائدة. ونقل الحضارات: مما يُسهم في التقريب بين الشعوب. وبعمق التعارف بينها مما يحقق التآلف . فاالترجمة علم يعني بروائع الاداب والفنون من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روحها معنى وأسلوبا .وإنها فرع حيوي من فروع الثقافة التي بواسطتها نتعرف على اداب وثقافات الأمم المختلفة ؛وكانت للترجمة أهميتها العظيمة ومكانتها المرموقة في كل الأزمان والعصور .. فللترجمة تاريخ عريق مقترن بتاريخ الكتابة والعلوم والمعارف. وفي عهد (هشام بن عبد الملك) ترجمت السجلات السريانية إلى العربية فعندما نشطت حركة الترجمة وانتقلت إلى العالم الإسلامي علوم أخرى جديدة , فاقبل عليها العلماء واخذوا يقيمونها ويصنفونها واضعين نصب أعينهم مسالة التوفيق بين العقل والوحي أو بالأحرى بين العلم والدين . وفي عهد (الرشيد) تم تأسيس مكتبة شهيرة للترجمة ولكنها وصلت أوج عظمتها أو عصرها الذهبي في عهد الخليفة (المأمون) حيث قام بتعيين (حنين بن إسحاق) من أفراد حاشيته وكان مترجما فذا وكان (المأمون) يزن كتبه المترجمة من الفارسية والسنسكريتية والقبطية واليونانية بالذهب . وان اللغة الكوردية هي واحدة من بين اللغات التي حظيت بالترجمة الوافرة منها واليها نتيجة لاتصالها بالحضارات ومواكبتها للتطور العلمي والتكنولوجي في العالم . ولكن بسبب عدم تدوين معظم تاريخ الكورد سواء في العصر القديم او مابعد ذلك , لذلك ظلت المكتبة التاريخية الكوردية متواضعة بصورة عامة . فالتأريخ القديم يعتمد في الاساس على المكتشفات الأثرية والمادية وعلى ما كتبه الكتاب اليونان والرومان حول العصور القديمة المتأخرة , ولم يؤلف لذلك العصر بالنسبة الى الكورد سوى كتب قليلة وما ورد في تضاعيف وثنايا مدونات الرحالة والأثريين . ومع بداية العصر الحديث نرى عناية متزايدة بالكورد وبلادهم , فظهرت مؤلفات خاصة في تأريخهم وأهمها كتاب (الشرفنامه) لمؤلفه شرف خان البدليسينال كاتب الشرفنامه أهتمام الباحثين والقراء من الاجانب والكورد على حد سواء وكذلك أهتمام المعنيين بتاريخ الشرق , وفي الكتاب معلومات مهمة

عن البلدان والقبائل واللهجات الكوردية والدور المهم الذي لعبه الكورد في تأريخ الشرق الاوسط . وقد نشر كتاب الشرفنامه من بعده مرات عديدة وترجم الى لغات كثيرة .ترجم الشرفنامه الى اللغة الكوردية الملا محمود بايزيدي في حوالي سنة ١٨٥٨م ,ثم ترجم الى الروسية والفرنسية ومنذ فترة العشرينيات وبعد سقوط الدولة العثمانية اخذ المنورون الكورد يعودون إلى كوردستان ومعظمهم قد درسوا وكانوا على اتصال واطلاع بثقافات الشعوب . فأصدرت في تلك الفترة صحف ومجلات مختلفه مثل (نداء كوردستان) و(أمل الاستقلال) و (نداء الحق) و (التقدم) وغيرها من الصحف . وبعض هؤلاء تخرجوا من المدارس الحربية وكلية الحقوق وساهموا في اغناء المكتبة الكوردية حيث قام الشاعر (بيره ميرد) بترجمة العديد من النتاجات الأدبية الأجنبية من التركية إلى الكوردية مثل رواية (عازف الكمان) كما ترجم (على كمال بابير) بعض الروايات والقصص من اللغة الفارسية إلى الكوردية وترجم الأديب الراحل (رفيق حلمي) بعض الكتب التاريخية حول الكورد من الفرنسية مثل نتاجات (بول ماركريت)وكذلك قام الشاعر الكبير (كوران) بترجمة بعض القصائد من اللغة الانكليزية مثل قصيدة (تبدل) عام ١٩٣٣ دون ذكر مؤلف القصيدة , كما قام بترجمة نصوص أدبية من العربية شعرا مثل قصيدة (امسي)لجبران خليل جبران و (نصيحة للمستعمرين) (لمعروف الرصافي) وقصيدة (انهضوا) (لجميل صدقي الزهاوي) وقصيدة (قيس الشهيد) (للجواهري) (ونشيد الشبيبة العالمي) وبعض قصائد (ناظم حكمت) مثل (حول أشعاري) و (لا يسمحون لنا بالغناء) كما ترجم قصيدة للشاعر الكوردي (أيمن فيضي) من اللغة التركية كما ترجم (٦١) رباعيات (لعمر الخيام) عن الفارسية وقصيدة (قوى الشعب) و (كفاح الشعب) (لأبي تراب جلي) كما قام (صالح قفصان) بترجمة (في بلاد الزنبقة البيضاء) من التركية بالإضافة إلى ما قام به (حسين حزني موكرياني) بترجمة العديد عن الفارسية . وكذلك د(محمد أمين زكي) حيث قام بترجمة العديد من البحوث والدراسات حول الكورد من التركية والفارسية . وهنالك ميزة في الشعر الكوردي ينبغي الاشارة اليها في شعراء الحداثة الاوائل من امثال (شيخ نوري وشيخ صالح وكوران.) وهي اجادتهم للغات عديدة كالعربية والفارسية والتركية. بالاضافة الى تمكن كوران من الانجليزية التي مكنته من الاطلاع على الشعر الرومانسي الانجليزي (بايرون ــ شيللي). ونتيجة لهذه التأثيرات. وبحثه الدؤوب قام بنقلة مهمة في الشعر الكوردي. وغير(كوران) الشكل الشعري الذي لا يتغير الا بتغيير النظرة الى الحياة بشكل عام ساعده على ذلك التجديد الذي احدثه قبله الشاعر الكبير(بيره ميرد) في لغة القاموس الكوردي التي عاد بها الى لغة الناس النقية. لقد كان للأدب الكوردي المترجم أثر بالغ في أغناء الأدب العالمي فالأكاديمية الروسية كلفت الدبلوماسي والمثقف الروسي (زابا)ان يتعلم اللغة الكوردية ويطلع على التراث الكوردي فقام بالألتقاء بالمثقفين الكورد في أزمير وفي مقدمتهم الملا محمود البايزيدي وكذلك قام البايويدي بأعمال جليلة في توثيق التراث الكوردي وجمع المخطوطات الكوردية واستنساخها وفي تأليف عدد من الكتب باللغة الكوردية عن أدب وتأريخ وأثنوغرافيا وفولكلور الكورد . وحصلت(رودينكو) على شهادة الدكتوراه عن القصة الشعرية (يوسف وزليخا) للشاعر الكوردي الكلاسيكى (سليم بن سليمان) كما قامت بترجمة هذه القصة الى اللغة الروسية وكتبت مقدمة طويلة لها مع الشروح اللازمة ونشرت بعد وفاتها المبكر بمرض السرطان فى لينينغراد . يبلغ عدد المخطوطات الكوردية التي تتضمن النصوص الفولكلورية الكوردية أو المترجمة الى اللغة الكوردية في شتى أنماط وألوان الفولكلور , (١٤) مخطوطة ويمكن تقسيمها حسب مضامينها الى ثلاث مجاميع : تتضمن المجموعة الأولى عددا" كبيرا" من القصص والحكايات الشعرية الكوردية الشائعة في الفولكلور الكوردي , لعل في مقدمتها قصة الحب المأساوي (مو و زين) أما المجموعة الثانية من المخطوطات الكوردية المتضمنة للنصوص الفولكلورية الكوردية فأنها تتألف من عدد كبير من الأغاني الكوردية من السلسلة النسائية وهي أغانٍ عاطفية أو مرحة تنشد في الاعراس على نحو جماعي (كوراني) وكذلك السلسلة الرجالية التي تمجد البطولة والاقدام والتضحية والامتياز الحربي . وهذه الأغاني الكوردية الأصيلة تمتاز بجمال كلماتها وروعة الحانها وهي معين لاينضب للفن الكوردي . أما المجموعة الثالثة فهي طائفة كبيرة من القصص والحكايات الشعبية والحكم والأمثال المترجمة من اللغتين الفارسية والتركية الى اللغة الكوردية . ومن بين هذه الحكايات والقصص الشعبية : (فرهاد وشيرين) و (يوسف وزليخا) و (الملك ضحاك) و (بطولات رستم) و (أنوشيروان و الحطاب) وغيرها . ان أعطاء الترجمة صورتها الصحيحة والمتكاملة للأفكار المتضمنة في النص الأصلي والمحافظة على أسلوب قدر الإمكان ضرورية وأساسية إذ يمكن للمترجم أن يضيف إلى المعنى الأصلي شيئا لتقويته وهو يعرف بالمعنى المضاف (إضافة تركيبية) أو يمكن أن يحذف منها معنى ثانوي دون أن يؤثر ذلك على المعنى العام , وعلى المترجم أن يستخدم الحكمة عند الإضافة أو الحذف لان من دون هذه التغيرات والإضافات تغدو القطعة المترجمة ميتة لأروح فيها. والترجمة على ثلاثة أنواع :ــ

١ــ الترجمة الحرفية ــ وكثيرا ما تكون عرضة للركة والإبهام .

٢ــ ترجمة المعنى على حساب النص الحرفي (أي دون الالتفات للكلمات بصورة حرفية) ومن معايبها إن المترجم قد يسهو في ترجمة كلمة ما . وتكون هذه الكلمة مفتاح الفقرة كلها.

٣ــ الترجمة الحرفية ـــ ــ المعنوية . وهو الفريق الوسط بين الفريقين . أما بالنسبة لأسلوب الترجمة فانه يختلف من مترجم إلى أخرى . فمن المترجمين من يفضل الطريقة (الصامتة) أي انه يحل رموز لغة أخرى . منهم من يفضل الطريقة (الصائته) أي انه يقرأ كل جملة بصوت مسموع ليتأثر بموسيقاها قبل أن ينقلها إلى لغة أخرى . فالمترجم هو (فنان) لأنه يصوغ القطعة المترجمة صياغة كلامية فنية جميلة رائعة كما يصنع النحات التمثال ويرسم الرسام المنظر بريشته ويؤلف الموسيقي قطعة موسيقية أو معزوفة رائعة فكل هؤلاء يمنحون فنهم روحا إبداعية تدخل فيها العقل وينسجه الخيال وتزينه العاطفة وتداعبه الشعور ويذكيه الوجدان .

الكورد الفيليون
وخيبة ذاكرة الاجيال القادمة .....

جنار باشي

والفرد الذي ينطلق من دافع الفكر بما يتضمنه من مراجعة سليمة لاسباب فشل الماضي وثم التفوق والنبوغ للوصول لقمة هرم النجاح هو ما نراه اليوم في بعض المجتمعات التي تسلقت بمكاسبه الخالدة على ظهور الافكار والنتائج الفاشلة للافراد والصعود لذلك الهرم.. لا توجد قاعدة او فرضية تسير الفرد كي يستعمل عقله للوصول للهدف المراد او المكسب الذي يستفاد منه هو وشريحته.. تفحص الماضي والحاضر وتنقي ما هو صائب واغتنام الفرص هو الذي يقوده للنجاح المثمر له وللاجيال القادمة فالسباق مع الزمن قائم والمنافسة مع الغير امر لابد منه هكذا يتطلب الواقع . وهنا يظهر تفوق مجتمع على اخر في نيل المكاسب فالزمن يشهد ان المجتمعات بابداعها هي التي فكرت وسعت واستثمرت ما هو جيد بكل قوة وارادة من قبل افرادها وحافظت علي نجاحاتها التاريخية وذلك لضمان المستقبل لاجيالها القادمة. السؤال يطرح نفسه اين نحن الكورد الفيليون كافراد وشريحة من هذه المكاسب ؟ نحن الكورد الفيليون وفي السنين الاخيرة لا نتطرق لاخفاقاتنا كمجتمع او كشريحة او افراد وفي اكثر مجالات الحياة الا نادرا وكل ما لدينا هو لربما التكلم عن الماضي العريق القديم جدا لان فيه اشباع لما نفقده اليوم وبعوضنا عن الافلاس السياسي الحالي الذي نعانيه او التكلم عن الامتيازات الفردية الوهمية والزائفة التي لا تستفيد منه شريحتنا بخصوص او امتنا الكوردية ككل لانها امتيازات النفوس الضعيفة الآتية من التملق والخداع ونكران الذات والهادفة لتبعثر شريحتنا وانحلالها وابعادها من الامة الكوردية . مشكلة الفرد الكوردي الفيلي انه اعتاد على نمط معين من السلوك السلبي الذي لا يسعه تركه فهذا السلوك أدّى الي عواقب سلبية كبيرة قد تؤدي الي انهيار شريحته مستقبلا .. اليوم الشريحة الفيلية وبكل بساطة منصهرة في المجتمعات التي تعايشها حيث كثير من الفيليين لا يتكلمون بـلغة الام والتي هي احد اهم مقومات قوميتهم فهم يتكلمون بـــكل اللغات في بيوتهم عدا لغتهم يعني انتاج اجيال بهويات ناقصة واذا سألتهم لماذا هذا النقص ؟ الجواب كل يعللها حسب التعليل الذي ينسجم مع الاتجاه السياسي او الاجتماعي او الفكري الذي ينتمي له في الوقت الذي تحاول شعوب العالم الحفاظ على هويتها من خلال العمل بـمقوماتها..ومن المخجل حقا ان نرى البعض ينسبون هذه المناشدة للفكر العنصري متناسين ان ضياع الهوية تعني ضياع الشريحة وبالتالي القومية .. ولكانت كل القوميات في العالم عنصرية اذا حاولت ان تحافظ على مقوماتها واللغة اهمها . الكثير يشعرون انهم دون ابناء جلدتهم فهم يحاولون ان يبنوا جدارا فاصلا بينهم وبين شريحتهم وبهذا يحاولون ان يتميزوا عن غيرهم بتميز وهمي كي يعوضوا عما فقدوه بسبب عوارض نفسية شخصية او التمييز العنصري الذي مورس او حتي لم يمارس ضدهم من قبل المجتمعات التي عايشوها والحقيقة لن يعرفوا ان استعمالهم لهذه الوسيلة ليست الا ضعفهم واستسلامهم لغاية الاعداء في ضياعهم وتشتت قومهم .. بعد عدة قرون من تواجد الايرلنديين واليهود والايطاليين حتي بقية القوميات في امريكا نرى الفرد الايرلندي حتي وصوله لمنصب رئاسة الجمهورية لاعظم دولة في العالم التي هي امريكا فهو يعتز باصله وقومه ويقول انا منحدر من ايرلندا ولا يقول بريطانيا رغم قلة الفوارق الاجتماعية بين الشعبين او تفوق بريطانيا على ايرلندا في اكثر مجالات الحياة وبنفس المستوى ترى الايطالي واليهودي فهم يفتخرون باصلهم جاهدين للاتحاد والتاخي داخل اطار شرائحهم وقومياتهم ويعرفون ان مصلحتهم كافراد ومصلحة قومهم هي واحدة ولحد هذا اليوم يساندون ابناء جلدتهم ليس فقط في مواطن المهجر بل وانما في مواطن انحدارهم ايضا فهم تاقلموا ولم ينصهروا.. ولا عيب في التكيف والتاقلم العيب ان الفرد ينكر ذاته لاجل الغير ويعلم ان الضياع هو الفشل بعينه وما هو الا انجاز لصالح الشامتين واعداء شريحتنا وامتنا الكوردية . فالفيلي نراه منجرفا مع التيارات المختلفة وتسيره هذه التيارات حسب ضرورات مصالحها فنراه كبش الفداء او بوقا لكل الاحزاب الموجودة دينية او علمانية سابقا وحاليا فهو يكدح ويجاهد في سبيل الغير ناسيا او متناسيا قومه لان فلسفة العقل الفيلي هي.. الغريب وليس القريب اولى بالمعروف!!! ..ورغم علمه ان ابجديات هذه الاحزاب او التيارات هي ناكرة لحقوقه وهذه تعد واحدة من النقاط المهمة لفشل الفرد الكوردي الفيلي ايضا .. لا ضير الانتماء لاحزاب واتجاهات وافكار مختلفة وانما الضير ان يكون الفيلي اداة كبيادق الشطرنج وسلماً لصعود الغير لا اكثر فاذا نجح بـمهمة ما ضمن ذلك التيار نراه متباهيا ومتعجرفا ناسيا اصله وشريحته ورغم عدم التمجد به من قبل ذلك التيار اسوة بـاصحابه غير الكورد واذا اخفق فكل الويل له فيصيبه القسط الاكبر من الاحتقار لانه الغريب المنبوذ اصلا .. في الوقت الذي يستطيع الفيلي ان يكون عاملا محركا يستطيع ان يؤثر في امور شتى ضمن ذلك الاطار وتوجيهها في سبيل مصلحته لنيل مكتسبات تعم بفائدتها له ولشريحته في آنٍ واحد . اننا نتكلم كثيرا عن الظلم الذي تعرضنا له على مر الدهر ونتكلم ايضا عن سعينا وكفاحنا وكيف الزمن خاننا ولم نتوفق رغم جهودنا المبذولة وذلك لان الواقع الذي عشناه ظلمنا وكان مخيبا لجهودنا واقوى منّا كافراد ضمن هذه الشريحة ومهما كانت نوعية ذلك الواقع.. ولكن هل فكرنا يوما باتحادنا كيف نكون اقوى من هذا الواقع وما هي الاسس التي تقودنا للنجاح لنيل مكاسبنا كشريحة متحدة او على الاقل تبعدنا من الانجراف في تيار الفشل مرة أخرى ؟ الجواب لا ..لاننا ظاهرا كل على حده نتحرك ضمن دائرة الصفر واما الباطن الله اعلم انه يحتاج الي صرخة كي يتحفز ويتحرك نحو المطلوب اننا يوماً بعد يوم نصّعب الامور علي انفسنا وذلك باقناع عقولنا وذلك بتكرار صور الظلم الذي وقع علينا كي نظهر بحالة مظلومة وفي الحقيقة هذه الحالة ليست الا حالة الاتكاليين والعائقين واليائسين لان للظلم حدوداً وفي كثير من الحالات حدوده بـايدينا وليس بيد الواقع الذي نعيشه ..واننا قد عانينا الظلم لنقول مرة او عشرة مرات او اكثر ولكن ليس العمر كله .. الحقيقة اننا عاجزون في كثير من الامور المهمة واهملنا نجاحات عديدة لنيل منافع ومكاسب كانت قد تسند شريحتنا والامة الكوردية حاضرا ومستقبلا .. حيث نقص التفكر وخلل الهوية ونكران الذات والتفرقة كلها امور انستنا ان الفرص الثمينة التي تمر مر السحاب ويصعب نيلها كلما ابتعدت عنا وصحيح الحصول علي المكاسب امر صعب ضمن واقع المجتمعات التي نعايشها ولكن هنالك مكاسب اغتنمت وذلك لبراعة الافراد ضمن هذه المجتمعات ..... ومن المؤسف اننا لا نأسف علي ما فاتنا واننا خيبنا امل اجدادنا وشهدائنا والتاريخ وذاكرة الاجيال القادمة لشريحتنا والامة الكوردية..... تحية لشهداء الحق الكورد والمقابر الجماعية .....كل ما كتبته من باب الحرص علي شريحتي الكوردية الفيلية خاصة والكوردية عامة لا اكثر.. ولا اود ان اجرح اي كوردي فيلي او الفيليين مهما كان ميولهم الفكري.....

شعب العراق هو الفائز

سامي البحيري

كان من المفروض أن يقود عبد الناصر مصر بعد الإستقلال إلى طريق التنمية والرخاء، جاء عبد الناصر حقا على ظهر دبابة ولكنه حقق شعبية جارفة ليست فى مصر فقط ولكن فى كل أرجاء العالم العربي، وبدلا من أن يستغل تلك الشعبية فى تحقيق ما يخدم شعبة والشعوب العربية، استغلها فى تدبير المؤامرات والمغامرات العسكرية والتنكيل بمعارضيه وتشويه ماضي مصروكأن مصر بلد الحضارة العريقة لم تبدأ إلا مع ظهور عبد الناصر، كان الأمل أن تقود مصر العرب فى النصف الثاني من القرن العشرين إلى الحداثة والتقدم، وبدلا من ذلك قادتهم إلى هزيمة ساحقة ماحقة فى عام ١٩٦٧ . لم يفيقوا منها حتى اليوم،والعراق تتشابه ظروفه مع ظروف مصر، فالعراق بعد الاستقلال كان مؤهلا لأن يبدأ طريق التنمية والرخاء ولكن تعاقبت عليه الإنقلابات العسكرية وحزب البعث، وأخيرا جاءت الضربات القاضية المتلاحقة بعد وصول صدام إلى الحكم،فقد كانت لدى صدام فرصة ذهبية لقيادة العراق للخروج من نفق الدول المتخلفة إلى آفاق العالم المتقدم، ولكنه عوضا عن ذلك قام بافتعال الحرب مع إيران ووقع فى فخ لا يقع فيه أي فأر ساذج.

اليوم العراق رغم الآلام يشهد الانتخابات للمرة الثالثة في سبع سنوات، وأنا شخصيا لا أريد أن أعرف ولا أهتم أن أعرف عمن سيفوز في الانتخابات لأنني عرفت نتائج الإنتخابات مسبقا، وأعرف من سيفوز في تلك الإنتخابات، الفائز رقم واحد في تلك الإنتخابات هو الشعب العراقي، الشعب العراقي الذي عانى الأمرين عبر عدة عقود من حكم الطغاة والدولة البوليسية والمقابر الجماعية، الشعب العراقي الذي عانى الأمرين من هجمات إرهابية مولة من جيران يدعون الأخوة في العروبة تارة وفي الإسلام تارة، الشعب العراقي صاحب الحضارة العريقة والغني بأبنائه وموارده اضطرت بعض نسائه للتسول في بعض الشوارع العربية لإطعام الصغار، الشعب العراقي الذي يخرج الآن من رحم المعاناة إلى رحاب الحرية، الشعب العراقي الذي عانى من الإرهاب المتمسح باسم الدين والمقاومة وسقطت ضحاياه داخل المساجد والمآتم والأفراح والأسواق، هذا الشعب قرر هزيمة الإرهاب وقرر هزيمة الطائفية أمام صناديق الإنتخابات، سوف أقولها بصراحة: ان معظم العرب (نخبة وغوغاء) يرغبون ويتمنون فشل التجربة العراقية ليس كرها في العراق ولكن نكاية بامريكا اعتقادا منهم بأن هزيمة العراق أمام الإرهاب والطائفية هو هزيمة لأمريكا ولا يعرف هؤلاء السذج بأن أية هزيمة للعراق هي هزيمة لهم قبل أن تكون للعراق لأنه إذا خسر العراق معركته أمام الإرهاب فسوف ينتشر الإرهاب في العالم العربي كإنتشار النار فى الهشيم، سوف تنتشر الطائفية بين السنة والشيعة في المنطقة الشرقية في السعودية وبين مسلمي ومسيحيي صعيد مصر، إلى جنوب اليمن وشماله، إلى بربر وعرب المغرب والجزائر، إلى لبنان بطوائفه العديدة، إلى السودان بشماله وجنوبه وشرقه وغربه، هذا العالم العربي الهش قد يتمزق إلى دويلات وطوائف والطوائف ستنقسم إلى طوائف أصغر مثل إنقسام الخلايا السرطانية، لقد شنف آذاننا مشايخ عرب من المحيط إلى الخليج عبر مكبرات الصوت بالتهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور على اليهود والنصارى، ولم نسمعهم يستنكرون مجرد استنكار للاعمال الإرهابية المستمرة بالعراق، ولم نسمعهم يقرأون الفاتحة على أرواح شهداء العراق من ضحايا القاعدة والطائفية، وشاهدنا العديد من المظاهرات في عرض العالم الإسلامي وطوله إحتجاجا على رسومات كاريكاتورية حقيرة ظهرت في الدانمارك، ولم نشاهد ولو مظاهرة واحدة احتجاجا على ضحايا القاعدة في العراق في أي بلد إسلامي أو عربي، ورغم كل هذا صمد شعب العراق بمساعدة الأحرار في العالم كله وهاهو يقف بفخر (رغم تهديدات القاعدة) أمام صناديق الانتخابات مثل أية شعب متحضر يرغب في تقرير مصيره ويعرف أنه قد خرج من الطوق وتم فطامه من لبن الدكتاتورية المسموم، لقد طفرت دمعة من عيني اليوم عندما سمعت في الراديو حديثا لمواطن عراقي مهاجر بامريكا في ولاية كاليفورنيا يعبر عن سعادته عندما قاد سيارته لمدة ١٤ ساعة لكي يسجل صوته في الانتخابات العراقية، لقد نشأت في مصر في حي شعبي بالقرب من ضريح زين العابدين ومسجد السيدة زينب ومسجد سيدنا الحسين، لقد نشأت مثل معظم المصريين نتبارك بآل البيت ونوقد شموعاً لمرم العذراء ونتوقف عند عيون موسى وجبل سيناء حيث كلم موسى ربه، ولم نعرف الفرق بين هذا وذلك، وبعد كل هذا نستمتع ونفخر بزيارة معبد الكرنك وأهرام الفرعون العظيم جدنا خوفو، كل هذا إنصهر فى بوتقة جميلة، وأتخيل العراق الجديد حيث ينصهر السني مع الشيعي مع الكوردي مع التركماني مع المسيحي والصابئي، الرجل مع المرأة، والطفل مع المسن، السليم مع المعاق، في بوتقة جميلة ينتج عنها معدن شعب أصيل يستطيع قيادة العرب نحو الحرية والحداثة،والعراق أهم بلد عربي مرشح لتولي تلك القيادة وهذا قدره بحكم التاريخ والجغرافيا والحساب، و العراق هو البلد العربي الذي يجمع كل تلك المؤهلات:

أولا: العراق لديه موارد بشرية ممتازة من المهندس إلى العامل ومن الممرض إلى الطبيب ومن الوزير إلى الغفير كلها كوادر عراقية متعلمة ومدربة، وتحتاج فقط إلى تعويض عدة عقود من فقد بوصلة الإتجاه.

ثانيا: العراق لديه موارد اقتصادية عديدة فلديه ثاني أكبر احتياط بترولي في العالم، لديه أراض خصبة شاسعة، لديه المياه في الشمال والجنوب ونهرا دجلة والفرات.

كما أن لديه امكانيات سياحية هائلة وخاصة في الشمال.

ثالثا: العراق له موقع متميز بين العرب والفرس، ويعد مدخل العرب إلى بلاد فارس والهند.

رابعا: العراق لديه التاريخ والحضارة (ولا ينافسه في هذا سوى مصر، أقول هذا بصفتي مصرياً!!).

خامسا: العراق لديه الأدب والشعر والفن والثقافة، ويكفيني بدر شاكر السياب.

القيادة أمامكم ياأهل العراق فتقدموا خذوها فأنتم أهل لها.

العالم يشيد بالملحمة الانتخابية العراقية

فه يلي :كفاح هادي

رغم الكثير من التكهنات بفشل الانتخابات العراقية الاخيرة من قبل الذين لا يضمرون الخير لشعب ذاق الآمرين من بطش ووحشية النظام المباد ومن الأطراف أشعلت آتون الطائفية بعد التغيير في ٢٠٠٣/٤/٩ الا انهم فوجئوا بمسيرة تغييرية من نوع آخر . العراقيون اخترقوا حواجز العبوات الناسفة وصولاً الى صناديق مستقبل الأمل بغد آخر ولم يأبهوا بالقذاف العمياء وهي تتساقط ارواح القابضين على الإرادة والعزم والخيار الديمقراطي وأكدوا ان لارجعةلتجار الموت وان العراق اختار طريق التداول السلمي للسلطة التي يختارها ابناء هذا الشعب وليس غيرهم . الانتخابات الأخيرة فاجأت العالم والنخب السياسية والإعلامية والثقافية في الداخل أيضا وكانت حدثاً كبيراً أذهل الكيانات السياسية والمراقبين الدوليين والاعلاميين . يأتي ذلك في الوقت الذي دعت مفوضية الانتخابات الى التأني باعلان النتائج معتبرة النتائج التي تحدثت عنها وسائل الاعلام بانها ليست سوى توقعات ولا تعبر عن حقيقة النتائج . وكان عضو المفوضية كريم التميمي قد اكد " ان عدد مراكز الاقتراع التي افتتحت منذ صباح الاحد ٧ آذار الماضي قد بلغ ٨٣١٢ مركزاً، فيما بلغ عدد المحطات المفتوحة ٤٩ الف محطة و٦٠ محطة اقتراع . ونشرت الأمم المتحدة (١٣) فريقاً في بغداد ونينوى والأنبار وكركوك . فضلا عن (٥٠٠) مراقب دولي و(٧٠) من الجامعة العربية و (٢٥٠ ألف) مراقب محلي مع (١٠٠) من الاتحاد الأوروبي . ودعا رئيس مجلس المفوضين فرج الحيدري مع رئيس البعثة الاممية في العراق (يونامي) ، جميع الكيانات السياسية الى احترام النتائج التي ستتمخض عنها الانتخابات . ردود الافعال العالمية توالت حول المشاركة التي تعد جيدة للعراقيين رغم اصوات الانفجارات التي سمعت منذ الصباح الباكر لارهاب المواطنين ومنعهم من المشاركة. رئيس بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) اد ملكيرت هنأ الشعب العراقي بمناسبة نجاح الانتخابات والمشاركة الفاعلة فيها رغم العمليات الارهابية التي وصفها بـ"الجبانة" . داعيا الكيانات السياسية المعترضة الى تقديم اعتراضاتها لان القانون كفل لها ذلك . كما رحبت واشنطن ولندن وباريس والاتحاد الأوربي بـ(شجاعة) العراقيين الذين أدلوا بأصواتهم رغم التفجيرات وحيا الرئيس الأمريكي باراك أوباما ما وصفها بشجاعة الناخبين العراقيين الذين تحدوا التهديدات للمضي قدماً في ديمقراطيتهم في إطار انتخابات تشريعية تخللتها أعمال عنف وتفجيرات وقال أوباما في بيان له أهنئ الشعب العراقي باقتراعه خلال هذه الانتخابات التشريعية المهمة وإنني أكن احتراماً كبيراً لملايين العراقيين الذين رفضوا أن تصدهم أعمال العنف ومارسوا حقهم في التصويت . من جانبها، رحبت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون، . بمشاركة عدد كبير من العراقيين في الانتخابات التشريعية رغم الهجمات التي شهدها البلد، معتبرة أن الأمريستحق التقدير . وقالت اشتون إن "هذه المشاركة رغم الهجمات العنيفة التي تخللت الحملة الانتخابية ويوم الاقتراع تؤكد التزام الشعب العراقي في سبيل عراق ديمقراطي . الأمر الذي يستحق تقدير الجميع . وأضافت أن الاتحاد الأوروبي سيواصل دعم جهود العراق من اجل إعادة إعمار البلاد ونظامه السياسي . واعدة بشراكة على المدى الطويل . وحيا وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير شجاعة الناخبين العراقيين، مؤكدا ان التصويت يدل على رغبة الشعب العراقي في طي صفحة الماضي، ورفض الارهاب، وتصميمه على بناء عراق ديموقراطي والتطلع نحو المستقبل". وخلص الى القول ان فرنسا وشركائها في الاتحاد الاوروبي الى جانب العراقيين في نضالهم من اجل اعادة الأعمار والديموقراطية .وفي لندن، اعرب وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند عن ارتياحه ازاء مسار الانتخابات العراقية.وقال ميليباند في بيان ان "الحكومة البريطانية تابعت الانتخابات العراقية عن كثب، وان التصميم على التصويت امر مهم، لكن اعمال العنف وسقوط قتلى تظهر اهمية التحدي الذي يواجهه الشعب العراقي". وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس قال " ان قوات الامن العراقية قامت بمهامها على احسن وجه وان المشاركة كانت مرتفعة، او على الاقل اكثر ارتفاعا مما كان منتظرا . مضيفا انه "في نهاية المطاف، كان يوم خير على العراقيين ".

هل سيشهد العراق حكومة أغلبية أم هي عودة للتوافق السياسي...؟

فەيلي :غيث هادي

اكد السفير الأمريكي في العراق كرستوفر هيل على إن السياسيين العراقيين يعملون على تدبير خلافاتهم رغم صعوبة تلك الخلافات أحيانا. متوقعا أن يسود التوتر خلال مرحلة تشكيل الحكومة العراقية المقبلة بعد فرز نتائج الانتخابات التشريعية.

ومع قرب اعلان نتائج الانتخابات النيابية وما تفرزه من ملامح ترسم مستقبل البلاد تباينت آراء عدد من المرشحين للانتخابات البرلمانية بشأن الفترة التي قد يستغرقها تشكيل الحكومة الجديدة وما تردد في وسائل الاعلام عن قرب تحالفات معيّنة بين الكتل المشاركة , الكبيرة منها خصوصاً. ويرى بعض الساسة العراقيين. ان التوافق السياسي مطلوب ومهم جدا في تشكيل الحكومة المقبلة ومن المكونات الثلاثة وتكون مشتركة وليست العودة الى المحاصصة و انه لابعني البقاء على مكون واحد وانما من المكونات الثلاثة في تشكيل الحكومة وان عملية فرز الاصوات في الانتخابات هي التي تعين الكتلة البرلمانية في تشكيل الحكومة. فيما عدّ المتحدث باسم الحكومة الحالية والمرشح عن ائتلاف دولة القانون علي الدباغ وجود كتلة نيابية قوية في البرلمان وسيلة لتسهيل تشكيل الحكومة الجديدة وستكون حسب وصفه "قطباً" واستقطاباً للكيانات المشاركة في العملية السياسية. فيما قال نائبٌ آخر عن ائتلاف دولة القانون وهو سامي العسكري العراقي .

أن التقديرات الأولية لمراقبي الكيانات السياسية تؤكد أن قائمة ائتلاف دولة القانون تتقدم بقية القوائم بـ"فارق كبير" وهذا ما يجعلها حسب وصفه قوية" دون أن تحتاج إلى التحالف مع عدد كبير من القوائم لتشكيل حكومة أكثرية نيابية وذلك لحصولها على مقاعد كافية تؤهلها لترشيح رئيس للوزراء من ضمن أعضائها من خلال التحالف مع قائمة أو اثنتين. العسكري لم يستبعد التحالف مع كتلة قويّة أخرى وهي كتلة التحالف الكوردستاني لتشكيل الحكومة القادمة على أن يتم الاتفاق على برنامج سياسي معين . مؤكدا تأييد ائتلاف دولة القانون لإعادة ترشيح جلال طالباني رئيسا للعراق لولاية جديدة كونه "الرجل المناسب في المكان المناسب" .

مقللاً من شأن ما يتردد من رفض كثير من القوائم لإعادة ترشيح المالكي. أما الائتلاف الوطني العراقي فقد نفى – بعد أن ترددت أقاويل اعلامية – نيته في التحالف مع قائمة (العراقية) والتي يرأسها اياد علاوي بعد أن نفى بعض الاطراف في الائتلاف الوطني وجود أي نية في التحالف مع العراقية غير مستبعدين . في ذات الوقت قرب التحالف مع كتلة التحالف الكوردستاني لأنّ الائتلاف الوطني – حسب وصفهم – حريصٌ على تشكيل حكومة تمثّل الأطياف السياسية العراقية. ومن جانبها استبعدتْ القائمة العراقية هي الأخرى أمر التحالف مع الائتلاف الوطني العراقي.

فقد قال عضو القائمة العراقية عدنان الباجه جي: أن موضوع التحالف مع الائتلاف الوطني "أمرٌ سابق لأوانه" مبيّناً أن الكتلة حالياً تنتظر نتائج الانتخابات فقط .

وما ستفرزه النتائج سيحدد مسألة التحالفات والائتلافات التي ستقود مجلس النواب والحكومة المقبلين.

فيما اشار النائب عن التحالف الكوردستاني سامي الاتروشي الى ان التحدث عن التحالفات هو امر سابق لاوانه وان التحالف الكوردي يمثل النسبة الاكبر والكتل الرئيسة وهي ائتلاف دولة القانون والعراقية والائتلاف الوطني عليهم عقد تفاهمات بين الكتل واعلان النتائج وان نسبة المكون الكوردي هي الغالبة والجميع يحاول اقناعهم في تشكيل الحكومة .

من جانبه أعرب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في وقت سابق عن رغبته في اعتماد خيار الأغلبية لتشكيل الحكومة العراقية المقبلة

وأوضح المالكي ان هذا الخيار يمر عن طريق التحالف مع قوى سياسية منسجمة من أجل تشكيل الحكومة القادمة. وأكد " أن الباب سيظل مفتوحا أمام الائتلافات والقوى السياسية للتحالف من أجل تشكيل حكومة أكثرية سياسية بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية".

وقائع الأيام العراقية القادمة

جابر حبيب جابر

في البلدان الديمقراطية العريقة عادة ما يقوم المرشح الخاسر بإعلان قبوله الهزيمة ويرفع سماعة الهاتف ليهنئ الفائز. من النادر جدا أن يعلن الخاسر أنه لا يقبل بنتيجة الانتخابات. حتى لو كانت لديه شكوك ما فإنه يفضل تجاوزها على الطعن في المؤسسات والتقاليد الديمقراطية السائدة. وهكذا فإن آل غور بعد خسارته المثيرة للجدل أمام بوش وقف بوصفه رئيسا للكونغرس وفي جلسة المصادقة على النتائج ضد محاولات الكثير من النواب الدعوة لعدم قبول النتائج. ذلك لن يحدث في العراق. ليس فقط لأننا في بلد لم تتشكل بعد تقاليده الديمقراطية، وأن حكم المؤسسات، كما حياديتها، لم يتحقق بعد. بل أيضا لأننا في مجتمع بدرجة ثقة متدنية جدا. والفرق بين مجتمعات الثقة العالية ومجتمعات الثقة المتدنية أن الأولى تنجح في إقامة ثقافة مدنية قوية تمثل أساسا صلدا لحكم المؤسسات وحياديتها وللمحاسبة، في حين تعجز الثانية عن تشكيل ثقافة مدنية فتنكص إلى مصادر الولاء التقليدية القائمة على العصبية أو تشكل مؤسسات بأشكال حديثة لكنها بمحتوى تخترقه تلك الولاءات وبالتالي تحد من مصداقيتها وكفاءتها.

في مجتمعات الثقة المتدنية يمثل الشك سلعة سياسية رائجة ومقبولة، فطبيعة الصراع من حيث إنه لا يزال يجري ولو ضمنيا لأجل السيطرة على النظام وإعادة تشكيله يجعل أي قواعد للعبة، بما فيها الانتخابات، مجرد عنصر من عناصر الصراع الذي يدار بأدوات أخرى كالعنف واستدعاء التدخل الخارجي والتشكيك في النظام. من هنا نستطيع التنبؤ بأن معركة ما بعد الانتخابات لن تكون أقل شراسة عن تلك التي سبقت الانتخابات، وربما تكون أكثر شراسة لأنها تنطوي على تقرير أوزان ومصائر الكثير من السياسيين وربما الأحزاب الذين سيكون قبول النتائج بالنسبة لهم قبولا بالخروج من المسرح السياسي. لذلك ليس غريبا أن معظم الأطراف المشاركة في العملية الانتخابية قد مهدت مسبقا لصراع ما بعد الانتخابات عبر مواقف وتسريبات إعلامية تشكك في نزاهة العملية الانتخابية، والمشكلة هنا أن تلك المواقف ليست من النوع الذي يمكن التحقق منه لأنها تستند أساسا على التشكيك في النوايا. ومن النوع الذي عبر عنه أحد السياسيين حينما أعلن أن قائمته إذا لم تحصل على الأغلبية فإن الانتخابات مزورة!! وهنا نحن بصدد وضع يعني ضمنيا أن الانتخابات مزورة حتى يثبت العكس، ولأن آليات التحقيق ونظم مراجعة الشكاوى الانتخابية في العالم موضوعة للتحقيق والتدقيق فيما إذا كان تزوير أو خرق ما للنزاهة قد حصل، فإننا ربما نكون وفق هذا المنطق بصدد إيجاد آليات لإثبات أن التزوير لم يقع؟!

ولكن التشكيك في النوايا يأخذ هو الآخر تعبيرات مختلفة ومتناقضة يصبح معها من المحال جعل كل اللاعبين قانعين بشروط اللعبة. فهناك فريق يشكك في الموظفين المحليين ويدعو إلى دور رئيس للموظفين الدوليين. وفي المقابل هناك فريق يشكك في الموظفين الدوليين ويدعوهم إلى الاكتفاء بدور استشاري. هناك من يتحدث عن فائض مريب في أوراق الاقتراع وهناك من يتحدث عن نقص مريب فيها. وهنا تصبح قضايا تقنية مثل عدد أوراق الاقتراع وطبيعة البرنامج الحاسوبي المعتمد في إدخال البيانات ونوع الاستمارة الخاصة بالنتائج ونوعية ورقة الاقتراع، جزء من خطاب التشكيك الذي لا يبحث في الحقيقة عن أجوبة تقنية مريحة كما أن أيا من هذه الأجوبة لن تريحه. فالمشكلة مجددا هي في شك متأصل في النوايا، نوايا الخصوم ونوايا الموظفين وربما نوايا الناخبين. مع ذلك، ورغم أهمية الإجراءات الفنية والتدقيقية والرقابية وحيادية المؤسسة العاملة عليها، فإن هذا الشك المتأصل هو نفسه مصدر نزاهة الانتخابات. فجميع الأحزاب الكبرى قد أرسلت وكلاء لها لمراقبة العملية الانتخابية في كل محطات ومراكز الاقتراع. وهم يراقبون العملية من بدايتها وحتى إعلان نتائج كل محطة. عشرات الآلاف من المراقبين الدوليين والمحليين سيوجدون في تلك المراكز وسيضعون تقاريرهم حول الانتخابات. وسائل إعلام متحزبة ومسيسة ستبحث عن أي هفوة يرتكبها الخصم. عملية إدخال البيانات ستتم بوجود وكلاء ومراقبين في مركز التدوين. كل كيان سياسي سيراقب تصرفات الآخر بدقة ليسجل عليه أي خرق محتمل. نظام القائمة المفتوحة الذي سمح بتوسيع فرص المستقلين سيجعلهم يكثفون الرقابة في مناطقهم المحلية. وكل هذه العوامل ستجعل موظفي الاقتراع (بافتراض قاعدة أنهم غير نزيهين حتى يثبت العكس) يفكرون ألف مرة قبل التأثير على النتائج وبشكل قد يعرضهم للمساءلة والتجريم. إن نزاهة الانتخابات لن يضمنها وجود نوايا طيبة وثقة قوية في المؤسسات. بل سيضمنها وجود هذا الشك الكبير وعدم الثقة التي ستجعل كل طرف من الأطراف شديد الرقابة والتحسب.

مع ذلك فلأن التشكيك هو ستراتيجية في الصراع، سنسمع الكثير من الأصوات التي تدعي أن ما حصلت عليه فعلا في مراكز الاقتراع أكبر مما أعلنته مفوضية الانتخابات. أو ستضخم من حالات فردية أو في التشكيك بالآليات. ربما ستكون هناك مظاهرات وتهديدات وتفجيرات. لا يتعلق الأمر هنا بالرغبة في انتخابات نزيهة بل بالرغبة في التأثير على النتائج أو تقييد مفعولها. مع ذلك ورغم كل ما سيقال، فإن العراق يشهد اليوم واحدة من أكثر الانتخابات في تاريخ المنطقة مصداقية وأهمية. ليس لأن أطرافها ديمقراطيون ويثقون في العملية الانتخابية ونزاهتها، بل لأنهم لا يمتلكون تلك الثقة أصلا..

من رشح هؤلاء في الانتخابات العراقية؟

كفاح محمود كريم

قلنا في مقال سابق إن الدورة التي تسلم (الراية) بعد عدة اشهر لمجموعة اخرى من النواب المنتخبين، كانت رغم كل سلبياتها وما جرى في العراق تحت حكم تشريعاتها وسلطاتها وسلوك اعضائها والامتيازات التي حصلوا عليها دون الاهالي الذين وضعوا دماءهم على اكف ايديهم وذهبوا الى صناديق الاقتراع في اول حقبة الارهاب والذبح والتفخيخ بداية عام ٢٠٠٥م. قلت رغم كل ذلك كان البرلمان العراقي (بدورته وتجربته الاولى) افضل برلمان في التاريخ السياسي والدستوري في منطقتنا والتي تمر بظروف كظروف بلادنا وشعبنا الذي تعود على مجالس قرقوشية وبرلمانات هزيلة لا تعبر الا عن طبيعة النظام الحاكم منذ تأسيس الدولة في بدايات القرن الماضي وحتى سقوط أنموذجها المتخلف في نيسان ٢٠٠٣م.

ورغم ان الكثير من اعضاء الدورة الاولى ايضا لم يك بمستوى التمثيل لشعب مثل شعب العراق ذاق الامرين من القهر والارهاب والدكتاتورية ومن مفاصل مهمة في الدولة الجديدة اكثر سوءاً من تلك التي حكمت العراق ما يقرب من نصف قرن؟

فقد كان العضو في المجلس اكثر حرية في التعبير عن رأيه من أي مجلس اخر في المنطقة، بما في ذلك المحسوبين على النظام السابق وبقاياه التي اخترقت صناديق الاقتراع بمباركة من المناضلين وتزكية من الاحزاب الرئيسة.

الى درجة إن احدهم تحت قبة البرلمان قال بملء فمه حينما اتهمه زميل له بالبعثية فرد عليه انه شرف عظيم لي أن أكون كذلك(؟) وتصوروا معي لو كان المشهد معكوسا على ايام المجلس الوطني العراقي، وينبري احد اعضائه قائلا اتشرف بانتمائي لحزب الدعوة او المجلس او الشيوعي او الديمقراطي الكوردستاني ماذا كان سيحصل له ولعائلته حتى الجد الرابع!؟

ولنعد الآن الى افواج الفاسدين ممن وصلوا الى برلماننا العتيد في دورته السابقة ومن يشدون الرحال لدورته الثانية، فاذا كان مبررا وجود هذا الكم غير القليل من الفاسدين والمعاقين والملوثين بآثام الماضي في الدورة الاولى لأي سبب فانه من المعيب حقا أن تصل مجاميع اخرى من اولئك المعاقين والسراق والانتهازيين وذوي العاهات السلوكية المعروفة لدى العراقيين الى مجلس النواب بدورته اللاحقة.

وخصوصا اولئك الصاعدين على اكتاف المسؤولين الجدد وشركائهم في الظلام ممن يقومون بتنفيذ مآربهم وتجّاراتهم ومقاولاتهم من خلف الكواليس، بما في ذلك غسل الاموال القذرة التي استحوذ عليها مسؤولو الغفلة الذين انتجتهم حقبة الاحتلال ومقاولاته وسقوط النظام الفاشي، ومن ساهموا واشتركوا في عمليات السلب والنهب التي اطلق عليها النظام في حينها بالحواسم؟

واذا كانت الدورة الاولى وما رافقها من ارهاصات التجربة الجديدة وغفلة او نية البعض المبيتة في إيصال مجاميع من هؤلاء النواب الى المجلس، مبررة الى حد ما فما بالك أن تصل اليوم مجاميع اخرى ربما اسوأ بكثير من اولئك الاولين الذين تمت اعادة تجديد العديد من عضويتهم لا لشيء الا لأنهم ادمنوا ما ذهبوا اليه ومن اجله وفي كل ذلك ليس للوطن العراقي واهليه أي دخل فيه من قريب او بعيد الا بما يتم استخدامه كوسيلة لتبرير وجودهم هناك؟

حقا من رشح هؤلاء؟

وكيف تمت عملية تشخيصهم؟ وأي اساس أو آلية تم اعتمادها في ذلك؟

وهل اعتمدت المكونات السياسية وقوائمها السير الذاتية الوطنية والاجتماعية والاخلاقية والسلوكية والمصداقية المالية والشعور العالي بالمسؤولية تجاه الوطن من قبل هؤلاء؟

أم اعتمدت آليات ومواصفات البداوة والعشائرية المقيتة والشللية الحزبية (الكروبات) والمحسوبية والمنسوبية التي ابتلينا بها منذ الازل؟

واليوم ربما ينبادر الى اذهاننا وذاكرتنا الكثير الكثير من هذه الاسئلة وغيرها ونحن نشهد انتخابات العراق الثانية وصور وملصقات ودعايات على الجدران والشاشات والاذاعات والصحف لمجاميع من المرشحين الذين تجتمع فيهم وتدور حولهم الكثير من علامات الاستفهام السياسي والوطني والمالي والاجتماعي والاخلاقي والسلوكي في الحقبتين ما قبل سقوط النظام وما بعده طيلة سنوات الست الماضية.

وربما تدور وتحوم معظم الشكوك والتساؤلات حول من تلطخت أياديهم ليس بدماء العراقيين هذه المرة وإنما بأموالهم وشرفهم وسمعتهم ومستقبلهم ممن أدمنوا طيلة اربعين عاما حياة التدليس والامعية والمشاغبة والتسلق والسحت الحرام، في الوقت الذي كان الشعب تحت وطأة الحروب والحصار كان هؤلاء لا يتوانون عن تقديم كل انواع الخدمات لذلك النظام لينعموا بالسلام والأمان والسحت الحرام.

بينما يموت المناضلون تحت التعذيب في سجون ومعتقلات النظام وتعيش أسرهم واطفالهم ضنك العيش في ظل الرعب والإرهاب، وحينما سقط النظام وانهارت مؤسساته كانوا اول من استقبل قوات التحالف ايضا بالاحضان والتدليس والعناق، وشاركوا بكل جدارة في كل عمليات الحواسم المعروفة التي جرت في معسكرات ومقرات ودوائر الدولة ومخازنها ومكتباتها وآثارها وجامعاتها حتى مدارسها الابتدائية؟

ويبقى السؤال المر لمن رشحهم:

هل يمكن لهؤلاء أن يكونوا شجعانا شرفاء يمثلون الشعب ومعاناته ويدافعون عن مصالح البلاد العليا؟

هذه الفوضى غير الخلاقة في العراق

عدنان حسين

أمر طبيعي.. طبيعي جدا، في العراق بالذات، أن تكون هذه الفوضى العارمة المرافقة للانتخابات البرلمانية والناجمة عنها.. فوضى التصويت في الخارج، وفوضى اختفاء أسماء عشرات الآلاف من الناخبين من المراكز الانتخابية في الداخل.. وأخيرا فوضى إعلان النتائج والاتهامات، والاتهامات المضادة بالتلاعب والتزوير في هذه النتائج، والادعاءات، والادعاءات المضادة بالفوز الساحق حتى قبل فرز ٢٥ في المئة من أصوات المقترعين!فوضى عارمة هي جزء من فوضى الحكم في بغداد.. الفوضى المتأتية من تعطيل القوانين الوطنية، وعلى رأسها الدستور، وتطبيق قوانين المحاصصة الطائفية والولاء المذهبي والحزبي والشخصي.في العراق طبقة سياسية لا تستحق أن تكون في السلطة لأنها مثل الذي خلفته، صدام حسين، لا تجيد فنّ الحكم.. فسلطة صدام . لا تحترم شيئا، حتى نفسها.. فلو احترمت نفسها لاحترمت الآخرين، الناس الذين تحكمهم، ولعملت على تقليص هامش الخطأ والنقصان في هذه الانتخابات، خصوصا أن أربع عمليات مماثلة كانت قد سبقت هذه العملية.الاستحقاق الانتخابي معلوم منذ أربع سنوات، وهو إحدى الواجبات التي تعهدت الحكومة بإنجازها على أحسن الوجوه وأكملها، وأربع سنوات كانت كافية تماما لإجراء العملية الانتخابية بأقل القليل من الأخطاء والنواقص والثغرات التي هي صورة طبق الأصل لأخطاء ونواقص وثغرات كانت في كل العمليات الانتخابية السابقة التي جرت منذ مطلع العام ٢٠٠٥.أربع سنوات كانت تكفي لتفادي الكثير من هذي الفوضى العارمة التي لا تُمثّل مكافأة مناسبة للشعب العراقي عما أظهره من تحدٍّ جريء للإرهابيين، الذين سعوا لتعطيل الانتخابات.. فهذه الفوضى تنتقص من صدقية العملية الانتخابية الأخيرة، وبالتالي من شرعية المؤسسات التي ستنبثق عنها، ومن قدرة هذه المؤسسات لاحقا على النهوض بالأعباء الثقيلة المنتظرة، وتحقيق طموحات الشعب العراقي في الأمن والسلام والإعمار والرفاه.أربع سنوات كانت تكفي لو أن الطبقة السياسية احترمت نفسها، واحترمت الآخرين، فأجرت الإحصاء السكاني في موعده المحدد (أواخر العام الماضي). فهذا الإحصاء كان سيحل الكثير من المشكلات والعقد، وكان سيحول دون حرمان مئات الآلاف من الناخبين من حقوقهم الانتخابية.لو احترمت هذه الطبقة السياسية نفسها لأنشأت خلال أربع سنوات مفوضية للانتخابات مستقلة حقا، من قضاة وشخصيات لا صلة لهم بأي حزب، ومشهود لهم بالوطنية والكفاءة والحيادية، وليس بالنزعة المذهبية والحزبية والقومية.. مفوضية تتوزع فيها المناصب والوظائف على أساس الدرجة العلمية والخبرة والنزاهة، وليس وفقا لقوانين المحاصصة الطائفية والحزبية.ولو احترمت الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد نفسها والآخرين، لشكلت خلال السنوات الأربع الماضية هيئة للمساءلة والعدالة من شخصيات لديها المواصفات ذاتها.. حقوقيين وقضاة غير حزبيين مشهود لهم أيضا بالكفاءة والخبرة والنزاهة والوطنية، وليس من حزبيين يتصارعون على المناصب، وخزّكهم نوازع الثأر والانتقام.. وبين العراقيين الآلاف من هؤلاء داخل البلاد وخارجها، لم ترهم أعين الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد، ولم تسمع بهم آذانها، لأن هذه الأعين لا ترى إلا الطائفي، وهذه الآذان لا تسمع إلا الحزبي، وهي طبقة سياسية لا تتلمس في عملها إلا ما فيه مصلحة شخصية،أعضاء الطبقة السياسية الذين يرفعون أصواتهم بالشكوى من هذه الفوضى العارمة الآن، هم شركاء في صناعتها، وينبغي ألا يعفوا أنفسهم من المسؤولية.. فهم شركاء في البرلمان وفي الحكومة، ولم يفعلوا شيئا، لا من خلال البرلمان، ولا من خلال الحكومة، من أجل تطبيق القوانين الوطنية، وفي مقدمها الدستور، وتعطيل قوانين المحاصصة الطائفية والحزبية، حتى لا تكون هذه الفوضى العارمة غير الخلاقة.

في عام ٢٠٠٥ وخلال جلسات إعداد مسودة الدستور العراقي , قام بعض الأعضاء من الذين قاطعوا العملية السياسية في البداية ثم دخلوها بمغريات أمريكية , بطرح مقترح النص في مشروع الدستور بأن (العراق جزء من الأمة العربية) .

النهج العنصري خطر يهدد الديمقراطية

منذر الفضل

فيما وكان إعتراضنا على ذلك بأن العراق لا يتكون من القومية العربية فقط , فهناك العرب وهم يشكلون الأغلبية , وهناك الكورد وهم قومية رئيسية ثانية ولايمكن إعتبارهم جزأ من الأمة العربية , كما إن العرب والكورد هم شريكان متساويان , فضلا عن شراكة قوميات اخرى متعايشة منذ القدم في الوطن . لذلك أكدنا في تلك الجلسات على مقترح سابق لنا كنا قد دعونا اليه منذ سنوات ويتضمن النص على أن الكورد جزء من الأمة الكوردية في الدستور اذا ما أصر هؤلاء الأعضاء على مقترحهم .

دار نقاش طويل حول الموضوع في اللجنة الدستورية الفرعية والرئيسية وتقرر فيما بعد نصا بديلا آخر يتضمن التوافق بين جميع الآراء والذي استقر في المادة ٣ من الدستور الحالي و جاء فيها مايلي :

((العراق بلدٌ متعدد القوميات والأديان والمذاهب، وهو عضوٌ مؤسسٌ وفعال في جامعة الدول العربية ومتلزمٌ بميثاقها، وجزءٌ من العالم الإسلامي.)).

بعد صدور الدستور ونفاذه لم يحترم كثير من السياسيين العراقيين نصوص الدستور الذي يشكل مرجعية الجميع , فقد صدرت تصريحات خطيرة من عدد من هؤلاء وأغلبهم من السياسيين الجدد ممن ظهر على الساحة السياسية عقب سقوط النظام الدكتاتوري عام ٢٠٠٣ حيث لم نسمع بأسمائهم قبل هذا التاريخ , ويبدو أن أغلبهم من أتباع مدرسة البعث الشوفيني الذي لا يختلف عن الفكر النازي في عنصريته ونهجه العدواني . وكانت هذه التصريحات تصب في أغلبها ضد الشعب الكوردي وضد حقوقه القومية المشروعة التي ناضل من أجلها طويلا , كما ظهرت علينا تصريحات اخرى تنشر فكرا طائفيا يشكك بعروبة الشيعة وحتى في ولائهم للعراق , وهي سياسة سبق أن مارسها النظام المقبور.

وهنا نذكر حادثة وقعت في عام ٢٠٠٥ تؤكد ما ذهبنا اليه من خطورة النهج العنصري لدى بعض الساسة ودعوتهم للكراهية , حيث عقدت في المملكة الاردنية الهاشمية – عمان - ندوة عن الفيدرالية في الدستور وحضرها عدد من أعضاء الجمعية الوطنية العراقية آنذاك , وكان من المتحدثين فيها المدعو مثنى حارث الضاري الذي نفث فكره العنصري فهدد وتوعد الكورد و اقليم كوردستان بدباباته الورقية الصفراء لسحق (الجيب العميل ..!) , وقام أيضا بمهاجمة طروحاتي الداعية الى الفيدرالية مستشهدا ببعض مقالاتي المنشورة في هذا الخصوص .

ثم تتابعت بعد ذلك تصريحات عنصرية خطيرة لبعض المشاركين في العملية السياسية منها تخرصات صالح المطلق الذي توعد فيها الكورد بالانتقام اذا ما تسلم زمام الحكم مستقبلا في العراق وبأن يده الآن مكسورة لأنه خارج السلطة , ومن ثم صرح بأن لا وجود لكوردستان على خارطة العراق وانما هي مصطلح غريب موجود في إيران . وبالأمس القريب وعد السيد أياد جمال الدين من على شاشة قناة فضائية عربية بإلغاء اقليم كوردستان إذا نجح في الانتخابات دون أن يحترم تضحيات الكورد الكبيرة ودون أدنى ذوق ولا التزام بنصوص الدستور .

وليست تصريحات النجيفيان أسامة وأثيل بعيدة عن ترويج لمثل هذا النهج العنصري ضد الكورد . فتصريحاتهما ومواقفهما صارت معروفة في العدوانية وفي التشكيك بعراقية الكورد , وهو سلوك خطير يهدد الديمقراطية والسلم الاجتماعي في العراق . كما يجدر الاشارة الى إن بعضا من رجال الدين مارسوا العنصرية بثوب ديني ومذهبي في رفع شعارات مناوئة لكوردستان أثناء المظاهرات في كركوك وبغداد تحت شعار بائس (كوردستان عدو الله) .

وما يثير القلق والتخوف على بناء الديمقراطية في العراق هو إرتفاع الخط البياني للفكر العنصري وبخلاف كل التوقعات . ولهذا لم يكن غريبا أن تأتي تصريحات السيد عبد الكريم السامرائي وكذلك السيد طارق الهاشمي ضمن ذات النهج الذي يعزز مخاوفنا من شيوع الفكر العنصري وترويجه بما يحقق شرخا كبيرا وخطيرا داخل المجتمع , إذ بين فترة واخرى تظهر علينا التصريحات النارية الطائفية والعنصرية المتشنجة التي يطلقها السيد الهاشمي , تارة ضد شركاء العملية السياسية من الساسة الشيعة وتارة ضد الكورد , وآخر هذه التصريحات كانت في مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة قبل أيام حين دعا بأن الرئيس العراقي القادم يجب أن يكون عربيا وإن على الرئيس الحالي السيد مام جلال الطالباني أن يتفرغ لكتابة مذكراته الشخصية .

لاشك إن تصريح السيد الهاشمي هذا كان عنصريا بامتياز , حيث أنه يرفض غير العربي في أن يكون رئيسا للعراق , بينما يعرف الجميع دور سيادة الرئيس مام جلال الطالباني في تقريب المسافات بين الكتل السياسية المتصارعة وفي اخماد نار الحرب الاهلية التي كادت ان تستفحل في العراق فضلا عن دوره الوطني في مقارعة الدكتاتورية وجهوده في المحيط العربي والدولي لتعزيز دور العراق والتخلص من كاهل إرث ثقيل ورثته الدولة العراقية .

إن الدعوات من السيد الهاشمي وغيره بوجوب أن يكون رئيس العراق عربيا هو تجسيد واضح للفكر العنصري لأنه يؤكد سياسة التمييز العرقي المخالفة لقواعد حقوق الانسان من خلال القول والترويج بأفضلية وعلوية العرب على غيرهم , وإلا فما الذي يمنع أن يتسلم أي عراقي مهما كانت قوميته او ديانته او مذهبه او جنسه الحكم في العراق اذا كان شخصا كفوءا ومؤهلا وقادرا على تحمل المسؤولية في البلاد ؟.

إضافة الى كل ما تقدم فأن مثل هذه التصريحات تعتبر إنتهاكا للدستور وتنطبق عليها احكام المادة ٧ التي جاء فيها مايلي :

المادة (٧):

((اولاً :ـ يحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير أو التطهير الطائفي، او يحرض أو يمهد أو يمجد او يروج أو يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه، وتحت أي مسمىً كان، ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون.

ثانياً : ـ تلتزم الدولة بمحاربة الارهاب بجميع اشكاله، وتعمل على حماية اراضيها من ان تكون مقراً أو ممراً أو ساحةً لنشاطه.)) .

نحن نعتقد بأن الدستور العراقي جاء واضحا في ترسيخ مبدأ المساواة بين جميع القوميات وأتباع الديانات ويحترم كل المذاهب ويمنع التمييز بين العراقيين لأي سبب كان إنسجاما مع مبادئ الأعلان العالمي لحقوق الانسان في المساواة بين البشر مهما كانت القومية او الجنس او اللغة او اللون او الأصل حيث جاء في المادة ١٤ من الدستور العراقي مايلي :

((العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.))

ثم أن الدستور العراقي الحالي لم يشترط ان يكون رئيس جمهورية العراق عربيا وانما نص بشكل صريح على ان يكون (من العراق) ولعل من المفيد ان نورد هنا نص المادة ٦٨ من الدستور التي بينت الشروط الواجب توفرها في تولي منصب رئيس الجمهورية :

المادة (٦٨):

((يشترط في المرشح لرئاسة الجمهورية ان يكون:

اولاً :ـ عراقياً بالولادة ومن ابوين عراقيين.

ثانياً :ـ كامل الاهلية واتم الاربعين سنةً من عمره .

ثالثاً :ـ ذا سمعةٍ حسنة وخبرةٍ سياسية ومشهوداً له بالنزاهة والاستقامة والعدالة والاخلاص للوطن.

رابعاً :ـ غير محكومٍ بجريمةٍ مخلةٍ بالشرف.))

ولابد هنا من التحذير من امتداد سياسة التمييز الطائفي والعنصري في المناهج الدراسية وفي المدارس ووسائل الاعلام وفي الفضائيات التي صارت تروج له , ونحن نتسأل كيف تبنى الديمقراطية وكذلك السلم الاهلي والتعايش في ظل هكذا اجواء مشحونه تغذي التعصب والتطرف والكراهية ؟

إن على العراقيين مسؤولية كبيرة في التصدي لمخاطر النهج العنصري الذي ارتفع صوته كثيرا في العراق رغم سقوط الطاغية ولذلك ندعو الى تشريع (قانون مناهضة العنصرية) تفعيلا لنص المادة ٧ من الدستور لأن النهج العنصري يشكل جريمة تستحق العقاب , ولأن نص الفقرة ٢ من المادة ٢٠٠ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل غير كافية في هذا الميدان ولا تعالج جوهر المشكلة .

وهذا يكون من مهام مجلس النواب القادم .

هبة النفط والمسار الاقتصادي الموعود ..

د. اكرام عبد العزيز عبد الوهاب

أن ما يشهده العالم اليوم من تطورات مهمة ومستجدات عديدة خاصة في مجالات حرية التجارة العالمية والمنافسة الاقتصادية وفي نظم المعلومات والاتصالات وفي مجالات الصناعة والطاقة المتجددة ومصادرها البديلة والقفزات المتحققة في مجالات الاستثمار بكل جوانبه والتنوع الواسع في منتجات العديد من دول العالم التي حققت نجاحات في اقتصاداتها أثر التحول في فلسفتها الاقتصادية نحو اقتصاد السوق.

كل ذلك يدفعنا الى القول ما اشبه اقتصاد عراق الامس باليوم حيث السمة التقليدية لا تزال الغالبة (ألا وهي أحادية الجانب) ومنذ عقود خلت ولم تتغير تلك السمة بل ترسخت.

الايرادات النفطية ما تزال شريان الحياة الاقتصادية ونقطة ارتكاز الانفاق العام وجعله محركا رئيساً للنشاط الاقتصادي. أن هذه التبعية بكل ما هي عليه عززت من انكشاف الاقتصاد العراقي وحملته آثارا خطيرة في ظل تأثر ذلك المورد بالتغيرات في اسواق النفط العالمية وما يرتبط به من تطورات اقتصادية خارجية لا يمكن لواضعي السياسات الاقتصادية المحلية التحكم بها. أن الاقتصاد العراقي لم يخرج بعد من استمرارية اعتماد ايرادات الموازنة على حصيلة صادرات النفط الخام ولذا فأن استمرارية الاختلال الهيكلي للاقتصاد العراقي قائمة وتكريس الطابع الريعي واقع حال.. وبالمحصلة فأن الاقتصاد العراقي في توجهاته وتطوراته هو دالة لحجم صادرات النفط التي تتسم بعدم استقرارها وتذبذبها وبالتالي انعكاسها على مجريات الاقتصاد وحاضر ومستقبل المجتمع. أن موضوع الاعتمادية والاتكالية على مورد احادي غير مستقر وعرضه للنضوب هو امر يستحق التوقف عنده ومراجعته في ظل ما يمكن أن يواجه الاقتصاد من تحديات وطبقاً لذلك يمكن القول هنا بأنه لا يمكن أن يتطور الاقتصاد العراقي وهو مرهون بعوائد غير مستقرة وفي تبعية مطلقة للمورد المذكور وأن تتجه تلك الايرادات وضمن الموازنة العامة الى تحويل النسبة الغالبة من النفقات الجارية على حساب الاستثمارية. ان اعادة النظر بالوضع الحالي لأهم وأخطر مؤشر لتقدم او تأخر الاقتصاد تعني اعادة النظر بواقع البنى القطاعية والبنية التحتية وتوجهات الاستثمار وواقع القطاع الخاص... وان تلك الاعادة من شانها أذا وضعت وفق دراسة ستراتيجية تفصيلية ومحددة أن تدعم العملية السياسية والدستورية للبلاد فالبحث عن اطار عمل لتوظيف جانب مهم من ايرادات النفط في تنويع بيئة الاقتصاد العراقي قطاعيا وفي تنمية الموارد البشرية وتقديم الخدمات واعادة بناء البنى التحتية لقطاعات الكهرباء والنقل والاعمار وفي عملية توزيع محسوبة لتلك العوائد على المحافظات العراقية وحسب كثافتها السكانية من شأنها أن تعزز من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. ومن هنا فأن الضرورة تفرض نفسها لايجاد مخرج للأزمة من خلال استغلال العوائد استغلالا امثل في ترسيخها للنهوض بواقع الاقتصاد من خلال التكامل بين قطاع النفط وباقي القطاعات الاقتصادية عبر تنويع توجيه عوائد النفط وحسب أولويات قطاعية وبالشكل الذي يعزز من مكانة الاقتصاد حينما يصار الى رفع نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية الانتاجية الحقيقية الى الانتاج المحلي الاجمالي والحد من الاختلالات الهيكلية التي تفاقمت حدتها بمرور الوقت واعادة النظر بجوانب الانتاج . وهنا يتوارد السؤال كيف وعن اي طريق يمكن لهذا الاقتصاد ان ينتوع وهو يعاني من تلك الاحادية والتبعية قد يكون جانبا من الجواب يرى في ان توجيه المورد الناضب نحو انشاء قاعدة زراعية صناعية تضمن تنويع مصادر الانتاج وتحقيق استمرار نمو اقتصادي للناتج المحلي الاجمالي بوتائر اعلى هي السبيل الاسلم.

ومن ناحية اخرى فأن ذلك التنوع بين ان التوجه نحو اعادة البناء الداخلي للبلد سيكسبه قدرة على رفع مستويات الانتاج ويخلق له مزايا اضافية تنوع من هيكل الصادرات وترفع من قدرة الاقتصاد على تحقيق ايرادات اضافية بالعملة الاجنبية وتحقيق مصادر اكثر تنوعا واستقرارا.

وعليه فأن تبني مجموعة من الخطط والبرامج الاستثمارية لانشاء مجموعة من المشاريع الستراتيجية بجدوى اقتصادية يمكن لها ان ترسخ بيئة اقتصادية واجتماعية مستقرة كما ان التحول في الفلسفة الاقتصادية يحتاج الى اشراك كل عناصر ومقومات انجاح المشروع الاصلاحي المفترض اعتماده وعبر احاطة شاملة كلية لمواطن الضعف والقوة للاقتصاد العراقي وعبر تفعيل دور القطاع الخاص والعام وضمن مبدأ الشفافية والمحاسبة من حيث ان توظيف تلك العوائد هو قرار على مستوى عال يدفع باتجاه تعزيز مكانة الاقتصاد العراقي بين الدول .

وانسجاما مع ما سبق يمكن القول في ظل حقيقة ان مورد النفط هو ناضب فأن العديد من المشاكل قد تواجه الاقتصاد في المستقبل اذا استمرت الاتكالية ومن الضروري أن يصبح الحديث عن استثمار تلك الايرادات في تأسيس اقتصاد قوي قائم على الصناعات المنتجة غير المعتمدة على ايرادات النفط واستغلال تلك الايرادات في بناء استثمارات قوية تؤسس اقتصاداً قادراً على الصمود والاستمرار على الرغم من تذبذب العوائد او تراجعها وقد تكون الافاق القادمة اكثر اشراقاً في المسار الاقتصادي اذا ما اعتمدنا الاسس التالية لبناء اقتصاد رصين ومتنوع .

ـ ضرورة البحث عن مصادر اخرى مدرة للدخل والارباح غير نفطية.

ـ استخدام جانب من ايرادات النفط المصدر في مشاريع استثمارية من شأنها ان تحقق زيادة في المعروض السلعي والخدمي وتسهم من جانب اخر في تعزيز ما ورد اعلاه .

ـ تشجيع الاستثمار الاجنبي المنتج لما يحتاجه الاقتصاد العراقي من سلع وخدمات.

ـ تعزيز دور القطاعات الانتاجية في توليد الانتاج وتنويع مصادر هيكل الميزان التجاري باتجاه توسيع المحتوى التصديري وتقليص المحتوى الاقتصادي .

ـ ضرورة خلق حالة من التوافق بين سياسات المالية العامة مع اهداف تحرير الاقتصاد وقيامه على دعائم المنافسة وتشجيع دور القطاع الخاص في شتى المجالات بما يسهم في برمجة الايرادات العامة نحو تعزيز وترسيخ عملية بناء استثمارات قوية تؤسس اقتصاداً قائماً على الصمود والاستمرار على الرغم من تذبذب العوائد او تراجعها.

وبذلك فأننا نكون قد غيرنا مسار الاقتصاد نحو افق جديد لايتفق وما يمكن ان تعكسه من ايحاءات مقولة الفيلسوف اليوناني هيرودوت حينما زار مصر وقال: مصر هبة النيل حيث ان استمرار ازدهار مصر مرتبط بدوام تدفق المياه من منابع نهر النيل في الوقت الذي تنطبق تلك المقولة الى حد كبير على العراق في ظل حقيقة ان النفط الشريان الرئيس الوحيد لاستمرار الحياة في الاقتصاد وبذا فأننا ندعو الى الا يكون العراق هبة النفط تلك الثروة الحيوية الناخبة وغير المستقرة التي يرتبط بها مصير اجيال حالية وقادمة.

الحاسَّة الصحافية

الصحافي يملك ما يملكه سائر البشر من حواس، هي الحواس الخمس (البصر والسمع والذوق والشم واللمس). ولكنَّه، وإذا ما أراد أن يكون صحافياً حقيقياً، يجب أن يملك ما يسمَّى "الحاسَّة الصحافية"،

جواد البشتي

فـ والتي هي جزء من كلٍّ، يمكن تسميته "الحاسَّة المهنية". فهناك، مثلاً، "الحاسَّة السياسية"، التي ينبغي لرجل السياسة أن يملكها، و"الحاسَّة الأمنية"، التي ينبغي لرجل الأمن أن يملكها.

و"الحاسَّة الصحافية"، لجهة وجودها، وقوَّة وجودها، في الصحافي، إنَّما هي شيء يكتسبه الصحافي اكتساباً، إذا ما قُوِيَ في نفسه الدافع أو الحافز إلى اكتسابه.

ولا شكَّ في أنَّ للصحيفة التي يعمل فيها، إذا ما أرادت أن تَكْبَر بصحافييها، دوراً مهمّاً في مساعدة الصحافي في تطوير وتقوية حاسَّته الصحافية، وفي تدريبه على ذلك. فإنَّ من الأهمية بمكان للصحيفة أن يكون لديها صحافي يرى ما لا يراه غيره من الناس الذين يَنْظُر معهم إلى الشيء نفسه، ويسمع ما لا يسمعه غيره ممَّن يشاركونه الاستماع إلى الكلام نفسه.

و"التدريب" الذي أتينا على ذكره، قد يكون من قبيل أن تُزوِّد الصحيفة الصحافي ـ الذي أرسلته في مهمة صحافية، يُقاس نجاحها، وتُعْرَف أهميتها، من خلال "الخبر" الذي يأتيها به ـ طائفة من "الأسئلة الحسِّية"، أي التي تقود وتوجِّه عينيه، مثلاً، أو في المقام الأوَّل، فيرى، من خلال سعيه إلى إجابتها، ما ينبغي له أن يراه من أشياء وتفاصيل، كان ممكناً ألاَّ يقع عليها بصره، إذا لم يكن مزوَّداً تلك الأسئلة، ولو وقعت في مدى بصره.

إنَّ "الخبر"، إذا ما أَحْسَنَّا فهمه، أو إذا ما فهمناه على حقيقته، هو "الغاية" التي تنشدها كل صحيفة، لديها من الحرِّية في النشر ما يقوِّي فيها الدافع أو الحافز إلى البحث والتنقيب عن "الخبر"، وإلى "صنعه"؛ وليس "الخبر" سوى "المعلومة" الجديدة الجيِّدة، فـ"الجديد" لا أهمية له إذا لم يكن "مفيداً"، من وجهة نظر عامَّة ما؛ و"المفيد" لا يظل كذلك إذا لم يكن "جديداً".

وأحسبُ أنَّ "الحاسَّة الصحافية" المحسَّنة والمُطوَّرة هي "الأداة" الفضلى للبحث والتنقيب عن "الخبر"، ولـ "صنعه".

والسؤال الذي باجابتنا له نتبيَّن وزن وأهمية ودرجة تطوُّر "الحاسَّة الصحافية" إنَّما هو "كم رأيْتَ.. وماذا رأيْتَ؟"؛ فـ "الحاسَّة الصحافية" لا وجود لها في صحافي له عين لا تُبْصِر، وأُذْنٌ لا تسمع.

والصحافي الذي طوَّر، وعَرَفَ كيف يُطوِّر، حاسَّته الصحافية، هو الذي قادته تجربته وخبرته إلى استنتاج في منتهى الأهمية، مؤدَّاه أنْ ليس من أمْرٍ غير مهمٍّ إلاَّ في نظر صحافي غير مهتم؛ فالصحافي ذو الحاسَّة الصحافية القوية إنَّما هو الذي "يكتشف" معاني كبيرة في الأمور والشؤون الصغيرة، أو التي تبدو لغيره صغيرة.

ولكن، ما السبيل إلى اكتساب الصحافي "الحاسَّة الصحافية"؟

في الإجابة عن هذا السؤال، أقول معتقداً إنَّ "يقظة" الحواس، ولا سيَّما البصر منها، وامتلاك "المفهوم"، هما الشيء الأهم في سعي الصحافي إلى اكتساب هذه الحاسَّة.

إنَّ العين التي ترى هي العين المفتوحة؛ ولكن

والسؤال الذي باجابتنا له نتبيَّن وزن وأهمية ودرجة تطوُّر "الحاسَّة الصحافية" إنَّما هو "كم رأيْتَ.. وماذا رأيْتَ؟"؛ فـ "الحاسَّة الصحافية" لا وجود لها في صحافي له عين لا تُبْصِر، وأُذْنٌ لا تسمع.

ليست كل عين مفتوحة ترى، فتجربتنا الحسِّية تُعلِّمنا أنَّ العين غير اليقظة، "النائمة"، التي يعيث في عملها فساداً كسل الذهن وخموله وشروده، أو انشغاله وإشغاله بأمور وأشياء ليست بذي أهمية "الآن"... هي عين لا تُبْصِر وإنْ أبصرت، أي لا ترى ما ينبغي لها أن ترى من الحادث أو الواقعة أو المشهد..

ولكنَّ العينين، وعلى أهميتهما، وأهمية يقظتهما، لن تتَّسع رؤيتهما، وتتعمَّق، وتغتني، وتَكْتَمل، إلاَّ بـ "العين الثالثة"، الموجودة في داخل الرأس، وهي "عين الخبرة والتجربة والثقافة..."، أي "المفهوم".

من "الإحساس"، بأنماطه وأنواعه الخمسة، يُوْلَد "المفهوم"، الذي بفضله يتطوَّر "الإحساس"، وكأنَّ "المفهوم" هو الحاسَّة التي بها يتعمَّق الإحساس، ويتعمَّق المرء في رؤية ما تراه عيناه.

"المفهوم" إنَّما هو "العام" وقد رأته "عين" العقل في "الخاص"، الذي تراه العين، فإذا أنتَ ذهبْتَ إلى مدينة البتراء في زيارة سياحية، وكنتَ لا تعرف شيئاً من عِلْم الآثار، أو عن حضارة الأنباط، فإنَّكَ لن ترى إلاَّ صخوراً، أو مدينة منحوتة في الصخر الوردي اللون؛ ولا شكَّ في أنَّكَ ستفضِّل عندئذٍ السياحة الصديقة للمعدة والبطن (سياحة المطاعم) على الزيارات السياحية للمواقع الأثرية.

أمَّا لو كنتَ على معرفة تاريخية وحضارية وأثرية جيِّدة، أي لو كنتَ تملك "المفهوم"، أو "العين الثالثة"، لرأيْتَ أكثر كثيراً مما تراه عيناكَ، ولأدركْتَ، عندئذٍ، أنَّ الحواس تحتاج إلى الثقافة والتثقيف، فشتَّان ما بين العين "المثقَّفة" بالشيء الذي تراه والعين "الأمِّية".

إذا كان البصر يخبرنا باللون مثلاً، والسمع بالصوت، والذوق بالطعم، والشمُّ بالرائحة، واللمس بالخشونة أو النعومة مثلاً، فإنَّ "العين الثالثة" تخبرنا بالمعنى الذي ينطوي عليه المحسوس.

بـ "يقظة الحواس"، و"العين الثالثة"، عين الخبرة والتجربة، يملك الصحافي حاسَّته المهنية، أي "الحاسَّة الصحافية"، والتي تُؤكِّد وجودها وفاعليتها من خلال صعوده في "سُلَّم الأسئلة"، فهو ما أن يُسجِّل إجابته عن سؤالي "أين؟"، و"متى؟"، حتى يشرع يصعد في ذاك السُّلَّم، توصُّلاً إلى إجابة سؤال "ماذا حدث؟"، ثمَّ سؤال "كيف حدث هذا الذي حدث؟"، ثمَّ سؤال "لماذا حدث؟"، والذي ما أن يسعى في إجابته، ويتوصَّل إليها، حتى يدرك أهمية وضرورة امتلاكه وتطويره لـ "الحاسَّة الصحافية".

٢٢ عاماً وحلبجة مرآة تعكس وجه البشاعة والجريمة

فەيلي:مصطفى حميد

بتاريخ ١٦ أذار١٩٨٨ تعرضت مدينة حلبجة الكوردية الى قصف بالاسلحة الكيمياوية، أستشهد جراءه الالاف من النساء والشيوخ والاطفال. وبقيت صورة ذلك الشيخ وهو يحتضن أحد أحفاده الصغار لحظة الاستشهاد، بحنان وعطف الابوة ليدرأ عنه غائلة الموت، الصورة الاكثر أثارة في الذاكرة والوجدان. أن ما تعرضت له تلك المدينة المنكوبة، جريمة، يندى لها جبين الانسانية، ومن أقذر صفحات الحرب العراقية الايرانية بشاعة وهولا . على الأرض جثث عدة، إحداها لطفلة وكأنها راحت تغط في سبات أبدي عميق. هذه الطفولة استهدفها المجيد بالأسلحة الكيماوية الذي لقب منذئذ بـ "علي الكيمياوي"في تلك الايام كان صحفي بريطاني شاب يقف على سرير بجانب الجثث وراح يدوّن ملاحظاته عمَّا يراه. وقد علت وجهه علامات التأثر والصدمة البالغتين.إنه ريتشارد بيستون الذي يعود بنا بعد ٢٢ عاما من وقوع مجزرة الكورد في حلبجة لينشر مقالا نقديا على صفحة الرأي والتحليل في صحيفة التايمز البريطانية والذي جاء بعنوان (حلبجة: المذبحة التي حاول الغرب تجاهلها.)يبدأ بيستون مقاله، الذي نشرته الصحيفة إلى جانب خبر إصدار محكمة عراقية الحكم الرابع بالإعدام على علي حسن المجيد، ابن عم الرئيس العراقي المقبور صدام والمتهم بالمسؤولية عن مجزرة حلبجة . بالقول إن الأمر استغرق العراقيين ٢٢ عاما لكي يحاكموا المجيد الذي (اقترفت يداه واحدة من أسوأ المجازر في التاريخ الحديث.) واليوم نعود لنستذكر مأساة هذه المدينة التي لا تنمحي من الذاكرة الجمعية للشعب الكوردي. فما هي قصة هذه المدينة المنكوبة؟لنقرأ برغم ماتحمل من وجع عميق يعذب كل ذي وجدان القصة كما يرويها شوكت حاجي مشير القائد الميداني في صفوف البيشمركة في كوردستان :(لقد انتميت الى الثورة الكوردية وانا شاب في مقتبل العمر ورأيت من المصائب ما يطول وصفها ولكن ما شاهدته في حلبجة يفوق التصور، ثم يضيف: لم اكن ارغب مقاتلة الجيش العراقي لكن استخدام الانظمة الكتاتورية لهذا الجيش اسوأ استخدام جعلنا نحاربه ورغم قساوة الجيش مع اهلنا كنا نعتني بالاسرى منهم ونعاملهم احسن معاملة وثم نطلق سراح من يرغب منهم العودة الى ذويهم لان البعض كان يأبى العودة خشية من بطش النظام به وقتله بذنب الجبن، ولكن اقولها بصراحة بت امقت كل ما يمت الى النظام العراقي بصلة بعد مشاهدتي لفاجعة حلبجة.حلقت الطائرات على سماء المدينة في صبيحة يوم ١٦ / ٣ / ١٩٨٨ وكنت ساعتها في محلة السراي بحلبجة فامطرت المدينة بوابل من الصواريخ وقد راح عدد من الآمنين ضحية تلك الرشقة وقد كنا رأينا الكثير مثل ذلك القصف والسلاح الكيمياوي ولم يكن ضمن حساباتنا ما رأيناه في حلبجة . إذ لا يعقل أن تضرب حكومة في الدنيا شعبها بالسلاح الكيمياوي. لم تمض سوى سويعات أخرى على ذلك القصف بالصواريخ حتى لمحنا ثمان طائرات في اعالي السماء سرعان ما هبطت قريبة من اسطح المدينة لتفرز كل ما تحمله من غازات كيمياوية على المدينة والقرى الكائنة في اطرافها، لتصبح المدينة قبراً مفتوحا لآلاف القتلى. يوم استثنائي حفر في أعماقي جرحا كبيرا لا يلتئم ــ مناظر النسوة اللواتي افترشن الارض وأطفالهن حولهن يرقدون ولا زال البعض منهم على قيد الحياة يملأ صراخهم الدنيا، وقد شاهدت ضمن ما شاهدت من المناظر جثتي عروسين بكامل زيهما وهما يحتضنان بعضهما بعضا وام العروس تنحب وهي تحضنهما بصوت خافت حنون تتمزق له الاكباد، ورأيت امهات يحملن فلذات أكبادهن والبعض منهن يضحكن كالمجانين والبعض الآخر يتمتمن كلمات غريبة لا تعني شيئا، وقد رأيت أيضا جثثاً لجنود من الجيش العراقي قد وقعوا في أسرنا قبل يوم من الضربة وقد فككنا قيدهم وحررناهم لكن الضربة طالتهم فاختلطت جثثهم بجثث سكان المدينة، وكما شاهدت جثة صديقي الشهيد محمد حمه صالح وابرة الاثروبين ببده ما يعني انه كان يهم زرقها في فخذه أثناء الضربة ولكن الموت كان اسرع من بلوغ الاثروبين مع الاسف.لم تكتف الطائرات بقصف مركز القضاء كما قال الشاهد الشهيد بل لحقتها طائرات عمودية اخرى لتقصف النواحي والقرى الاخرى بالكيمياوي وقد شاهدت كل تلك المناطق في طريق عودتي للعلاج في قصبات سيروان وخورمال ومناطق أخرى في منطقتي شهرزور وهورامان وكان تأثير الغازات قوياص ونفاذاً حيث اذكر اننا أخلينا (١٨) مصابا من ناحية سيروان فمات منهم اربعة لحين وصولنا الى قصبة خورمال والمسافة بين القصبتين لا تعدو بضعة كيلومترات. في خورمال شاهدت طفلا رضيعا في مهده قد لاقى حتفه يبدو لناظره كملاك غارق في نوم عميق فقمت بتصويره بعدسة كامرتي وكتبت على قطعة معدنية (بأي ذنب قتلت) ووضعتها على صدره الجميل المتوقف عن نبض الحياة، ومن المناظر التي استوقفتني كثيرا منظر بعض السكان المصابين وهم يساعدون مصابا آخر أصيب بالعمى الكامل نتيجة للغاز الكيمياوي وأخبروني إنه ضابط عراقي سبق ان وقع في اسر البيشمركة. حينها قلت ما اعظم هؤلاء وهم يميلون الى فعل الخير حتى مع من يهاجمهم لغرض قتلهم.

في ١٩ / ٣ أي بعد مرور اربعة أيام على الضربة الكيمياوية وافقت السلطات الايرانية على فتح حدودها امام مبعوثي القنوات الاعلامية الايرانية والعالمية فوصلوا الى المدينة لكن أحداً منهم لم يجد من يقابله سوى أكواماً من الجثث وآلاف من ذويهم حضروا للتعرف عليهم وثم دفنهم في مقبرة خاصة أصبحت فيما بعد مقبرة للشهداء ومتحفا للمدينة.ومن طريف ما اذكر ــ والكلام لم يزل للشهيد شوكت حاجي مشير ــ ان مجلس الامن الدولي قد أصدر قراره المرقم (٥٩٨) في حينه يقضي بإيقاف العمليات الحربية بين إيران والعراق وقد أستبشر الناس في البلدين بذلك القرار خيرا لانه ينجيهم من دمار حرب دامت ثماني سنوات وخلفت أكثر من مليون ضحية، لكنني حينما زرت محلة الباشا في يوم القصف المشؤوم وجدت دارا قد نسفت بالكامل ولم يبق منها سوى الباب الرئيس المثبت عليه رقم الدار ووجدت الرقم هو نفس الرقم الذي يحمله قرار مجلس الامن. فقمت بتصوير المنزل المهدم بما فيه الباب الحامل لرقم القرار."

الإعلام والتنمية : نظرة في الترابطية والتفاعلية

إن مصطلحي الإعلام ، والتنمية ، من المصطلحات التي فرضتها طبيعة التطور المجتمعي ، والعولمي ، حيث إن كلاً منهما يشكل عنصراً أساسياً من عناصر الحضارة ، وآليات تقدمها . وقد قيل قديما ً إن الاقتصاد عصب الحياة ، والآن صار للحياة عصب آخر هو الإعلام .

خالد ابراهيم

أود قبل الدخول لقلب الموضوع أن أمهد ببيان موجز للمفهوم اللغوي . ثم الاصطلاحي لمصطلحي الإعلام والتنمية ؛ لأن ضبط الدلالات والمفاهيم . أضمن للإفهام والتوضيح . وأبعد عن الإيهام والتمويه .١-الإعلام : يرجع هذا المصطلح في أصله الاشتقاقي إلى الجذر (ع-ل-م) الذي تشترك تصريفاته الصوتية في الدلالة إلى معنى الوضوح والظهور . فمن ذلك العَلَم . بمعنى الجبل العالي الظاهر . وكذا يعني الراية التي ترفع وتكون عالية واضحة . ومن تصاريفه المَعْلَم . وهو الأثر الواضح الذي يستدل به على الطريق ( ).

ومن هذا المعنى الأصلي جاء المصدر إعلام من الفعل أعلم يعلم . أي أظهر الخبر وأوصله لطرف لم يكن عالماً به. أما المفهوم الاصطلاحي . فقد وضعت له تعاريف لم يخل كثير منها من خواء دلالي . فجاءت جوفاء غير دقيقة ( ) . ولن أخوض في نقدها هنا لضيق المقام . فأوجز مقدماً ما أراه مناسباً حسب رأيي ؛ فأقول : يراد بالإعلام في الاصطلاح أحد أمرين :- الأول : ذلك العلم الذي يبحث ويدرس الوسائل والتقنيات والنظريات التي تتصل بالعملية الإخبارية . من حيث آلياتها وأغراضها . وأطرافها.كل ذلك يدرس ضمن تخصص أكاديمي يسمى بالإعلام أما الأمر الثاني: مما يسمى بالإعلام : فهو عملية النقل التي يتم بها إيصال خبر . أو فكرة . من طرف ناقل مرسل . إلى طرف منقول إليه مرسل إليه.وقد يطلق مصطلح الإعلام ويراد به بعض الوسائل الإعلامية المستخدمة في عملية نقل الخبر . كأن يقال مثلاً : هذا الخبر أورده الإعلام العربي . أي وسائل الإعلام العربية.

٢- التنمية:يرجع هذا المصطلح للأصل اللغوي الثلاثي (ن م ي) وهو بمعنى الزيادة . والنقل . فمن الزيادة قولهم مثلا : نما النبات . والنمو الاقتصادي . ومن النقل قولنا : فلان ينمي عن غيره . أي ينقله عنه . ويرفعه ويسنده إليه ( )

أما على المستوى الاصطلاحي فقد وضع لها المختصون كثيراً من التعاريف . منها أن التنمية (وسيلة تستطيع من خلالها الدول النامية التصدي لعوامل التخلف : بتبني خصائص أو سمات المجتمعات المتقدمة)( ) . وقيل إنها ((عملية تستند إلى الاستغلال الرشيد للموارد ؛ بهدف إقامة مجتمع حديث))( ) .

التنمية أراها وضعية أو حالة من حالات المجتمعات . التي إما أن تكون في حالة تخلف . أو حالة نمو وتنمية . أو في حالة رقي وتقدم. من هنا نرى التنمية مرحلة من المراحل التي تقطعها المجتمعات في طريقها لحالة التقدم والرقي . كما يمكن النظر لمصطلح التنمية بوصفه علماً على الحالة المأمول الوصول إليها . من طرف الدول والمجتمعات الساعة للتقدم والرقي الحضاري .من هنا لا أوافق على التعريف الذي يرى التنمية وسيلة . لأنها في الواقع غاية .وليست وسيلة . أما الوسائل هي التي توظف لتحقيق التنمية من ذلك مثلاً الاستراتيجيات . والأموال . والعناصر البشرية العاملة . والخبرات المسيرة للمسعى التنموي .معايير تحقق التنمية: يضع بعض الخبراء معايير يرونها دليلاً على تحقق التنمية . من بين ما ذكر في هذا المجال ما عرف باسم (نموذج كيندلبرجر) الذي يرى أن التنمية تتبدى في مؤشرات كمية كثيرة منها : متوسط الدخل افردي . ونسبة السكان العاملين في الزراعة . ودرجة التعليم . والنسبة المئوية للسكان الحضريين . ونسبة توزيع الصحف. وعدد أجهزة المذياع .والسيارات لكل شخص . كما ظهر نموذج الاتجاه الانتشاري الذي يقرر أن عناصر التنمية المادية والثقافية التي تسود في الدول المتقدمة . إذا انتقلت إلى الدول النامية : فإن انتقالها كفيل بتحقيق التنمية .( )إن هذا الرأي يقوم على وهم استنساخي . لايراعي الفروق الذاتية المميزة والفاصلة بين الدول ولا الخصوصيات الثقافية . والجغرافيةالمتباينة بين مجتمعات ودول العالم : مما لا يسمح بقبول هذا الأنموذج المسمى بالاتجاه الانتشاري .في هذا السياق المعاييري ظهر سنة ١٩٥٨م ما عرف بنموذج (دانيل ليرنر) الذي يرى أن الدول المتخلفة يمكنها الانتقال إلى مصاف الدول المتقدمة إذا استطاعت اكتساب خصائص سلوكية . وسيكولوجية معينة . إن هاته الخصائص التي يشير إليها (ليرنر) هي رهينة بمؤثرات ودوافع يمكنها أن تودعها في المجتمعات الخالية منها . ولا يخفى دور الإعلام هنا حيث إنه من أقوى العوامل . وأجدى الوسائل التي يمكنها تحقيق ذلك النقل لتلك الخصائص السلوكية و النفسية . وهنا لايغيب ملمح هام من ملامح الترابط بين الإعلام والتنمية .لقد صار من الفروق الظاهرة بين المجتمعات المتخلفة . والمجتمعات المتقدمة .مدى توغل وشيوع وسائل الإعلام ونجاحها التأثيري في الرأي العام للمواطنين المتواصلين بوعي مع تلك الوسائل .إن شيوع الوسائل الإعلامية متناسب طردياً مع ازدياد التنمية . وبتعبير آخر إن انتشارها وتأثيرها متناسب عكسياً مع التخلف والبعد عن الحالة التنموية .التنمية في حاجة لوعي جماهيري شعبي . وهذا الوعي هو من صنائع الإعلام .الإعلام هو من وسائل تحقيق التنمية فهو آلية ضمن آليات الانتشار التنموي على المستوى الاقتصادي والبشري بعامة . إنه بلا ريب آلية تنموية فاعلة.علاقتهما ارتباطية متفاعلة ليست علاقة صورية . ولا وهمية . ولا معطلة.

إن ثنائية الإعلام والتنمية ثنائية مترابطة في فاعليتها العملية الواقعية . ولم يكن غريباً أن نجد في بعض الدول وزارة تحمل اسم وزارة الإعلام والتنمية . كما في جزر القمر . وأن نجد بعض الجامعات تدرس مادة اسمها (الإعلام والتنمية) مع وجود مصطلحات دراسية من قبيل : الإعلام التنموي . والاتصال التنموي .فضلاً عن إنشاء مراكز بحوث قائمة على البحث في ثنائية . وتواصلية . وتفاعلية الإعلام والتنمية .

التدريب الإلكتروني رابط بين الإعلام . والتنمية .

ليس خفياً أن تكنولوجيا المعلومات عنصر أساسي في الإعلام . وأنها صارت من صور التسريع التنموي بفائدة الإعلام الذي تسارع تأثيره بتسارع الابتكارات التكنولوجية . إن تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت ..إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة ...[من ذلك]الصحف الإلكترونية . كذلك جهاز الكمبيوتر أصبح بالإمكان استخدامه كجهاز استقبال لبرامج التلفاز والراديو( )إن من وسائل تحقيق التنمية تطوير مستويات الأفراد والرقي بكفاءاتهم الذاتية عن طريق عقد برامج تدريبية وخطط تطويرية لكفاءاتهم بواسطة التدريب المباشر الذي يقترن عادة بواجبات الحضور الشخصي واللقاء المباشر بين المدرب والمندوب ثم اجتياز الدورة التدريبية والحصول على شهادة تثبت التدرب هذا هو التصور التقليدي للعملية التدريبية التي هي عنصر أساسي في بناء الكفاءة المؤهلة لتجسيد الآمال التنموية في كل مجال من المجالات المستهدفة للأغراض التنموية لكن التطور الإعلامي لم يبق على الصورة التقليدية للتدريب بل طورها وفعل تطبيقاتها — في العالم المتقدم — من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية لاسيما الإنترنت . فقد شهد أواخر عقد التسعينيات من القرن العشرين ظهور مصطلحات جديد وتطبيقات طارئة على صعيد التكنولوجيا المعلوماتية الإعلامية وتحديداً في مجال تطوير القدرات والكفاءات من ذلك مثلاً ظهور كل من مصطلحات :- التعليم الافتراضي Virtual Learning -. المدرسة الافتراضية Virtual School -. التدريب الافتراضي Virtual Training)١٨).وفي هذا السياق ظهرت جامعات الكترونية تدرس وتعلم وتمنح شهاداتها بطريق التواصل الالكتروني بالإنترنت . فصار تطوير الكفاءات العلمية غير خاضع للجغرافيا .ولا يخفى أن ذلك التواصل التعليمي هو غير منحصر في المجالات النظرية بل هو شامل للتدريب المهني العملي .إن الدول المطبقة لتقنيات التدريب الإلكتروني الإعلامي تعد ذلك من مكاسبها التنموية حيث إن رهان التنمية يهدف إلى أهداف منها : تحجيم وتقليص مقدار الانفاق المادي على الخطط التطويرية المزمع تحقيقها في الدولة . فكلما كانت الخسائر المادية أقل كان ذلك إنجازاً في السياق التنموي وتطبيقاته الإجرائية . وهذا ما يفسر لنا ارتفاع قيمة الاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني سنة ٢٠٠٣ ووصوله إلى ١١,٥ بليون دولار . حدث هذا بعد ظهور نتائج مفاجئة أعلنتها بعض الشركات العالمية الكبرى ذلك مثلا إعلان شركة IBM سنة ٢٠٠٠ توفير ٣٥٠ مليون دولار وكذا وفرت شركة Cisco ٢٤٠ مليون دولار في مجال تدريب موظفيها بعد اعتماد تقنيات التدريب الإلكتروني (٩) (٢) .كل هذا يؤكد مدى توظيف الاستراتيجيات التنموية للإعلام . ومدى الارتباط الناجع المحقق خلال ذلك التلازم النفعي بين التنمية من جهة . وبين الإعلام من جهة أخرى .التنمية لها أنواع ومستويات ومراحل . ونحن هنا نقصد بالتنمية مستواها الشامل المتصل بالبشر وما يؤثر فيهم من اقتصاد وعلوم .الإعلام وسيلة لبسط وتحقيق الأهداف التنموية مثلاً: تقليل نسبة الأمية . وتقليل الأمراض . الرفع من المستوى المادي للأفراد . ورفع مستوى الوعي الحضاري . ورفع المستوى العلمي .إن الاستراتيجيات التنموية لا تستغني عن الإعلام فهو العمود الفقري للخطط التنموية إن علاقتها علاقة تشابكية موغلة في الترابط على نحو لا يقبل الفصام . فحاجة الخطط التنموية للإعلام كحاجة الإنسان لأطرافه الحيوية التي يتوصل بها إلى حاجاته الأساسية والكمالية .الفرضية الأساسية لهذا البحث هي : أن الإعلام أداة لا غني عنها في الاستراتيجيات التنموية . حيث لا يستغنى عن توظيف الإعلام بصوره العديدة .من هنا فالتنمية لا يمكنها التحقق في أي مجتمع دون أن تسبقها خطط وتجهيزات يأتي الإعلام على رأسها .لا يغيب عنا أن الإعلام بصوره ووسائله قد اتخذ وسيلة يوظفها كل طرف حسب هواه وإلى مصالحه لاسيما في المجال السياسي . والعسكري .لكن يبقى لنا التعويل على أهداف ذات جدوى بمكنة الإعلام أداؤها .فمن الأهداف التي نعول عليها هدفان : هدف أخلاقي . ثم هدف معرفي .١-الأخلاقي :يتركز في التوعية والإرشاد الحضاري للرقي بمستوى الأفراد وسلوكاتهم .٢-المعرفي : يتركز في التثقيف . وتنمية المعارف لدى الأفراد . ذلك من الأهداف المركزية للإعلام سواء في مستواه المقروء . أو المسموع . أو المرئي .لانستثني مما أوردناه هنا إلا ما يرومه الإعلام التجاري في مساعيه الربحية . حيث لا تقوده أية أهداف معرفية أو أخلاقية إنما يكتفي هذا النوع من الإعلام بهدف واحد هو الربح المادي . لذلك فهو غير مقصود بما سلف من كلامنا على الإعلام .هذان الهدفان (الأخلاقي والمعرفي) هما أيضاً من المقاصد الرئيسية التي ترمي إليها الخطط التنموية بعامة . لأن الوصول إلى تحقيقهما أمر يشكل الأرضية الضامنة للوصول إلى ما يمكن وصفه بالتنمية الشاملة التي ستفضي بالضرورة إلى الرقي بمستوى المجتمعات إلى مراحل مطمئنة ولائقة ومواكبة لمستوى الرقي العلمي التقني الذي بلغه العالم في هذا العصر .الإعلام توعية + تعليم = تنمية

ولا يغيب عنا أن اتساع الفجوة بين العلم والمستوى الحضاري من جهة . وبين المستوى الثقافي للإنسان . هو أحد أزمات عالمنا البشري الحديث . وهي أزمة بإمكان الإعلام - بموازاة الجهود التنموية - العمل على إماطتها في حالة توظيفه لتحقيق ذانك الهدفين أعني الهدف الأخلاقي . ثم الهدف المعرفي .

خاتمة :أخلص بعد هاته الدراسة الموجزة إلى نقاط أساسية تشكل محور النتائج النابطة عن النظر في علاقة الإعلام بالتنمية . حيث تأكد لنا ما يلي:١- التنمية : تحتاج لوعي جماهيري شعبي . وهذا الوعي هو من صنائع الإعلام .٢- الإعلام : من وسائل تحقيق التنمية فهو آلية ضمن آليات الانتشار التنموي على المستوى الاقتصادي والبشري بعامة (الإعلام آلية تنموية) .٣- علاقتهما ارتباطية متفاعلة ليست علاقة صورية . ولا وهمية . ولا معطلة .٤- التنمية لا يمكنها التحقق في أي مجتمع دون أن تسبقها خطط وتجهيزات يأتي الإعلام على رأسها .هذه أهم النتائج التي افضى إليها النظر في ثنائية التنمية والإعلام . مما بسطنا القول فيه بسطاً غير فسيح . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

لكل حدث في هذا الكون سبب لحدوثه كما إن لهذا السبب مسبب , هذا هو قانون السببية الذي يقوم عليه كل شيء.
وهذا القانون ينطبق على كل مفردات الحياة , وبما إن بحثنا هنا هو عن الجريمة فسنحاول أن نطبق هذا القانون على الجريمة وأسباب حدوثها .إن ابسط تعريف للجريمة هو تجاوز حدود القوانين الموضوعة من قبل مجتمع ما في مكان وزمان معينين .

ولكن الملاحظ دائما إن الجريمة في ازدياد وتطور مستمر , لماذا ؟السبب إن لكل جريمة سبب ولكل سبب مسبب (قانون السببية) وإذا أردنا أن نحارب الجريمة حقا يجب أن نحدد وبدقة أسباب ومسببات وقوعها وبازالت هذه الأسباب نكون قد قضينا عليها تماما . أما إذا تعاملنا مع الجريمة من باب العقوبات فقط (مع أهميته) نكون قد أهملنا أهم قانون يقوم عليه الكون (السببية) وبالتالي لا نستطيع أن نفعل أي شيء إزاء ازدياد وتطور الجريمة في المجتمع . فالعقوبة تحد وتقتص ممن يقع بيد العدالة فقط . ثم إن هناك أمر مهم أخر وهو إن مسؤولية القانون ليست حماية الأبرياء من سطوة المجرمين لا بل إن الأهم من ذلك هو حمايتهم من التحول إلى مجرمين , أما كيف فهو عن طريق معرفة أسباب الجريمة ومعالجتها .فهذه الأسباب هي بالحقيقة مولدات للجريمة والمجرمين وستضل تضخهم في المجتمع ما دامت قائمة ولن تنفع معها أي عقوبة قد يحددها القانون .وسنتناول في بحثنا هذا وبإيجاز بعض هذه المولدات وندرج مثل او مثلين عنها (فكل فقرة تحتاج إلى بحث كامل) :الفقر : – فالفقر يعتبر من اكبر واهم الأسباب التي تولد الجريمة والمجرمين فالفقر يعتبر سبب أما مسبباته فاهمها هو البطالة , إذن البطالة من أهم مسببات التي تتولد منها مئات لا بل ألاف المجرمين , ومعالجتها بتوفير فرص العمل , عن طريق إنشاء المشاريع العملاقة والتي تشغل ألاف الأيدي العاملة وبمختلف المهن , ثم إن توفير الكهرباء بشكل مستمر ومستقر (على

مـــولدات الجـــريمة

صادق سالم

الأقل في المناطق الصناعية) سوف يعيد شريان الحياة لمئات المعامل المهجورة وأيضا سيفتح ألاف فرص العمل . وأيضا هناك طرق كثيرة تستطيع الدولة أن تنتهجها لفتح فرص عمل تستوعب هذا الكم الهائل من البطالة . أما إذا قال لك احدهم إن هذا الأمر يحتاج الى أموال ضخمة والميزانية لا تسمح فادخل في عينيه وقل وماذا عن ملايين لا والله مليارات الدولارات التي تضيعونها مابين أسلحة فاسدة لا تعمل وأجهزت الكشف عن مساحيق التجميل (عفوا اقصد الكشف عن المتفجرات) والملايين الأخرى التي تتبخر دون سبب او تلك التي تصرف لشراء علف الحيوانات ثم توزعونها في الحصة التموينية . ثم قل لذلك المسؤول لو أردت ان اعدد لك سأبدأ بواحد ولن انتهي حتى لو وصلت للمليون .الغضب : – فالإنسان تحت طائلة الغضب تضعف لديه تماما المقاومة الداخلية ضد الخروج عن القانون وسيكون فريسة سهلة لتحويله إلى مجرم . فعندما تقف في ازدحام السير لمدة ساعة او ساعتين وتتحمل حر صيفنا اللاهب أو برد شتاءنا القارص وعندما تصل إلى السيطرة (بؤرة الازدحام) تجد هناك جندي جالس او واقف ينظر اليك قليلا ثم يؤشر بأطراف أصابعه تقدم !!!!؟ هكذا ببساطة بعد كل هذا الانتظار وحرق الأعصاب مجرد أن أحظى بنظرة منه !! ها وفي أحسن الأحوال يمسك بجهاز كشف مساحيق التنظيف (أسف مرة أخرى كشف المتفجرات) فاذا اشر الجهاز لديك يدخل رأسه من نافذة السيارة ويقول هل لديك زاهي, قاصر, عطر ..... الخ !!؟؟ فيكفي ان تقول نعم لكي يدعك تمضي لا والأمر من ذلك ان يقول هل لديك حشوه في أسنانك !! . أي أعصاب يبقى لديك . وبعد ان تتعوذ من الشيطان ألف مرة وقبل أن تبرد أعصابك تجد نفسك في ازدحام سيطرة أخرى . وتأمل المشهد .والأمثلة على مسببات الغضب لها بداية وليس لها نهاية واعتقد ان حلها واضح للعيان .التهميش :– عندما تذهب للانتخابات وسط مطر الهاونات والمفخخات وبرغم الفقر والجروح العميق التي نعاني منها لكن لا ندع شيء يمنعنا من الانتخاب , ثم حين يتم الأمر ويحصل الفائزون على الكراسي ينسون كل هذا وينسون من أوصلوهم وكيف أوصلوهم وبأي دماء طاهرة كان الثمن ثم نراهم يقررون ويختارون لنا ما يشاءون دون ان يكون لنا أي أي رائي ولا يفكرون هل لديك سكن هل لديك عمل هل تشعر بالجوع بل كل همهم كيف يستطيعوا أن يحصدوا أكثر ما يمكنهم من ملايين الدولارات . بعد هذا أي احترام يبقى للقانون لا بل على العكس سيكون من يخرج على القانون بطل بأعين أناس كثيرين لأنه حقق ما لم يستطيعوا تحقيقه لسبب أو أخر .الأسباب كثيرة وأكثر من ان نعدها ولكن المسببات قليلة ومكنة الحل فاهم مسبب لمعظم الأسباب هو البطالة فالقضاء على البطالة صدقوني سادتي الكرام ستكونوا قد قضيتم على ٨٠٪ من مسببات الجريمة ولكم ان تتصوروا المجتمع وحاله بعد القضاء على هذه النسبة .
هذا طبعا إذا أردتم ذلك .

أخلاقية موظفي الدوائر الحكومية

امين يونس

في كثيرٍ من الدول التي تُصَنَف على انها متحضرة او ديمقراطية . تُسارع الحكومة وبصمت وبعيداً عن الصخب الإعلامي . بإدامة الخدمات المُقَدمة للمواطنين وتصليح الأعطال والأضرار سواء في الطُرق والجسور او الكهرباء والماء والمؤسسات الصحية وكل ما يتعلق بحياة الفرد . تفعل ذلك بأقل قدرٍ من الضجيج . لسببٍ بسيط جداً وهو ان ما تقوم بهِ هو من صُلب (واجباتها) وليس هو مِنّة أو إنجازاً يجب الإشارة اليه بالبنان ! . فعندما تتكسر اجزاء من الشارع او تظهر فيهِ التخسفات جراء التقادم والعوامل الطبيعية . فمن اولى واجبات الجهات الحكومية المَعنية ان تُبادر فوراً الى إصلاحها قبل ان تُسبِبَ أضراراً للناس وقبل ان تعطي المجال للصحافة والإعلام ان تشير الى الإهمال او التقاعس . هذا في بلاد الله المتحضرة والديمقراطية كما أسلفنا . أما ما يحصل عندنا فهو العكس تماماً . فبعد أشهر طويلة من معاناة الناس من طفحٍ في مجاري المياه الثقيلة مثلاً ومُراجعاتهم المتكررة وشكاويهم من الروائح الكريهة وإنتشار الامراض وتقارير الصحفيين وريبورتاجات الفضائيات . يظهرُ في احد الايام مسؤول القسم البلدي في كامل هندامهِ البديع ووجههِ الحليق وبمعيتهِ الآليات والمكائن والعمال والمهندسون وعشر كاميرات ومُراسلو التلفزيونات والمحطات ومندوبو الجرائد والمجلات . ليقول ويُصّرح بكُل أبّهة امام كل هذه المايكروفونات بانهُ عاتبٌ على الاعلاميين والاعلاميات لانهم يركزون على السلبيات ولا يتحدثون عن الإنجازات ! . أليسَ هذا إنجازاً عظيما ؟ سوف نقوم بتصليح المجاري الآن . وسيستطيع أطفالكم عبور الشارع من غير ان يطمسوا في " الخ..." . حّشَدَ المسؤول جيشاً من الكاميرات والصحفيين لكي يُبرز عمله الكبير الذي (مَّنَ) بهِ على هؤلاء المواطنين الذين لا يستحقون كل هذا التعب (حسب رأيه). وكأنه باعَ ذهب أُمهِ لكي يصرف على تصليح المجاري !أو ذلك الموظف في دائرتهِ . الذي كُل عملهِ هو ان يُؤشر على معاملة المواطن المُراجع ثم يطمغها ويُذيلها بتوقيعهِ الكريم ضمن سلسلة من الروتين المُزعج القديم الذي لا جدوى من ورائهِ ! . هذا الموظف نادراً ما يُمارس عملهُ لعشر دقائق متواصلة رغم إنتظار عشرات المواطنين . فتراهُ يرمي قلمه ويغادر الغرفة بكل بساطة من غير تعليق او يرن هاتفه النقال فيتكلم بصوتٍ مرتفع عن امور تافهة تاركاً الحيرة تلف رؤوس المساكين الواقفين في إنتظار جنابهِ . او يأتي الساعي ليبلغه ان " المدير " يطلبه فوراً فيذهب وعندما يعود بعد فترة يكون مُحّمَلاً برزمةٍ من مُعاملات " حبايب " المدير فينشغل بها بكل همة ونشاط ويُكملها على احسن وجه ثم يأخذها شخصياً الى السيد المدير فيكون هو قد أثبتَ تفانيه وإخلاصهُ ويكون المدير قد أظهرَ لحبايبهِ الضيوف بأنه مسؤولٍ مُهم وخطير . وسيكون الدوام قد أوشك على الإنتهاء وليذهب " المُراجعون " الى البيت او الى الجحيم ولـيرجعوا غداً او بعد غد . فليس إعتباطاً انهم " مُراجعون " إذ يجب ان " يرجعوا " في اليوم التالي وإلا تكون صفة " المُراجع " قد إنتَفَتْ ! هل هي صدفة ان " الرجعية " من جذور كلمة " مُراجِع " ؟! على كل حال صاحبنا الموظف هذا ليس حالةً نادرة للأسف بل ان أغلب الموظفين والعاملين في الدوائر الحكومية أصبحوا من هذا النوع . فهُم يُوجهون استياءهم وعدم رضاهم عن الاوضاع ومشاكلهم الشخصية وجهةً خاطئة . فبدلاً من البحث عن الاسباب الحقيقية لعدم وجود العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص . فانهم " ينتقمون " من المواطن العادي غير المدعوم بتأخير معاملاتهِ وتكريس الروتين القاتل . فالموظف عندما يُمارس " سلطتهُ " على مُواطنٍ بسيط أعزل . أسهل كثيراً وأقل خطورةً من " مُجابهة " قمع السلطة العُليا .

يتطلع العراقيون وبترقب شديد الى تشكيل حكومة وطنية تلبي احتياجاتهم المادية والمعنوية بعد ان افتقدوها على مدى السنوات الماضية بعد ان أتعبتهم سياسة الحكومة القائمة على اساس التوافقات والمحاصصة التي لم يجنِ ثمارها الا الساسة وحصد كوارثها عامة الشعبَ،

تطلعات الناخب العراقي الى حكومة تحقق طموحاته الوطنية

فەيلي:هاني سالم

فر كما ان الخلط بين الديمقراطية التوافقية والديمقراطية العددية (القائمة على الاكثرية السياسية والاقلية السياسية)، هو الامر الذي جرى تطبيقه ضمن مفهوم المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية التوافقية. وقد تجسد هذا الخلط في الممارسة السياسية. الامر الذي ادى في حالات كثيرة الى انسداد العملية السياسية. وافتقادها القدرة على الاصلاح بالادوات المتوافرة. ادى نظام المحاصصة من ناحيته الى انخفاض معدل كفاءة وانجاز الاجهزة التنفيذية التي جرى ملء مناصبها ومواقعها باشخاص بموجب التوزيع الحزبي والطائفي للمناصب. وليس بموجب قاعدة الشخص المناسب في المكان المناسب.

وبعد ان انتهت الانتخابات البرلمانية العراقية الاخيرة بمباركات عالمية متسارعة وتشككات داخلية حول النزاهة والخروقات الجزئية التي تداركت عملية التصويت وسط دوي التفجيرات التي هزت العاصمة في اليوم الأول. هذا في حين لا تزال الخريطة السياسية القادمة للحكومة الجديدة غامضة رغم تقارب دولة القانون برئاسة المالكي والائتلاف الوطني برئاسة عمار الحكيم مع قائمة التحالف الكوردستاني وتبادلهم الإشارات الإيحائية.

يأتي الرسم الجديد للحكومة القادمة في بغداد وسط طموح الاطراف العربية لتسنم رئاسة الجمهورية وإعادة هذا المنصب السيادي اليهم كما صرح طارق الهاشمي. لكن الطموح السياسي مرهون بالاستحقاقات الانتخابية والاتفاقات الجديدة لرسم ملامح الإدارة الجديدة. لأن الثقل السياسي والانتخابي هو الذي يلعب الدور الرئيس لتقسيم المناصب السيادية. ما يعني أن رئاسة البرلمان لدورته الجديدة ستبقى على ما يبدو كما هي الآن منصبا سنيا رغم التحالفات المناقضة لتسنم الكورد هذا المنصب. الجدير بالانتباه أن كتلة "دولة القانون والائتلاف" وكتلا برلمانية أخرى قد أعلنت قبل بدء عملية الانتخابات أن جلال طالباني هو مرشحهم الأول والأخير. يأتي هذا الإعلان المسبق بناء على الدور الحاسم الذي لعبه الرئيس طالباني والبرلمانيون الكورد إبان السنوات الأربع المنصرمة. بينما كان العراق يواجه أياما دموية كادت تتحول إلى حرب أهلية شاملة بين الطوائف والمذاهب العراقية.

وهناك سيناريوهات عديدة لشكل الحكومة العراقية القادمة ومنها السيناريو الذي اعدته صحيفة لوس انجلوس تايمز في مقال جاء فيه: منذ توليه السلطة في ٢٠٠٦، ناقض رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي كل التوقعات وبرهن أنه قائد جريء وبعيد النظر تمكن من تغيير صورته من شخص مجهول الى واحد من أكثر سياسيي العراق شعبية ومهارة. لكن من الواضح أنه جعل معظم زعماء العراق الآخرين يبتعدون عنه لدرجة قد لا يتمكن فيها الاستمرار في منصبه بعد انتخابات يوم الأحد التي صوّتَ فيها العراقيون لانتخابات البرلمان الجديد الذي سيختار بدوره حكومة جديدة.

ولاشك أن هذه الانتخابات حاسمة، إذ سيتعين على أية حكومة ينبثق عنها تحديد مستقبل العراق الى ما بعد انسحاب الجنود الأمريكيين منه في ٢٠١١. بل وثمة احتمال لأن يسعى الجانب الأمريكي الى تأجيل الانسحاب إذا لم تكن العملية الانتخابية سليمة.

ويمكن القول أيضاً إن من المستحيل تقريباً التكهن بنتيجة الانتخابات التي لن تحددها على الأرجح أصوات الناخبين بل التحالفات التي سيتم إبرامها بعد فرز الأصوات.

وفي هذه المرحلة يمكن أن يواجه المالكي الفشل حتى لو نجحت قائمة مرشحيه بالفوز في البرلمان بمقاعد أكثر من غيرها.

يأتي ذلك في الوقت الذي يتجه رئيس الوزراء الحالي الى تشكيل الحكومة العراقية المقبلة بعد نتائج الفرز الأولي للانتخابات التشريعية العراقية التي أظهرت تفوقا واضحا لائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه المالكي في محافظات الوسط والجنوب وأظهرت النتائج الأولية للانتخابات في محافظتي بابل والنجف وبغداد وكربلاء وواسط والمثنى والديوانية والبصرة تقدم ائتلاف دولة القانون الذي يقوده رئيس الوزراء. ففي محافظة النجف تقدم ائتلاف دولة القانون بحصوله على ٥٥٨٤٦ صوتا، وتلاه الائتلاف الوطني العراقي ب ٤٨٦١٣ صوتا وجاءت القائمة العراقية في المرتبة الثالثة بحصولها على ٩٠٩٦ صوتا، اما في محافظة بابل فقد تغير التسلسل لتحصل القائمة العراقية على المرتبة الثانية بحصولها على ٣١٨٤٠ صوتا ، بعد ائتلاف دولة القانون الذي حصل على ٦٨٤٨٩ صوتا ، وجاء الائتلاف الوطني العراقي في المرتبة الثالثة.

وترى مصادر ان من مصلحة المالكي الذي سيوفد قياديا كبيرا من حزب الدعوة (علي الأديب و حيدر العبادي) لأربيل تمهيداً للتحالف المقبل مع التحالف الكوردستاني الذي سيكون بحاجة إلى دعمه في الترشح لرئاسة الوزراء. وفسر المصدر اتصال قادة التحالف الكوردستاني بالمالكي للاطمئنان على حالته الصحية بعد إجراء عملية جراحية مؤخراً، يدخل ضمن امكانية تحالفهم معه في تشكيل الحكومة المقبلة خاصة بعد تصريحات الهاشمي الأخيرة حول رئاسة العراق وتنصل ائتلاف العراقية منها. حيث يفضل الكورد الان الابقاء على تحالفاتهم السابقة التي تضمن لهم منصب الرئاسة ووزارات سيادية.

من جانب آخر أشارت مصادر إلى مسعى حلفاء وزير الداخلية جواد البولاني باتجاه إئتلاف دولة القانون بعد أن وجدوا أن الاصوات التي نالها ائتلاف وحدة العراق الذي يشتركون فيه مع البولاني كانت بأصوات أنصارهما من عشائر (أحمد أبو ريشة) وأنصار الوقف السني (أحمد عبد الغفور السامرائي) فيما لم يحقق البولاني نسبة أصوات تماثلهما.

وحول جبهة التوافق العراقية التي يتزعمها الحزب الإسلامي الذين سيتقلص تمثيلهم البرلماني الى ١٥ مقعداً تقريباً. فالمالكي يسعى إلى ضمهم في تشكيلته الوزارية المقبلة ليثبت عدم طائفيته من جهة ولينقذ الجبهة من تهمة الطائفية أيضاً حيث دخلت الانتخابات كممكون يمثل الطائفة السنية فقط. وتوقع المصدر أن يقبل قادة الجبهة بالتحالف مع المالكي لوجود تقارب حزبي قديم بين الحزب الإسلامي وحزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

بـــديع الزمـــان سعيد النورسي

أسم والده ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان من عشيرة أسباريت. أما والدته فإسمها نورية بنت ملا طاهر من قرية بلكان. وهي من عشيرة خاكيف. والعشيرتان من عشائر قبائل الكرد الهكارية في تركيا.

نشأته وحياته:

لم تكن حياة سعيد النورسي إلا ملحمة من الوقائع والأحداث التي وضع جميعها في خدمة القرآن العظيم وتفسير نصوصه. وبيان مرامي آياته البينات. ضمن رؤية تبلورت مع الزمن ومع أطوار رحلة العمر. وكانت غايتها النهائية بث اليقظة. وإعادة الحياة والفعل للأمة الإسلامية بعد طول رقاد.

وما برح سعيد أن ألتحق بمجموعة من الكتاتيب والمرافق التعليمية المبثوثة في تلك النواحي من حول قريته نورس. وكان يستوعب كل ما يقدم له من علم. وسرعان ما أضحى لا يجد ما يستجيب لنهمه التحصيلي في المراكز التي يقصدها. ومن هنا كانت إقامته في تلك المراكز ظرفية. إذ كان يتوق إلى الاستزادة المعرفية الحقَّة. وظل يرحّل من مركز إلى مركز. ومن عالم إلى آخر حتى حفظ ما يقرب من تسعين كتابًا من أمهات الكتب.

وتهيأ بعد ذلك وبفضل المحصول العلمي الجم الذي أكتسبه في طفولته المبكرة تلك. أن يجلس إلى المناظرة ومناقشة العلماء. وأنعقدت له عدة مجالس تناظر فيها مع أبرز الشيوخ والعلماء في تلك المناطق. وظهر عليهم جميعًا. وأنتشرت شهرته في الآفاق. في سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٧م ذهب إلى مدينة وان الكردية.

وأنكبّ فيها بعمق على دراسة كتب الرياضيات وعلم الفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ: حتى تعمَّق فيها إلى درجة التأليف في بعضها فسمّي بـ بديع الزمان اعترافًا من أهل العلم بذكائه الحاد. وعلمه الغزير. وأطلاعه الواسع.

في هذه الأثناء نُشر في الصحف المحلية أن وزير المستعمرات البريطاني "غلادستون" قد صرّح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب قائلاً: "ما دام القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم. لذلك فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به".

زلزل هذا الخبر كيانه وأقضّ مضجعه فأعلن لمن حوله: "لأبرهنن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها".

فشد الرحال إلى استانبول عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧ م). وقدّم مشروعًا إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لإنشاء جامعة إسلامية في شرقي الأناضول.

أطلق عليها اسم "مدرسة الزهراء" -على غرار جامع الأزهر - تنهض بمهمة نشر حقائق الإسلام وتدمج فيها الدراسة الدينية مع العلوم الكونية الحديثة على وفق مقولته: "ضياء القلب هو العلوم الدينية. ونور العقل هو العلوم الحديثة. فبامتزاجهما تتجلّى الحقيقة. فتتربّى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين. وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والخيل والشبهات في الثانية".

في سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١م) سافر إلى دمشق. وألتقى برجالاتها وعلمائها. وبسبب ما لمسوا فيه من علم ونجابة. أستمعوا إليه في الجامع الأموي الشهير بدمشق وهو يخطب في الآلاف من المصلين خطبة حفظها لنا الزمن وأشتهرت في تراثه بـ"الخطبة الشامية ".

ولقد كانت تلك الخطبة برنامجًا سياسيًا واجتماعيًا متكاملاً للأمة الإسلامية.

باندلاع الحرب العالمية الأولى كان طبيعيًا أن يهب بديع الزمان في طليعة المجاهدين. فشكل فرقًا فدائية من طلابه. واستمات معهم في الدفاع عن حمى الوطن في جبهة القفقاس.

وجرح في المعارك مع الروس وأسر (١٣٣٤ هـ) واقتيد شبه ميت إلى " قوصتورما" من مناطق سيبيريا في روسيا حيث قضى سنتين وأربعة أشهر. هيأ له الله أثناء "الثورة البلشفية" الانفلات.

فعاد إلى بلاده في (١٩ رمضان ١٣٣٦هـ. الموافق ٨ يوليو ١٩١٨م) وأستقبل أستقبالاً رائعًا من قبل الخليفة وشيخ الإسلام والقائد العام وطلبة العلوم الشرعية.

ومنح وسام الحرب. وكلّفته الدولة بتسلّم بعض الوظـائف. رفضها جميعًا إلاّ ما عينته له القيادة العسكرية من عضوية في "دار الحكمة الإسلامية". التي كانت لا توجه إلاّ لكبار العلماء. فنشر في هذه الفترة أغلب مؤلفاته باللغة العربية منها: تفسيره القيّم "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز". الذي ألفّه في خِضَمّ المعارك. و"المثنوي العربي النوري".

بعد دخول الغزاة إلى استانبول (١٩١٩/١١/١٣) أحس سعيد النورسي أن طعنة كبيرة وجهت إلى العالم الإسلامي. فكان حتما أن يقف في طليعة من يتصدى للقهر والهزيمة. فسارع إلى تحرير كتيب" الخطوات الست" حرك به همة مواطنيه. ووضع تصوره لرفع المهانة وإزالة عوامل القنوط التي ألحقتها الهزيمة بالدولة العثمانية والمسلمين عامة.

وفي هذه الفترة (أي منذ ١٩٢٢م) وُضعت قوانين واُتخذت القرارات لقلع الإسلام من جذوره في تركيا. وإخماد جذوة الإيمان في قلب الأمة التي رفعت راية الإسلام طيلة ستة قرون من الزمن. فأُلغيت السلطنة العثمانية في (١٩٢٢/١١/١م). وأعقبه إلغاء الخلافة الإسلامية في (١٩٢٤/٣/٣م).

وقام الشيخ سعيد بيران (البالوي) النقشبندي (١٩٢٥/٢/١٣) بالثورة ضد السلطة آنذاك. وطلب قائد الثورة من بديع الزمان أستغلال نفوذه لإمداد الثورة إلا أنه رفض المشاركة وكتب رسالة إليه جاء فيها:

"إن ما تقومون به من ثورة تدفع الأخ لقتل أخيه ولا تحقق أية نتيجة. فالأمة التركية قد رفعت راية الإسلام. وضحّت في سبيل دينها مئات الألوف بل الملايين من الشهداء. فضلاً عن تربيتها ملايين الأولياء. لذا لا يُستل السيف على أحفاد الأمة البطلة المضحية للإسلام. الأمة التركية. وأنا أيضًا لا أستلّه عليهم" .

ورغم ذلك لم ينجُ بديع الزمان من شرارة الفتن والاضطرابات: فنفي مع الكثيرين إلى "بوردو" . ووصل إليها في شتاء سنة ١٩٢٦م. ثم نفي وحده إلى ناحية نائية وهي "بارلا" جنوب غربي الأناضول.

ويقول عن نفسه في هذه الفترة: "... صرفت كل همي ووقتي إلى تدبّر معاني القرآن الكريم. وبدأت أعيش حياة " سعيد الجديد". أخذتني الأقدار نفيًا من مدينة إلى أخرى. وفي هذه الأثناء تولّدت من صميم قلبي معاني جليلة نابعة من فيوضات القرآن الكريم. أمليتها على مَن حولي من الأشخاص. تلك الرسائل التي أطلقت عليها "رسائل النور". وهكذا أستمر الأستاذ النورسي على تأليف رسائل النور حتى سنة ١٩٥٠م.

وهو يُنقل من سجن إلى آخر ومن محكمة إلى أخرى. وهكذا طوال ربع قرن من الزمن لم يتوقف خلاله من التأليف والتبليغ حتى أصبحت أكثر من (١٣٠) رسالة. جمعت تحت عنوان "كليات رسائل النور" ولم يتيسر لها الطبع في المطابع إلا بعد سنة ١٩٥٤م.

وكان الأستاذ النورسي يشرف بنفسه على الطبع حتى أكمل طبع الرسائل جميعها. وكانت تدور مواضيعها حول تفسير آيات القرآن بأسلوب علمي عصري وكان من أقواله: (ان الدين هو ضياء القلوب. اما العلوم الحديثة فهي نور العقول). وهو من رواد التفسير العلمي للقرآن.

وفاته:

وتوفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة ١٣٧٩ هـ الموافق ٢٣ آذار ١٩٦٠م. فدفن في مدينة "أورفة". ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا لم تدعه يرتاح حتى في قبره: إذ قاموا بعد أربعة أشهر من وفاته بهدم القبر. ونقل رفاته بالطائرة إلى جهة مجهولة. وبعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة "أورفة". فأصبح قبره مجهولا حتى الآن لا يعرفه الناس.

من مؤلفاته:

المثنوي العربي النوري.

إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.

قطوف من أزاهير النور.(من كليات رسائل النور).

الآية الكبرى.

ومؤلفات عديدة اخرى

الولادة والنسب:

ولد الملا سعيد النورسي في عام ١٢٩٣ هـ، الموافق عام١٨٧٦م، وفي قرية نورس الواقعة في جنوب شرقي تركيا(كوردستان تركيا)، وولد في أسرة دينية لأبوين أشتهرا في القرية بورعهما، وكتب له أن يكون أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في العصر الراهن.

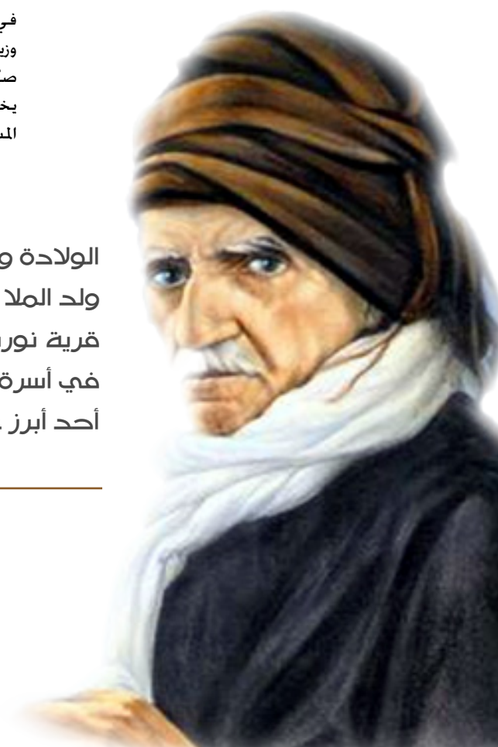

وتهيأ بعد ذلك وبفضل المحصول العلمي الجم الذي أكتسبه في طفولته المبكرة تلك، أن يجلس إلى المناظرة ومناقشة العلماء، وأنعقدت له عدة مجالس تناظر فيها مع أبرز الشيوخ والعلماء في تلك المناطق، وظهر عليهم جميعًا. وأنتشرت شهرته في الآفاق. في سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٧م ذهب إلى مدينة وان الكردية، وأنكبّ فيها بعمق على دراسة كتب الرياضيات وعلم الفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ؛

حلبجة الشهيدة في ذاكرة التاريخ

تعالوا ...
هيا ...
تعالوا ... وانظروا هنا ....
فمن هذه النافذه سترون جُرحَ الجبال
ووتسمعون صرخات
الارض وعويل السماء
هيّا !!
تعالوا ....
واسمعوا
٢ .....
انتبهوا ....
انتبهوا ....
هنا ستجدون الضحايا ....
و
الجلادونتجدوهم هناك ...
تلك عظمة حلبجة وخلودها ....
٣ .....
كل الاشياء هنا واقفة الا الاطفال
انهم يزحفون في احضان الظلام .....
٤ .....
لاتضعوا اكاليل الورود والبخورعلى
اضرحتهم .....
افتحوا لهم النوافذ والابواب ...
٢٢ عاماً وهم يبحثون عن الهواء
هواء
عن الهواء
٥ .....
٢٢ عاماً و حلبجة
تشقّ ببقايا نورها ظلام العراق .....
٦ .....
لاتستغربوا .....
عندما ترون هنا الجثث بلا قبور
و القبور بلا جثث .....

ثلاثة قاصين عراقيين في كتاب واحد

فتح الله حسيني

بعد أن قدمت مجلة "بيفين العربي" الفصلية الصادرة في مدينة السليمانية، عدة مؤلفات في مناح متعددة في حقول الأدب المختلفة، قدمت أخيراً ثلاثة قاصين عراقيين في كتاب واحد دون عنوان، فقط عنوان "قصص"، لتكون للمجلة فضلها الأول والأخير في تقديم التخصص ضمن كتب خاصة جامعة.

يجمع كتاب " قصص" ثلاثة قاصين عراقيين مختلفين إبداعاً وتقديماً وسرداً وحبكة وموضوعاً وذاتاً قصصية، حيث تقدم القاصة لمياء الآلوسي، عبر سبع قصص طويلة، هي على التوالي "امرأة"، "أوقات تحت أجنحة الحبارى"، "تلك غجمة عراقية"، "رائحة الحب"، "على مسافة رغبات"، "فصيل الإعدام".

"ملكتان في قبو"، تقدم القاصة بقوة، السرد السهل الممتع، في أن تأخذك القصة بأحداثها المتناثرة وبفضولك الى تتبع مصائر الشخوص، أي أن الذي يجمع جميع قصصها، هي البراءة وحركة الأشياء،فإذا كانت القاصة لمياء الآلوسي تبدأ في قصتها الموسومة " امرأة" بأنها ليست الا طفلة صغيرة تتشبث بك وتختبئ وراءك وتحاول بكل ما فيها من خوف وتردد، وقلق أن تمد يديها لتعانق هذا الكم الهائل من الجمال يتألق فيك"، فأنها في فحوى قصتها "تلك غجمة عراقية" تختم وتنتهي بسرد هادئ يقوده الحراك، أي "أنها كانت جالسة على بساط في حقل يطفح من بين ثنايا عشب ملون.. وتظل الحكايا بلا خواتم ليكون السؤال مشروعاً آخر: من منا أو منكم سيشرع بتدوين عنفها لتكون أغنية يظل الجميع يردد أنغامها والقلوب تصغي اليها..

تقدم القاصة الآلوسي مواضيع قصصها بشاعرية تامة، سرداً وحبكة، كما في زخات المطر..

والملابس الخفيفة التي تصبح بلا لون وهي

تلتصق بجسد سارحة، لتبعثرها مصابيح الشارع، ولاحقاً، لتنسى أن للحياة دروباً طويلة على صاحبة الجسد أن تسلكها..

ومن ثم يكون الضحك في قصتها "ملكات في قبو"، مريراً جداً، ويلاحق صاحبته الخجل والعيون تظل مخبأة، خلسة.

في الأمكنة تراقب عريها، وتخونها ساقاها، ومن ثم تتمنى في لحظة ما، أن تبقى امتدادات الظلام وكل الخبايا في حياتها غير مفارقة لها الى الى الأبد.

أما القاص طه الزرباطي، فيرسم عبر ثلاث قصص هي "النبوءة"، "مَنْ تكونُ"، "من هنا مرت الحرب" يرسم ملامح الأقدار التي تعترض حياتنا وعموم أيامنا بلا استئذان، فيكون العبث بالأقدار، واللعنة على الحروب التي تطحن الحجر والبشر، كما أن البوصلة، أحيانا تشير الى الانتحار، بينما تشير في حالات أخرى الى السكون وقرارت البقاء في الوطن/ المكان، أي الإقامة الدائمة دون حراك، وثم في جانب آخر لتنفذ وصية واص: في أن يتركوا الى جانبه قبراً فارغاً، وفيما بعد تتابع الأحداث في القصص وتكون الإحالة الى حالات اجتماعية يومية.

وفي سرد مثل "صوتك تغير وكأنه يأتي من بعيد، هل أصابك الحزن.. مع السلامة يا صديقي، فالقاص طه الزرباطي يحيلنا عبر قصصه الثلاث، عنوة، الى تأملات الوداع واللحظات الأخيرة، لأنها بكل وضوح قصص موشحة بالسواد، كما وتظل ويلات الحرب مرعبة، فتكون "اللعنة على الحرب".

أما القاص محي الدين زنكنه، فيلوح عبر قصته الوحيدة المعنونة بـ "الكلب العجوز .. مغمض العينين" الى المصائر الغامضة والوفاء الخالص لدى بني البشر في تقديم رسم تشبيه شفاف لأقدر البشر بأقدار الحيوانات الأليفة، فالكلب العجوز جائع، ينتظر سيده أو سيدته أو أي مار وعابر آخر ليشفق عليه باعطائه ما يسد رمقه أو على الاقل ما يخفف من نيران جوعه الملتهبة باستمرار.

ويلمح، مصادفة، سيدة من بعيد وبدلاً من اطعامه تنهره وتقل له "رح .. رح لمن يطعمك، فيستاء الكلب، يستاء بكتمان ويكتفي، مستسلماً بهز ذيله وليخاطب نفسه، منكس الرأس، ويتراجع للوراء، من أجل ولوج سيده الى عتبات الدار، فتمر الأيام، وتتسع المسافة بينه وبين جمع مندفع من بني ركابه، ليموت بهدوء وسكينة، ويظل السؤال قائماً، لماذا مات؟.

قصة محي الدين زنكنه، قصة سوداء الى حد الفجعية، لأنها قصة وفاء وهجران وخروج طوعي عن المألوف.

ستراتيجية الفكر القومي الكوردي

عبد الرحمن آلوجي

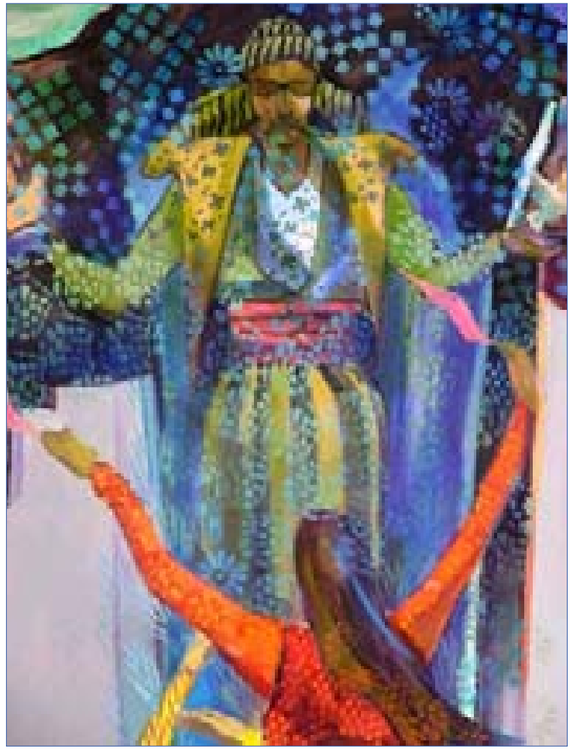

فيتناول هذا الجانب – من الفكر القومي – ما سبق أن نوهنا به , منعطفات و تطورات الفكر القومي الكوردي , و رؤيته الستراتيجية , كما هو كائن , و ما ينبغي أن يكون , في معرض التصدي لأهم تطور يمكن أن يعزز الصلات الإنسانية , و يوضح آفاق فكر قومي متصل ببعده الحقيقي في التعامل الذاتي بين أبناء أمة متجذرة في التاريخ , و في التعامل الموضوعي مع الآخرين , في وجه حضاري بعيد كل البعد عن النفس العنصري , و الرؤية العصبية القائمة على نصرة القوم في حقهم و باطلهم و التحيز لهم , و أيثارهم على الآخرين , و النظر باستعلاء إلى من حولهم من مِلل و أقوام و شعوب و قبائل , مما لا يمكن أن يأتي بخير , و أن يحظى برؤية متوازنة , طالما كان الفكر الاستعلائي قائما على رؤية دونية و دانية للآخرين , و الذي ينطلق – في حقيقته – من ردة غير علمية و لا أخلاقية و لا تاريخية مسندة .. لذلك كان منطلقنا في التأسيس و التعقيد لفكر قومي متوازن من تلك الرؤية الناضجة القائمة على منهجية علمية , و فكر متوازن , وقيم أخلاقية , وبعد إنساني يريح الفكر من ترهات الرؤية الضيقة و الأفق المغلق المحجوج و آثاره و نتائجه الكارثية التي جلبت الكثير من الويلات و الأحقاد و المصائب و الصراعات عبر التاريخ , كحصاد مروع لفكر استئصالي كريه , و مُثلٍ قائمة على الحقد و الكراهية و الدونية , كما سنجد ذلك في معرض هذه الرؤية , من خلال بعض الكتاب العرب و الأثوريين و السريان , الذين يضيرهم كثيرا أن يجدوا للكورد مكانا تحت الشمس ..و الذي يستعرض التاريخ الإنساني , بصراعاته الدموية , و حروبه المدمرة , و كوارثه التي صنعتها تصورات تصورات استعلائية, يمكنه أن يدرك حجم الفكر الكارثي القائم على تصور أن يتماسك علمياً ومنهجياً , بخلاف البعد الإنساني , والمنهج المتوازن , والرؤية الرحبة للفكر القومي الإنساني , بما يحمل من إيثار وحب , وتواؤم وتلاؤم بين مختلف الانتماءات والأطياف والمكونات والأقوام , بما يتيح الترابط والتكامل , والبناء التراثي والمعاصر لهذا الفكر الذي ينبغي أن ترقى إليه وتعززه , ونبحث عن أسسه وقواعده في واقع حياتنا , ومنهج فكرنا , لبناء تلك الأرضية التكاملية , والتصور الواسع المضيء , بما يحضر لحالة التوازن , والبعد عن الضغائن والثارات والانتقامات ودواعي الصراع وأسبابه , والإقصاء والشطب ومظاهره وأشكاله. وقد برزت قيم ومفاهيم ورؤى شنعت على الكورد وجودهم الحضاري , ودورهم الإنساني , بل طالت تلك المفاهيم حياتهم ووجودهم وكيانهم كأمة " كميل سهدو وآشور العراقي مؤخرا وكثير سواهم على فترات " , هذه الأمة التي يمكن أن تبدع وأن تنتج وتنتمي إلى المجتمع الإنساني , كما فعل سهيل زكار في نعت الكورد بالقصور والتبعية وكونهم عالة على الآخرين (في صحيفة سوراقيا) , كما فعل غيره في التحامل على الكورد وتاريخهم وقادتهم ومواقفهم , ودورهم السياسي في العراق كما فعل طلال شاكر في, وقد رددنا عليهما , وعلى الآخرين ممن تحاملوا على الكورد ((قحطان الشرابي , إسماعيل العرفي , هارون محمد , مطر , بشار يلدا ...)) وما أدلى ويدلي – كما نوهنا آنفا – المدعو ((كميل سهدو)) والذي يربط بين التاريخ العربي والسرياني والأشوري كأبناء عمومة , ويرى في وجود الكورد خاصة في الجزيرة السورية طارئاً , ومنذ عدة عقود , في حين ثبت وجود الكورد من قبل البعثة الأثرية الألمانية ((جامعة هايدنبرغ ١٩٧٢ م)) منذ ثمانية آلاف عام ق.م وفي مستوطنة كوردية خالصة , هي نيفالي تشوري على رافد من روافد الفرات , وقد حرر هذا البحث ونشرت تفاصيله في صحيفة " فكر وفن الألمانية " ونشرت أدق التفاصيل في مجلة الحوار , – كما ذكرنا في أكثر من موضع وموقع – وقام العلامة الأثري الألماني شتاين هاوزن " ببحث متكامل في تاريخ وحضارة المتوطنة الكوردية , والتي تعد أقدم من الحضارة الفرعونية بنحو خمسة آلاف عام , في حين كشفت البعثة الأمريكية حضارة حموكر ورفعت زمنها إلى تسعة آلاف عام ق.م– والتي نشرت أبحاثها في جريدة (الكومبيوتر السورية) , و (صحيفة تشرين) – وكانت لغتهم في (حموكر) هي اللغة الكورد ية كما نصت البعثة الأمريكية والتي يتحدث بها سكان شمال وشمال شرق سوريا , وجنوب شرق تركيا , كما دلت عليه البعثة المذكورة , بالإضافة إلى عشرات الأبحاث الموثقة حول كوردية الهوريين والكوردوخيين والميتانيين والمؤابين والعيلاميين (ول ديورانت , هوزينغ , شتاتهاوزن , د.سيد قمني , عبد الحميد الروحاني , مار , د.أ ولسون ...) في أبحاث رصينة , تركنا تفاصيلها في ست عشرة حلقة من (التجذر التاريخي للأمة الكوردية), والتي نشرت في المواقع الكوردية والصحافة الكوردية , وما أدلى به دلوه الفارغ من كل محتوى المدعو (آشور العراقي) في موقع (دجلة) الالكتروني , بردّ إبراهيم إلى (إبرام) مما ينفي النصوص القطعية الثبوت والواردة في القرآن الكريم باسم (إبراهيم) نصاً في عشرات الآيات الكريمة " انظر على سبيل المثال لا الحصر سورة البقرة الآيات (١٢٤- ١٣٥ ثم الآية ١٣٩) وهو متطابق مع اللفظة الهورية الكوردية برهيم ومعناها " بجانب الصخرة " , وهو تراث محفوظ عند الكورد منذ آلاف السنين , تناقلته الأجيال شفاها , في حين كان ورود هورية إبراهيم , والنحت اللغوي حول (أوركيش) (أوركسيدم) والدراسة الموثقة للدكتور سيد قمني (وهو مصري) حول كوردية الهوريين , وما أسنده وقواه عبدالحميد الروحاني , وما ثبته الاشتقاق اللغوي , ثم الدراسات الأثرية المفصلة حول أسلاف الكورد .. كل ذلك يدحض مزاعم (آشور العراقي) الواهية , والمنطلقة من موقف مسبق , وتصور واهم حول ((افتقار الكورد)) إلى محتوى الأمة أو الشعب , أو الكيان كما اختاره وأكد عليه كميل سهدو في موقعه السرياني (نركال) والذي راح يضرب يمينا بشمال , ويخبط خبط عشواء بدءاً من نفي وجود تاريخي للكورد إلى أي وجود لهم في فريق الجهاد , وهو ينم عن ضحالة وسذاجة فكرية بالغة وحقد بالغ على وجود الكورد وتاريخهم , مما يضعهم في أعتى خانة شوفينية تطوعا عن الآخرين , ودفاعا عن رؤية فاشية عنصرية , وكلاهما يلتقيان بل يستمدان من سهيل زكار و إسماعيل العرفي , ومحمد طلب هلال الذي غالى في عنصريته إلى درجة شنيعة , ودعا إلى مشروع عملي لضرب الكورد ومسحهم من الوجود وتشبيههم – حاشاهم وحاشا كل شعب عريق – بالكلاب المسعورة في فاشية لا نظير لها .. كما أن قرب العرب من الكورد , وبخاصة عرب الشمال وعرب الشمر , والتقائهم في إبراهيم الخليل وهم العرب المستعربة , مما نص عليه ابن هشام وابن خلكان وابن الأثير وعشرات المصادر , وهي أوثق صلة في الأصول والتراث والعقيدة من الأقوام السامية , التي يتحدث عنها المدعو كميل سهدو , وقرينه آشور العراقي , كأن الكتاب الأثوريين والسريان يرون في وجود الكورد و دورهم التاريخي عاراً وقلباً للحقائق وإضراراً بتاريخهم . كما أن إحصاء كميل سهدو حول الكورد يفتقر إلى المنهجية والدقة العلمية والقصور الفكري , كما أن تحامله وبعده عن الدقة والتوثيق لا يستلزم كثيراً من الجهد وكدّ الذهن , وتوثيق المراجع , فهي مليئة تاريخياً وواقعاً بأغاليط و بسطحية بالغة , لا يستحق عناء الردّ .. إضافة إلى ما يشم من رائحة الكراهية والحقد ومحاولة التسلق ووضع أقدام في أرض مبتلة وزلقة .. وهو ممّن يحمل فكرا عنصريا بدائياً ضيق الأفق , بعيداً كل البعد عن رحابة الفكر الإنساني , والرؤية القومية المتوازنة , والتي نكن فيها لكل المكونات والأطياف عربا وسريانا وآثوريين وفرسا وتركا وأفغانا كل الوئام والاحترام والتوقير, وندفعهم إلى التعاون والتعارف والتكامل , لا التحارب والتضاد والصراع , وشحن الطاقة لمدّ صراع سوف يقود إلى حقد دفين , وينطلق منه ويؤرثه ولا يأتي بغير الوخيم من العواقب.

إن نظرة متوازنة إلى الشعوب والأجناس والأقوام على أنهم لآدم , وأنهم من ذكر وأنثى ليتعارفوا ويتحابوا ويتفاضلوا على أساس عمل صالح منتج ومبدع , لا على أساس من العرق والتعصب للعرقية ونفي الآخرين , ورفض وجودهم بإرادة سياسية , وإسقاط وقائع بقرارات ومقررات واهمة .. وهو ما نرفضه بقوة وحرارة ويقين , ليكون الإرث الإنساني المشترك رائد فكر قومي متوازن وملهم, يعطي ويثمر ويخصب الفكر الإنساني , ويعلي شأنه , ويمدّ أركانه , بعيداً عن كل ادّعاءات العنصرية وآثامها , وهو ما نرجو أن يتحقق ويعلو ويزكو طيباً سائغاً , بعيداً عن المرتع الوبيل , والرؤية الفجة القاصرة والتي تتجلى في مثل ذلك التحامل البغيض , والمنطق المسيس والمهزوز , والذي يتداعى أمام البحث الرصين والهادئ والمعتمد لغة الأثريين , ومنهجية العلماء والباحثين.

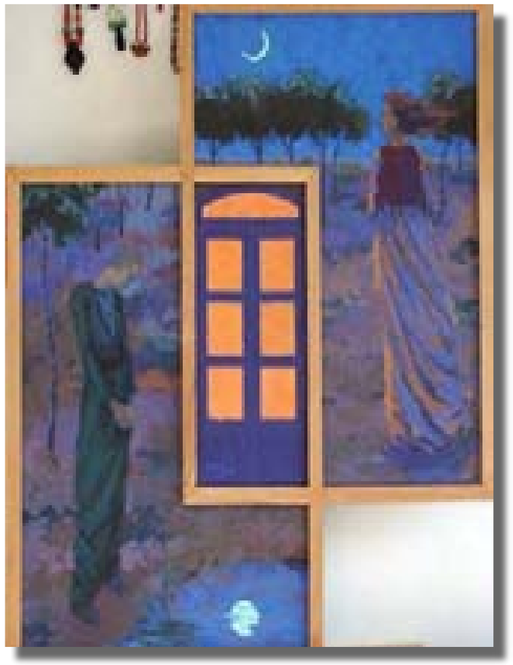

كيف تتعاملين مع سلوكيات زوجك المرفوضة؟

الإجابة يطرحها الدكتور هاني السبكى استشاري الطب النفسي الذي ينصح المرأة بقوله : "إياكِ ومحاولة إعادة تربية الزوج فهو أمر مستحيل لن تجني من ورائه سوى تعدد المشكلات التي ستنشأ حتماً فيما بينكما . ومهما حاولت تغيير عاداته المكروهة بالنسبة لك، لن تستطيعي ذلك. لكن هناك وسائل للتعامل مع تلك الأمور ببساطة من خلال التعبير عن وجهة نظرك دون التعالي في طرحها، أو طرحها من خلال لغة الأمر . وتذكري أنك لست بوالدته وبالتالي فإن استخدام طريقة غير محببة في النقاش معه لن يعطي أي نتيجة سوى نفوره منكِ.

ويتفق رأي الدكتور هاني السبكي مع نصيحة الخبير النفسي الألماني (يجنار بيير) أختصاصي شؤون الزواج بجامعة جوتنجن الألمانية الذي قال في أحد حواراته الصحفية: "هناك ثمة خلافات جوهرية بين الرجل والمرأة في أسلوب التنشئة والعادات والتقاليد . إلا أن أسلوب المفاوضة قد يكون الأمثل في تقريب وجهات النظر بدلاً من التهديدات والاتهامات التي يتم تبادلها بين الاثنين. ولا تملي من تكرار مفاوضاتك مع زوجك بأسلوب هادئ؛ فمثلما تحتاج السيارة إلى صيانة دورية ومنتظمة تحتاج حياتك هي الأخرى للتنظيم المتواصل.

كيف نربي أولادنا؟؟

كيف نربي أولادنا؟؟

الأولاد مسؤولية اجتماعية وطنية قومية إنسانية.....وأطفالنا هم أكبادنا, رجال الغد ومعقد الآمال للأمة والوطن....ولمعالجة هذا الموضوع أعلن صراحة : لست باحثاً اجتماعياً ولا طبيباً نفسياً بل أنا أبٌ ومربٍ منذ أكثر من عشرين عاماً...تخمرت في مكنونات الفكر والنفس جملة من عصارة الخبرات التربوية المستخلصة من التجارب والملاحظات التي خضتها أنا بنفسي...وعجنتها بشعاع قلبي , وضياء فكري....في المجتمع القديم كان الطفل ينشأ نشأة فطرية لأن طبيعة الحياة كانت بسيطة , والمناخ العام كان عاملاً مساعداً في عملية النمو الجسدي والسلوكي , ولكن التقدم السريع (غير الطبيعي) في تكنولوجيا العصر في غزو الفضاء الخارجي , واختراع (الستالايت) , و (الانترنت) جعل الخيال مكان الحقيقة وحام حول الأسرة أسرابٌ من غربان القلق والأرق فأمام هذا البرق الخاطف بهت المرء واندهش حيال هذه السرعة (غير الموزونة) لأن الخلل قد أصاب كفة المعادلة..... فكل تقدم آلي لا بد أن يرافقه القبس الروحي فكلاهما جسم واحد لا ينفصلان... وهذا الجانب قد تشرد في جزائر التواني والكسل مما جعل حياة الأسرة كهفاً يسكنه غيلان الوسواس , وتحرسه أوهام من الظنون والهواجس... في الأسرة المتخلفة عنصر الديمقراطية يكاد يكون عاملاً هداماً لها فتفقد الأسرة السيطرة على الأولاد , وتتشتت الأسرة ويتمخض عنها ضياع الأولاد... فالديمقراطية الأبوية يجب أن تخلق لها أرضية واعية , وأن تتهيأ لها دعائم الرشد المعرفي.... فالديمقراطية ترف ونعيم للأسرة الواعية الأصيلة التي نبتت وترعرعت في رياض مأهولة بالنماء والعطاء والتي ورثت أباً عن جد قيماً موروثة ذات جذور عميقة في الخلق الكريم والعلم والبيان...فالديمقراطية تلك تمور علماً ونشاطاً معرفياً وسلوكاً قيماً إذا كان بناؤها قائماً على السلوك العملي التطبيقي...وأهم ركن متين صلب للأسرة هو علاقة الأب والأم (القيادة) فالأولاد يعقدون تحالفاً مقدساً من المودة ومواثيق من التلاحم الروحي والاندماج الكلي بينهم عندما يلامسون الوحدة والتفاهم النقي المدني في القيادة فهم خير رعية ينفذون واجباتهم فالاندماج الجسدي والروحي بين الأب والأم يربي أولاداً سعداء أصحاء ناجحين في حياتهم...وهكذا تتوافر للأ ولاد قاعدة متينة يبنون عليها احترام الذات وتوطيد أواصر المحبة والألفة..

فالعلاقة الزوجية القائمة على المحبة والتوادد والتراحم تجعل الأسرة تنعم في ظلال العافية الجسدية والروحية...وعامل الوراثة له دوره البارز في سلوك الأطفال وتربية أجسامهم..فالأرض الوعرة لا تنبت غير الزوان والأشواك , والأرض الخصبة الطيبة تنبت الرياحين والأزاهير..وثمة أخطاء ترتكب ينبغي الانتباه إليها كأن يكذب الأب أمام ولده فإنه يخلق بشكل غير مباشر صفة الكذب للطفل , أو عدم تكليف الطفل بعمل ما حرصاً على سلامته وإشفاقاً على حاله فإنه يغرس في نفسية الطفل مرض الأنانية وحب الذات...وقد يتوهم الأب أنه يسبب ضغطاً فيعمل على حمايته من هذا السوط المخيف أو من هذا الأسلوب الإرهابي..فلنكن محبين لهم عندما يقدمون على عمل نبيل , وصارمين معهم عند ارتكابهم الأخطاء..

فالعقوبة البريئة تولد لدى الطفل سلوكاً بريئاً نظيفاً..والردع يجب أن يكون هادفاً يراد منه الإصلاح والتقويم...والغلاظة أحياناً تقوي شخصية الطفل والشدة البريئة يراد منها الخير فالأولى لقيادة الأسرة أن تكلّف ولدها بعمل ما كالمحافظة على نظافة غرفته أو ترتيب سريره أو الاهتمام بملابسه...ومحاسبة الطفل لها مردودها الإيجابي وكل تراكم في الأخطاء قد تفلت من يد الأسرة عوامل الإصلاح..نحن نعلمهم أمثلة من واقعهم أنه في إمكانهم الحصول على المكاسب مقابل تقديم عمل ما , وأنه لا يمكن الوصول إلى شيء بلا شيء..إن إغداق الألعاب الكثيرة على الطفل يجعله حائراً متذمراً فيتعذر عليه ماذا يفعل لأنه أمام خيارات كثيرة...وسلوك الطفل له علاقته بالألعاب , يجب أن يجلب له ألعاباً تستثير الإبداع , وتدغدغ خيال الطفل , وتشجعه على استعمال شيء ما لصنع شيء آخر فلنطلق عنان الاجتهاد والإبداع للطفل ليصنع ما يريد من الأشياء فذلك هو جوهر الخيال الذي هو بدوره جوهر اللعب...

وثمة أدلة وافرة على أن جيل التلفاز اليوم أقل كفاية من الأجيال السابقة , مشاهدة التلفاز تكبح روح المبادرة , وحب الاستطلاع...وبرامج التلفاز تعيق التفكير المنطقي المتتابع مما يسبب نتائج غير موجودة...وإني لأقترح وأرى وجوب إبعاد الأولاد عن التلفاز ما أمكن حتى وصولهم إلى الصف الثالث الابتدائي عندما يصبحون قادرين على القراءة , وبعد ذلك لا يضير أن يسمح لهم بمشاهدة البرامج التربوية والرياضية , وأنصح الأهل بألا يسمحوا لأولادهم مشاهدة التلفاز أكثر من عشر ساعات في الأسبوع,

فالتوجيه السليم والتربية الصحيحة تخلق أطفالاً أصحاء سعداء, أشداء أكفاء...

الأحمر
حيّ لون الجاذبية بامتياز

الأحمر على الوجنتين!
- تم توحيد لون البشرة بواسطة كريم الأساس Vitalumière fluide من والظلال Blush Prisme.
- على العينين، تم استعمال الظلال والماسكارا Mascara.
- أما الفم فجرى تلوينه بأحمر الشفاه .

أحمر-أسود
- تم توحيد لون البشرة بواسطة كريم الأساس والظلال Blush.
- على العينين، تم استعمال الظلال و الماسكارا
- أما الفم فجرى تلوينه بأحمر الشفاه وعينان حمراوان

العينان المستديرتان

إذا كان وجهك ممتلئا ناعما وتتميزين بإطلالة طفوليّة، فأنت في حاجة إلى إضفاء لمسة متكلّفة على إطلالتك لتعزيز جاذبيتها. رطّبي عينيك أولا بكريم للعينين بتركيبة خفيفة لأن بشرة محيط العينين حساسة للغاية ورقيقة.

نسّقي حاجبيك ورتبيهما قبل البدء بوضع الماكياج لأنهما سرّ تألق إطلالتك. مدّي أولا ظلالا للعينين بلون داكن عند الزاوية الخارجية للعين، أما عند عظمة الحاجبين والزاوية الداخلية لعينيك فننصحك أن تمدّي لونا فاتحا من ظلال العينين.

حددي بعدها عينيك بالآيلاينر. ارسمي خطا عريضا لنظرات باهرة أما لإطلالة ناعمة فاعتمدي خطا رفيعا ناعما. ابدئي بتحديد عينيك من عند خط نمو الرموش ومدّيه في شكل أفقي إلى الزاوية الخارجية للعينين. وأخيرا، استعيني بالماسكارا لمنح رموشك طولا إضافيا وكلمسة أنثوية أخيرة. اطلي رموشك بالماسكارا مع التركيز على الرموش عند الزاوية الخارجية للعين لمدّها إلى الخارج. واستعيني بالرموش الزائفة الفردية عند الزاوية الخارجية لكل عين تعزيزا لجمالها.

حاربي الآن شيخوخة شعرك

لا شيء أجمل من الشعر الكثيف والطويل والممتلئ المترافق مع تسريحة مرتبة وأنيقة! إنه سرّ تتشاركه أجمل جميلات العالم منذ عقود طويلة من الزمن. فلمَ لا تفعلين الشيء نفسه وتباشرين في الاهتمام بشعرك ومنحه العناية اللازمة لإبعاد علامات الشيخوخة عنه؟

بعد عمر الأربعين، حين تبدأ البشرة بالكشف عن علامات الضعف والشيخوخة، ينبض الشعر بالصحة والحيوية، شرط أن يحظى بالاهتمام والعناية اللازمين. واللافت أن الشعر يحتفظ بهذه الميزة حتى نهاية العمر، إلا أن ألياف الشعر تشيخ وتتقدم في العمر تماماً مثل البشرة، وإن كانت هذه الشيخوخة بطيئة ومتأخرة مقارنة مع شيخوخة البشرة. ولا تلاحظ المرأة الضعف في شعرها إلا قرابة سن اليأس، حين تقصر الدورة الشعرية، فيصبح الشعر أكثر رقة وضعفاً وهشاشة. هكذا، تجد المرأة شعرها باهتاً وجافاً ومتقصفاً وقليل الكثافة (إذ يخسر الشعر نحو ٤٠ في المئة من كثافته)، ولا تدوم التسريحة طويلاً...

تحدي الزمن

تستمر بعض النساء في الكشف عن شعر فاتن ومذهل بكل معنى الكلمة رغم التقدم في العمر، كما لو أن الزمن لم يمرّ عليهن. ولعل النجمات ناتالي باي وفاني أردان وكريستين سكوت توماس هن أبرز الأمثلة على ذلك. يقول خبراء الجمال إن الشعر يسهم في تجميل الوجه. فحين يكون الشعر مصففاً كما يجب، تبدو المرأة أصغر بعشر سنوات على الأقل. ولا شك في أن الاهتمام بالشعر لا يتضاءل مع التقدم في العمر، وإنما يزداد تدريجياً. بالفعل، تجد المرأة نفسها مضطرة إلى تغطية الشعر الأبيض بصورة منتظمة، ولذلك عليها زيارة صالون التزيين بشكل دوري. وحين تلاحظ أن شعرها بدأ يتساقط ويصبح أقل كثافة، تسارع المرأة إلى تناول المكملات الغذائية المخصصة لتقوية الشعر وجعله أكثر كثافة وامتلاء.

يؤكد خبراء الجمال أنه يكفي استعمال حد أدنى من مستحضرات العناية بالشعر لعكس تأثير الزمن في ألياف الشعر. فقد أثبتت التجارب أن ألياف الشعر تتفاعل بطريقة مذهلة مع مستحضرات العناية الملائمة لها. لذا، ينصح الاختصاصيون باختيار أنواع المستحضرات الملائمة لطبيعة الشعر للحصول على أكبر قدر من الفوائد والفاعلية. تجدر الإشارة إلى أن الأسواق باتت تزخر بمستحضرات العناية المتخصصة، بحيث تجد مستحضرات للشعر المصبوغ، وأخرى للشعر الناعم، والشعر الجاف، والشعر المتعب والمتقصف، والشعر المتقدم في العمر، والشعر الدهني... ما عليك إذاً إلا اختيار النوع المناسب لشعرك للاستفادة من مكوناته الفعالة. ويقول الاختصاصيون إنه يستحسن بعد عمر الثلاثين استعمال مستحضرات العناية الخاصة بالشعر المتقدم في العمر لأن هذه المستحضرات تجمع عموماً بين مكونات العناية بالشعر الجاف ومكونات العناية بالشعر الناعم بحيث تغذي الشعر من دون إثقاله. تستطيع هذه المستحضرات تقوية الشعر ومنحه الحجم الكثيف وتسهل في الوقت نفسه تصفيفه.

القصة والصبغة: سر الجمال الطبيعي

تتنافس الشركات لابتكار المستحضرات التي تغذي الشعر وتعتني به، وباتت تطلق مستحضرات لكل فئة من الفئات العمرية، بحيث تجد مستحضرات عناية خاصة بشعر المرأة المتقدمة في العمر التي تعاني عموماً من نقص بيولوجي أكثر بروزاً ما يؤثر سلباً في شعرها. لكن الخبراء يؤكدون أنه يجدر بالمرأة العمل على كل الجبهات دفعة واحدة لزيادة مفعول مستحضرات العناية، بالفعل، عليها التأثير في الجذور عبر تناول المكملات الغذائية التي تعيد الدينامية إلى خلايا البصلات وإلى الألياف نفسها، وعليها أيضاً استعمال مستحضرات العناية الملائمة لطبيعة شعرها وعمره.

عند تصفيف الشعر، يجب الابتعاد عن الفراشي القاسية التي تؤذي الشعر الناعم، وكذلك الرغوات ومستحضرات التثبيت القوية جداً (مستحضرات اللك) لأنها تجعل التسريحة جامدة ومصطنعة كثيراً. تذكري دوماً أن التسريحة الشابة هي التي تترك الشعر يتحرك بحرية. عليك منح الحجم لشعرك والحفاظ في الوقت نفسه على مرونته وحريته. ينصح الاختصاصيون المرأة المتقدمة في العمر باعتماد القصة المتوسطة الطول أو القصيرة، ورفع الشعر إلى الأعلى على جانبيّ الصدغين لرفع القسمات. في المقابل، يجب الابتعاد عن القصة المتأنقة جداً خصوصاً وأنها تصبح مصطنعة جداً بعد عمر معين.

بالنسبة إلى الصبغة، ينصح بالابتعاد عن اللون القوي جداً (الأشقر الفاتح جداً أو الأسود الحالك) وإلا اتخذ الشعر مظهراً بشعاً جداً نسبة إلى العمر. مع التقدم في العمر، تميل النساء عادة إلى اختيار الألوان النحاسية التي تبرز الاحمرار في الوجه ولذلك ينصح بالابتعاد عنها. كما ينصح بالابتعاد عن الألوان القزحية، التي تبدو مصطنعة تحت الضوء، والألوان الرمادية، التي تجعل البشرة باهتة ومفتقدة إلى الحيوية.

اللون المثالي في الصبغة هو اللون الأقرب إلى اللون الطبيعي

الأشقر أو الكستنائي من دون انعكاسات أو الذهبي قليلاً لالتقاط الضوء. أما العلاجات الكيميائية للشعر، مثل التمليس الكيميائي أو التجعيد الكيميائي، فينصح باعتمادها مرة واحدة فقط في السنة، على أن تليها صبغة طبيعية للشعر (وليس صبغة مؤكسدة) لتفادي إيذاء الشعر أكثر.

أفلام كوردية وعن الكورد في مهرجان اسطنبول

هوشنك اوسي

ضمن احتفاليّة اسطنبول عاصمة للثقافة الأوروبيّة لعام ٢٠١٠، أقيم مهرجان الأفلام السينمائيّة الشهر الماضي وشارك فيه نحو ٥٠ فيلماً قصيراً، وروائياً طويلاً، ووثائقياً. واللافت أن بين تلك الأفلام، ما كان كورديّاً صرفاً، ومنها ما كان عن الكورد.من الأفلام، غير الكورديّة، وعن الكورد، فيلم "الجريح أدرى بجرحه" (فليم إنكليزي)، لمخرجه ألان ديلان. وفيلم "كوردي"، (إنكليزي) أيضاً، لمخرجه دووغ أوبراي . أمّا الأفلام الكورديّة الخالصة، فمنها، "أرض الشتاء"، لحسام زمان. و"كوي (القرية)" لمصطفى دوك. و"دانك (الصوت)" لفيليز إيشيك بولوت. ولئن كان من العسير الحديث عن حركة سينمائيّة كورديّة، راسخة في تركيا، لأسباب سياسيّة واقتصاديّة، لا يتسع هذا المقال لذكرها، إلاّ أن ثمة، والحقّ يُقال، نشاطاً لافتاً، للمخرجين الشباب الكورد في تركيا. إذ لا تكاد ترى كاتباً مسرحيّاً، أو شاعراً، أو مخرجاً، إلاّ ويتحدّث لك عن تحقيقه فيلماً أو اثنين، وثائقياً أو طويلاً.سيرة مهاجرفيلم "كوردي"، لمخرجه الإنكليزي دووغ أوبراي، هو عبارة عن شريط وثائقي، مدّته حوالى ٨٠ دقيقة، يرصد سيرة حقيقيّة لشاب كوردي سوري (بيري)، هاجر إلى أوروبا،عبر لبنان. وهذا الشاب، كان يوماً ما، ضمن البيشمركه (المقاتلين الكورد في كوردستان العراق)، ثم انتسب إلى الغيريللا (المقاتلين الكورد في كوردستان تركيا). والآن، هو متزوّج، وأب لطفلتين، ويقيم في اسكتلندا.

قبل أي شيء يسعى الفيلم، الى رصد سيرة الكورد، واضطرارهم لحمل البنادق، بحثاً عن الحريّة، ودفاعاً عن النفس، ضدّ حملات القمع والصهر والاقتلاع العرقي، في العراق وتركيا. ويبدأ الفيلم من كوردستان العراق، وينتهي،في المعسكرات السابقة لحزب العمال الكوردستاني، في سهل البقاع اللبناني، التي كان بيري، يتدّرب فيها. ذات يوم. فرادة الفيلم، تكمن في أنّه لا يقوم على أيّ سيناريو، أو أي سياق يضبط تراتبه. إذ نراه نازعاً للارتجال.فحتّى بعض المواقف العاديّة والعابرة، التي يتعرّض لها طاقم الفيلم، أثناء التصوير، تمّ الإبقاء عليها. وعليه، طغت على فيلم "كوردي" العفويّة والتلقائيّة، إنما من دون أن ينزلق نحو فوضى المَشاهد، والعبثيّة والاعتباط. وحافظ على العمق. ويمكن القول: إنّ الفيلم جنح إلى الدعاية للقضيّة الكورديّة، وسعى لرفع تهمة الإرهاب عن "العمال الكوردستاني" خصوصاً، وعن النضال الكوردي، عموماً. ليس هذا وحسب، بل إن بيري، مرر عبارة، خطيرة، في سياق الفيلم، مفادها: "إذا اجتاحت تركيا مجدداً كوردستان العراق، سأعود لحمل البندقيّة ضدّها". كما لم يخلُ الفيلم من المواقف واللحظات الإنسانيّة.في علاقة بيري مع طفلتيه، ورفاقه السابقين، وأثناء استحضار ذكرياته، وهو يمرّ في الأماكن التي مرَّ بها سابقاً. نهاية الفيلم، كانت لحظات مفعمة بالغربة، والألم والأسى، فيما بيري، يعيد مشاهدة الشريط، على كمبيوتر محمول، وجيش في داخله الأحاسيس والمشاعر، والحنين للماضي، فتدمع العينان.بالنتيجة، أتى فيلم "كوردي"، وثائقيّاً، دعائيّاً للكفاح الكوردي في تركيا والعراق، على وجه الخصوص. لذا، أثناء عرضه في الصالة، خرج بعض القوميين الأتراك، ولم يكملوا مشاهدة الفيلم، إذ لم يرتاحوا لمشاهدة الدعاية للنضال الكوردي، حتّى لو من شخص أجنبي!

وما إن انتهى الفيلم، حتّى خرج قسم آخر، ولم ينتظروا جلسة الحوار مع المخرج. وحتّى أثناء مناقشة الحاضرين مخرج العمل، كانت الأسئلة، استفزازيّة، طغت عليها النبرة القوميّة، ولم تكن لها أيّة علاقة بالفيلم، وركّزت على موقف المخرج، كإنكليزي، من النضال الكوردي، وتحديداً "العمال الكوردستاني"! وبدا المخرج، مهادناً، بل جانحاً للجبن، خلافاً لفيلمه، حين سعى لإرضاء الأتراك، بقوله:"كما تعلمون، إن العمال الكوردستاني، مدرج على لائحة المنظمات الإرهابيّة في بريطانيا"، في محاولة لتبرئة نفسه عن التضامن مع النضال الكوردي! والحق انه كان من الغرابة إدراج هكذا فيلم دعائي صارخ للنضال الكوردي، ضمن المهرجان. وبحسب بعض المراقبين،لأنّ المخرج بريطاني، وليس كوردياً، ولأن المهرجان،

هو في إطار اسطنبول عاصمة للثقافة الأوروبيّة، ولأن الفيلم شارك في مهرجانات أوروبيّة عدّة، ربما كل هذا، جعل من العسير والإحراج رفض الفيلم، لكونه دعائياً لمنظمة محظورة، تقود صراعاً مسلّحاً ضدّ الدولة منذ ١٩٨٤.التعذيب عن بُعدفيلم "دانك"، (ويعني بالعربيّة، الصوت)، كان من ضمن الأفلام القصيرة، التي تمّ عرضها. أخرجته فيليز إيشيك بولوت. وشاركها زوجها صلاح الدين بولوت، في كتابة السيناريو، ومثّل في الفيلم أيضاً. وتدور أحداثه عام١٩٨١، حول حياة أسرة كورديّة فقيرة، تسكن بيتاً، يجانب سجن ديار بكر الرهيب، بعد انقلاب ١٢ أيلول العسكري عام ١٩٨٠. وسكّان البيت، وهم رجل وامرأة،وطفل وطفلة، ينامون ويصحون، على صوت الأناشيد القوميّة العنصريّة التي يرددها الجنود في السجن، وعلى أصوات التعذيب، وصراخ المساجين، تحت التعذيب، وشتائم الجلادين أثناء التعذيب. ناهيك عن أن المنزل، ولأنّه بقرب السجن، يتحوّل إلى مضافة لعوائل السجناء كل أسبوع. وهنا يرصد الفيلم، أحاديث الأهالي، قبل بدء الزيارة، ونحيب وعويل وبكاء النسوة والأمّهات، بعد عودتهن من الزيارة، وحديثهنّ عن أولادهنّ وإخوتهنّ، إذ لم يعد في إمكانهنّ التعرّف إليهم، من شدّة التعذيب الذي تعرّضوا له.الفيلم، يرصد، وبتكثيف، كل هذه الحالات الإنسانيّة، والأكثر إيلاماً، هو الرعب الذي تخلقه صرخات المساجين، حين يسمعها الطفلان في الليل، فيصابان بالهلع والارتجاف من الخوف. ما يجبر الأب على ربط أذانهما بخرق من القماش، حتّى يمنع عنهما هذه الأصوات. تشتكي المرأة، من بؤس هذه الحال، وتطالب زوجها، الذي لا حول له ولا قوّة، بإيجاد حلّ.والرحيل من هنا. لكنّ المرأة، سرعان ما تتخلّى عن خيار الرحيل، حين تتذكّر محنة أهالي السجناء، لو غادروا المنزل، مَن سيعتني بهم؟! وكأنّ هذه الأسرة، ترضخ لقدر أن يكون بيتها الصغير، تتمّة، أو ملحقاً بالسجن. الفيلم قوي من حيث الفكرة، والمعالجة والتناول. لكنّ علّته أنّه صوّر بكاميرا وحدة، ناهيك بأن الحوار بين الشخوص كان يشوبه التراخي والبطء. ولكنه أوّل عمل للمخرجة فيليز إيشيك بولوت.

جدير بالذكر، أن زوج المخرجة فيليز بولوت، صلاح الدين بولوت، قضى ٨ سنوات في سجن ديار بكر (كبرى المدن الكورديّة جنوب شرق تركيا)، حيث اعتقل على خلفيّة انتمائه لحزب كوردي عام ١٩٨١، وأخلي سبيله عام ١٩٨٩.

فيلم «كوردي»، لمخرجه الإنكليزي دووغ أوبراي، هو عبارة عن شريط وثائقي، مدَّته حوالى 80 دقيقة، يرصد سيرة حقيقيَّة لشاب كوردي سوري (بيري)، هاجر إلى أوروبا، عبر لبنان، وهذا الشاب، كان يوماً ما، ضمن البيشمركه (المقاتلين الكورد في كوردستان العراق)،

ملكة النمل تضحي بأتباعها للاحتفاظ بعرشها

لا تتورع ملكة النمل عن التضحية بأتباعها الذين يقومون على خدمتها ويبذلون كل ما في وسعهم لإرضائها من أجل الاحتفاظ بعرشها . حيث توصل فريقاً من مركز التطور الاجتماعي في جامعة كوبنهاجن بقيادة الباحث ليوك هولمان إلى أن ملكة النمل تلجأ إلى أساليب "ملتوية" للاحتفاظ بعرشها أكثر مما كان يعتقد سابقاً . مشيرين إلى إنه يوجد أكثر من ملكة في مستعمرة النمل وان لدى هذه الملكات "قوى عاملة" لخدمتهن والدفاع عنهن. مشيراً إلى أن الملكات يبدأن بقتل الملكات الزائدات في المكان حتى لا تبقى سوى ملكة واحدة متربعة على العرش .

أكتشاف قارة من نفايات البلاستيك شمال الأطلنطي

اكتشف فريق من العلماء الأمريكيين قارة من نفايات البلاستيك فى شمال المحيط الأطلنطى على مساحه تعادل مساحه ولايه تكساس الأمريكية وهى شبيهة بتلك التى عثر عليها في المحيط الهادي عام ١٩٩٧.
وتقع القارة على بعد ٥٠٠ ميل بحرى أي حوالي ٥٢٦ كيلو مترا من شواطى المدن التي تطل على الأطلنطي وتجمع بها حوالي ٢٠٠ ألف قطع من النفايات تشمل زجاجات وشبكات صيد وأقفاص صغيرة وحوالى عشرة آلاف قطعة بلاستيكية كل كيلو متر مربع وتوجد هذه النفايات حتى عمق ١٠ أمتار وهى تأتى من البواخر وينقلها الهواء والأنهار إلى المحيط .

فيل هارب يحطم السيارات في الهند

هرب فيل هائج من إحدى حدائق الحيوانات بمدينة "ميرتة" الهندية، وبدأ يلاحق الناس ويدمر السيارات لمدة ١٨ ساعة، مما أدى إلى إصابة امرأة بجروح بالغة، وبعد انتشار الرعب بين سكان المدينة، وصل فريق خاص من منظمة الحياة البرية الهندية لاصطياد الفيل، وتمت السيطرة عليه بعد ساعات عديدة من الملاحقة وأعيد إلى حديقة الحيوانات.

نيوزلندية تبيع شبحين على الانترنت بـ 1400 دولار

باعت امرأة نيوزيلندية قنينتين تعتقد أن بإحداهما شبح رجل عجوز وبالأخرى شبح فتاة صغيرة بنحو ٢٠٠٠ دولار نيوزيلندي (١٤١٠ دولارات أمريكية) بعد مزاد ساخن على الانترنت.
وقالت افي ووبيري أنها أمسكت بالشبحين بعد جلسة في منزلها كلفتها تعويذة بنحو مئة دولار. وذكرت أنها وضعت الشبحين بعد ذلك في ماء ثم حفظتهما في قنينتين قبل أن تقرر بيعهما في مزاد. واجتذب موقع المزاد أكثر من ٢٠٠ ألف مشارك على مدى أسبوع قبل أن ينتهي الاثنين. وقالت: "كنت أحس بمن يلمس رقبتي أو أسمع أصوات في الحجرة المجاورة أو تختفي أشياء وتظهر في أماكن غريبة. وددت أن أتخلص منهما لان هذا أخافني. لكن هناك من قد يحب أن يلعب معهما".

رحلة سياحية تحت الأرض في بولندا

بعيدا عن الرحلات السياحية لمشاهدة الاثار فوق الارض . تمثل مناجم الملح في فيليشكا في بولندا مزارا سياحيا يتيح الفرصة للسائحين للقيام برحلة تحت سطح الارض بمسافة مئة متر.ويستطيع الزائرون رؤية عدد كبير من الكنائس التي بناها عمال المناجم الورعون تحت الأرض خلال القرن السابع عشر . وتغطي جدران الكنائس نقوش وصور دينية وكان يجري استخدامها بصورة مستمرة حتى أغلق المنجم في الستينيات من القرن الماضي .

صبي ينقذ أسرته من القتل ويتصل بالشرطة من داخل الحمام

أنقذ صبي في السابعة من العمر عائلته بعدما اختبأ داخل منزله واتصل بخدمة الطوارئ طالباً المساعدة إثر اقتحام مسلحين منزلهم وتهديدهم والديه . وقال الصبي للمجيب على الاتصال "أحضروا الشرطة.. الكثير منهم" . حيث اختبأ الصبي مع أخته البالغة من العمر ٦ سنوات في الحمام واتصل بالـ٩١١ بعد دخول ٣ مسلحين إلى المنزل وتهديدهم والديه. وقال الصغير للسلطات في الاتصال "هل يمكنكم أن تأتوا بسرعة؟ رجاء! رجاء! معهم مسدسات". ودخل المسلحون إلى المنزل عبر باب غير موصد وقالوا انهم سيأخذون كل ما يريدونه" . وفر المسلحون من دون أذية أحد أو سرقة أي شيء بعدما دخلوا إلى الحمام وأخبرهم الصبي انه أبلغ الشرطة بما حصل.

سافران الجديدة التَحالف المثمر بين رينو ونيسان

كشفت شركة رينو الفرنسية عن رائعتها الجديدة رينو سافران ٢٠١٠ المزودة بمحرك ذي ٦ اسطوانات على شكل حرف V سعة ٢,٣ لتر تم تطويره بواسطة تحالف نيسان رينو المبنية على قاعدة سيارة رينو سامسوخ طراز SM٥ لعام ٢٠٠٧. ويتم تصنيع السيارة "سافران في مصنع حديث في مدينة بوسان الكورية، وهي الطراز الثاني الذي يتم إنتاجه بواسطة رينو سامسوخ للسيارات بعد أن تم سابقا إنتاج طراز "كوليوس". والسيارة الجديدة ستتوفر في ثلاث طرازات هي (PE بمحرك سعة ٢,٠١ لتر . SE و LE بمحرك ذي ٦ اسطوانات سعة ٢,٣ لتر). السيارة السيدان الجديدة تمتلك مظهرا خارجيا ديناميكيا وهي مزودة بعجلات من الألمنيوم مقاس ١٦ بوصة مع أنوار أمامية معبرة، ويمتزج شبك المبرد والصدام الأمامي بتناغم فريد مع جسم السيارة (تتوفر عدة ألوان خارجية رائعة هي الأبيض . الأبيض اللؤلؤي . الأسود المعدني والأسود العادي، البيج اللامع، أخضر زيتوني وفضي رياضي، وقد تم تبني تقنية البطاقة الذكية للدخول إلى السيارة والوصول إلى المقصورة الفخمة المزينة بخشب المهجوني الفاخر تعزيزا لمظهر الأناقة الرائع. وتم أيضاً تعزيز البيئة الداخلية في السيارة بنظام للترفيه الصوتي، الذي يتم التحكم فيه بطرف الإصبع من على عجلة القيادة الرياضية المكونة من أربعة وصلات، والذي يشمل ٧ سماعات مع مضخمات مقاس ٨ بوصة تعطي الإحساس بالتواجد في حفلة موسيقية حية، مع توفر خيار لتوصيل أجهزة تشغيل الملفات الموسيقية MP٣ كما شملت التحسينات التقليل إلى حد كبير من مستويات ضوضاء الطريق والمحرك، وكذلك استخدام نظام تكييف بمفاتيح تحكم مستقلة لكل من السائق والراكب الأمامي، وهذا يجعل من نظام تكييف الهواء في سيارة "سافران " أفضل نظام لتكييف الهواء، التأكيد على مفهوم القيادة مع راحة البال وبساطة الأداء يمكن أيضا ملاحظته من خلال نظام - ذاكرة مقعد السائق - والذي يقوم آليا بضبط وضعية المقعد حسب الوضعية المفضلة لكل سائق من بين ٦ وضعيات مختلفة، ومن المميزات العملية الأخرى التي تم أعتمادها في السيارات، ماسحات زجاج حساسة للمطر والتي تعمل تلقائيا حال هطول مطر، وأيضا أنوار أمامية متكيفة تعمل تلقائيا عند دخول السيارة في مناطق معتمة، مثل الدخول في الأنفاق، كما تم تزويد السيارات بمجسات خلفية للتنبيه عند الرجوع إلى الخلف وإيقاف السيارة، محرك "سافران" ذي ٦ اسطوانات (مع نظام ناقل حركة أوتوماتيكي بالإضافة إلى وضعية يدوية) ينتج قوة تبلغ ١٧٠ حصان عند سرعة دوران ٦٠٠٠ دورة في الدقيقة، وهي أيضا متوفرة بمحرك جديد تماما ذي ٤ اسطوانات سعة ٢,٠ لتر تم تطويره بواسطة تحالف رينو- نيسان، وهو يعتبر الأول بين المنافسين من حيث عزم الدوران والاقتصادية في استهلاك الوقود، حيث يبلغ عزم دورانه ٢٠ كجم/متر و يستهلك ٩,٣ لتر من الوقود لكل ١٠٠ كم على التوالي (باستخدام نظام ناقل حركة أوتوماتيكي). هذا و يبلغ وزن المحرك سعة ٢,٠ لتر ١٠٣ كجم وهو بذلك أخف وزنا من المحرك السابق بـ ١٦ كجم . كل هذه المميزات تتوج بالعديد من الأنظمة الالكترونية مثل نظام التحكم الزمني المتباين المستمر (CVTC)، نظام التحكم الديناميكية بالسيارة (VDC)، ونظام التحكم بالوقود (ETC) وهذا ما يجعل طراز سافران، السيارة الرائدة في فئة السيارات المتوسطة الحجم، يشكل حدبا يرغب بشدة محبي السيارات مواجهته بأنفسهم. المصدر: المحيط

شذرات

إعداد: سارا علي

سيدي البحر..

أترى من بريق عيني أني (عاشقة)
أم أني اظن بنفسي ظن السوء
واتهمها بالعشق زورا ؟
سؤال يراودني (لماذا أعشق)؟؟
(ومن أعشق) ولما العشق والهيام ؟
وكل الرجال في بلادي (نصف
رجال)
يملكون ما (يملكه الرجال)
ولكن (عقولهم) و (قلوبهم)
فعلى الدنيا السلام !!

سفينة الحب

كنتُ مبحرةً في سفينةِ الحبِّ بسعادَة
والبسمةُ تزينُ وجهِي كالعادَة
كانَ الحبُّ يغمرني والفرحةُ لاَ تفارقِني
إلى أنْ صادفتنِي عاصفةٌ هوجاءْ
زرعتْ بدلَ فرحتِي ملامحٌ جوفاءْ
كانتِ الرياحُ عاتيَة والأمواجُ قاسيَة
قاومتُ بشِّده فجأةً أتتْ موجةٌ غاضبَه
هدمتْ كلَّ شيئٍ في لحظَه
وأفقدتنِي الرغبَه في إتمامِ هذِه الرحلَه
أغرقتْ سفينتِي حطمَتْ حياتِي
لكنهَا لمْ تُفقدنِي عزمِتِي
أخدتُ أسبحُ لكنْ برَّ أمانٍ
لمْ ألمحْ فجأةً لمحتُ سفينةً من بعيدْ
لكنْ خفتُ أن أواجهَ
نفسَ المصيرَ من جديدْ
فكرتُ وترددتُ لكنِي لمْ أجدْ
جواباً يريحنِيكانَ سؤالٌ
واحداً فقطْ يُؤرقنِي
كيفَ ستكونُ نهايتِي؟
ولمْ أجدْ لهُ جوابً
إلى الآنْ

القلم الباكي

الشاعر
من ذا الذي يقول :ان ليس للانهار هم
انها ان لم تكن حزينة.فلماذا تئن اذن؟
ومن ذا الذي يقول:
ان ليس للنهر حبيبة
انه ان لم يكن يحب..
فلمن يجلب كل هذي الزهور..؟
ومن ذا الذي يقول:ان النهر لايغضب ابداً
انه ان لم يكن يغضب
فلماذا يهشم رأسه بصخور الضفاف
ومن ذا الذي يقول:ان الشاعر لايصبح نهراً
اليس هو الذي يجمع دمه
قطرة فقطرة في غيمة القصيدة
كي يجعل منها نهراً كبيراً

انـــــا حـــــواء

أشعُرُ أنني أعيشُ على أحلامٍ واهية
أتخبَّطُ هنا وهناكلا أعرفُ ماذا أُريد.. وكأنَّ مشاعري
وأحاسيسي سقطت في الهاوية بدأتُ أفقدُ صبري..
بدأتُ أشعر بأنني لأحلامي, لاغية
دموعي يئسَت مني..جراحي أصبحت في حياتي, مبتدأً
لجملة.. تحتوي دوماً (لا) الناهية! ولكنني أريدُ أن أبكي..
نعم, سأبكي..ولن أستسلمَ في بكائي لكلمة "كفى".. ولا
لصرخاتكَ العالية!فمن حقي أن أشكو..
وأصرخ, وأكسر وزنَ كلماتي.. والقافية
أتحسبني كتلكَ الأنثى.. أو تلك.. أو تلك؟؟
أتحسبُني امرأةً ضعيفةً.. أو غاوية ؟

أنا لستُ كجنسِ النساءْ..أنا امرأةٌ معجونةٌ من صمودٍ وكبرياءْ
ولكني في داخلي " أماً " ليست قاسية..
أنا لستُ كجنسِ النساءْ..
بل امرأة قَتَلَت بعينيها ملايين الرجال.. دون بكاءْ..ولكنني
في داخلي "أُنثى" ليست جافية..أنا مُرهقة, متألمة.. محتاجةٌ
جداً إلى بعض الوفاءْ!فأنا "طفلة" أبحثُ عن دُميً أحتضنها
في ساحةٍ خالية..
أنا يا آدم .. ما زلتُ "حواء"..!

اليك دفئ همساتي

خذيني معك حيث لا نعرف الآحزان
الى مكان فيه الحب مقدس ويصان
خذيني معك الى بلاد فيها النسيان
والى مكان صغير يكفي لشخصان
خذيني معك الى مكان فيه الحب لايهان
الى بلاد يشعر المرء انه انسان خذيني معك الى قلبك
فهناك سأكون بأمان وسوف استيقظ بالدفئ والحب
والحنان خذيني معك ...لايهمني غدا...فروحي فداك
املي في ان تتحقق احلامي برؤياكِ
ويأتيني يوما لطالما انتظرته والقاكِ
لآن قلبي والله لم يخفق لحب سواكِ
ولم اعشق طوال عمري احدا سواكِ
انتي الوحيده التي احببتها!!!
فبربك لماذا حرمتِ قلبي من هواكِ؟؟؟